الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في القاهرة لدعم القضية الوطنية (1945_1954م - 1364 _ 1373 هـ)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين :

- حنان بونويقة
- عبير بن صوشة

الأستاذة المشرفة :

د: سعدية بن حامد

الاسم و اللقب	الجامعة	الصفة
د / عبد الحليم مرجي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة –	رئيسا
د / سعدية بن حامد	جامعة محمد بوضياف – المسيلة –	مشرفا و مقررا
أ.د / هجيرة سلامي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة –	عضوا مناقشا

السنة الدراسية: 2024/2023 – 1445/1444 ه

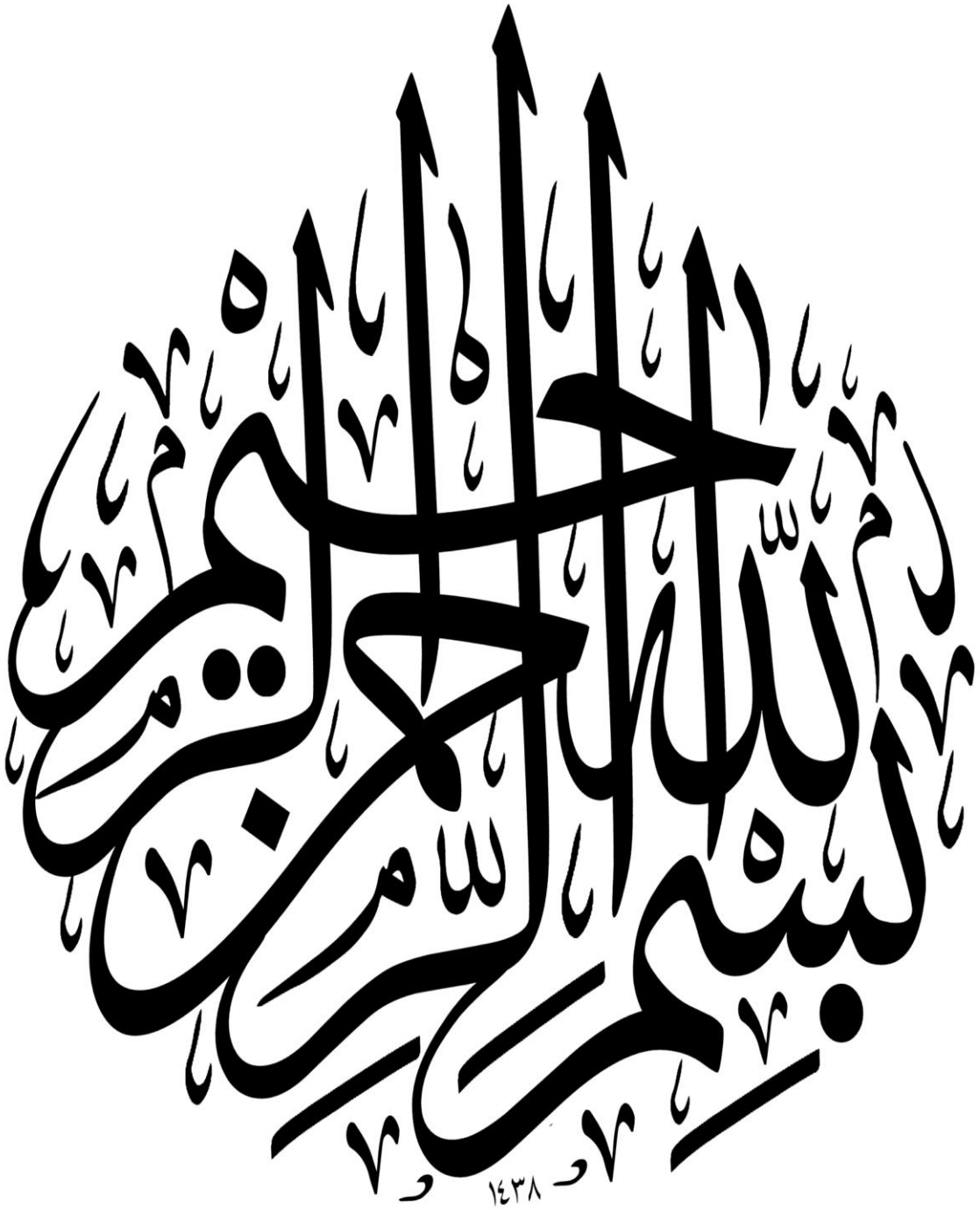
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

بداية الشكر لله عز وجل الذي أعاننا وشد من عزمنا لإكمال هذا البحث,والذي وهبنا الصبر والتحدي لنجعل من هذا المشروع علما ينتفع به.

نتقدم بأجل عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة بن حامد سعدية ذات الفضل العظيم

على انجاز هذا البحث والتي لم تبخل بالنصح والإرشاد طيلة فترة الدراسة دامت فخرا مرشدا إلى سبيل العلم.

كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة مناقشة هذه المذكرة الأستاذ الدكتور مرجي عبد الحليم والأستاذة الدكتورة سلامي هجيـــرة ,حفظهما الله على تفضلهما بقبول مناقشة هذه المذكرة.

الشكر الجزيل لجميع أساتذة قسم التاريخ على المجهودات والمعلومات التي أمدونا بها وإعطائنا فرصة للبحث.

والشكر موصول لكل الأساتذة الذين ساهموا في تكويننا طيلة مسارنا الدراسي من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية.

كما نشكر كل من أمد لنا يد المساعدة لإنجاز هذا البحث ولو بكلمة

إهـــداء

الى نبع الحنان الذي لا يزول و لا يحول :والدي الكريمين

شكرا و برا و إحسانا إلى قرة عيني زوجي تحية تقدير

و وفاء إلى اولادي ميار مرام محمد معتز مروة

حفظهم الله و رعاهم

إلى اخوتي و اخواتي وخاصة الغالية إكرام

و ارجو من اطلع على عملي أن يدعو لها بالوصول إلى مبتغاها

و النجاح في مسارهاالدراسي

إلى والدة زوجي أمدها الله بالصحة

والعافية إلى كافة أساتذتي عبر مشواري الدراسي

بونويقة حنان

إهـــــــــــــــــــــــــــــــــــداء

أسهل شكري لله عز وجل باسمه الرحمن الرحيم بدأت طريقي ,فالحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من دعمني بلا حدود أعطاني بلا مقابل ودفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى داعمي وسندي بعد الله والدي الغالي أمده الله الصحة والعافية وبارك في عمره وجزاه الله في تعبه خير جزاء.

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها ، الى من أنارت دربي بنصائحها، إلى من كانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة بخطوة ، الى منبع السعادة والدتي جزاكي الله خير الجزاء في الدارين.

إلى أخي شفاك الله وأنار بصيرتك.

إلى جوهراتي المؤنسات أختاي أنار الله دربكما وحقق أمانيكما ورزقكما محبته ورضوانه وأدام الله وجودكم.

إلى كل من غابوا عنا وبقيت أرواحهم حاضرة في نفسي رحمكم الله وأسكنكم الفردوس الأعلى.

إلى من ساندني ممهدا لي الطريق زارعا لي الثقة والإصرار بداخلي الأستاذ الصديق لغوشي أمين حقق الله مبتغاك.

إلى كل الأصدقاء والصديقات ممن قاسمني كل اللحظات وفقكم الله وحقق مرادكم و أخص الغالية منال

بن صوشة عبير

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

الفصل الأول.....4

المبحث الأول : جمعية العلماء المسلمين.....4

أولا : فكرة التيار الإصلاحي بالجزائر:.....5

ثانيا : جمعية العلماء المسلمين.....7

1- ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:.....9

2- عوامل و ظروف نشأتها:.....9

المبحث الثاني : جمعية العلماء المسلمين (الوسائل -الأهداف- القادة).....13

أولا: وسائل جمعية العلماء المسلمين :.....13

1- التربية والتعليم:.....14

2- العمل الصحفي:.....18

ثانيا – أهداف جمعية العلماء المسلمين :.....22

ثالثا- أبرز القادة :.....23

1- الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس :.....23

2- محمد البشير الإبراهيمي (1889 – 1965).....24

3- العربي التبسي (1895 – 1957).....25

4- الفضيل الورتيلاني (1900 – 1959).....25

الفصل الثاني: جهود الشيخان محمد البشير الإبراهيمي و الفضيل الورتيلاني بالقاهرة لدعم القضية الجزائرية.....29

المبحث الأول : مجهودات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.....30

أولا : جهوده في الجزائر:.....30

ثانيا : نشاطاته في الجمعية:.....33

ثانيا : جهوده للتعريف بالقضية الجزائرية في القاهرة.....46

المبحث الثاني : جهود الفضيل الورتيلاني.....52

أولا: التعريف بشخصية الشيخ الفضيل الورتيلاني ..... **Erreur ! Signet non défini.**

1- جهود الشيخ الورتيلاني في جمعية العلماء المسلمين : 52

2- حركة الفضيل الورتيلاني الإصلاحية.....54

- نشاطه في المجال الصحفي: 59

ثانيا : جهود الشيخ الفضيل الورتيلاني في القاهرة.....61

خاتمة.....69

خاتمة :.....70

قائمة المختصرات

جدول المختصرات :

تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
د ت	دون تاريخ
د ط	دون طبعة
دم ن	دون مكان نشر
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
ج ع م	جمعية العلماء المسلمين
ح ع 1	الحرب العالمية الأولى
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية

مقدمة

مقدمة

يعتبر دور النخب الإصلاحية ببلدان المغرب العربي عامة والجزائر خاصة من أهم الأدوار التي عملت على مواجهة المستعمر فكريا من جهة وتكوين جيل ذو وعي ديني وسياسي من جهة أخرى، يقوم على مجابهة الفكر الاستعماري الرامي إلى طمس مقومات الشخصية العربية الإسلامية للمجتمعات المغاربية، حيث نجد أن هاته النخب وبفكرها الإصلاحي سعت إلى إفراز قيادات وزعامات تولت تسيير الحركة الفكرية والوطنية ببلدانها ، وتقديم إسهامات عملت على دفع عجلة الحركة الوطنية في سياقها الإصلاحي وحتى السياسي .

في خضمّ العصور المتلاطمة، وبين براثن الاستعمار الجائر،برزت نُجومٌ ساطعةٌ في سماء الإصلاح الفكري والنضال الوطني، تُضيء دروبَ الأمل، وتُنيرُ مساراتِ التحرّر.من بين هذه النجومِ، لمعَ نُورانِ،الشيخين الجليلين محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتيلاني،اللذانِ جسّدا مثالَ النخبةِ المُثقّفةِ المُناضلةِ،ورسما لوحةَ إبداعٍ فكريٍّ ونضاليٍّ خالدةٍ في صفحاتِ التاريخ.

ولعل ابرز منطقة كان لها التأثير الأكبر في دورهما و ممارسة نشاطهما الإصلاحي هي القاهرة على اعتبار أنها كانت منبرا لصوت الشعوب العربية المضطهدة حين ذاك ومحاولة الفضيل الورتيلاني ومحمد البشير الإبراهيمي الحفاظ على الهوية الإسلامية وحق الشعوب في تقرير مصيرها و أيضا التعريف بالقضية الجزائرية ،ومن بين الأسباب التي جعلتنا نتطرق لهذا الموضوع هو محاولة التعرف على خصوصية الإسهامات الإصلاحية والفكرية التي قدمها الشيخان الفضيل الورتيلاني ومحمد البشير الإبراهيمي لمجابهة الفكر الاستعماري و مدى تحقيق تلك المساعي والأهداف التي دعوا إليها .

مقدمة

فحينما جثمت عتمةِ الاستعمار الفرنسي على صدرِ الجزائرِ لعقودٍ طويلةٍ، سعى الشيخانِ محمد البشير الإبراهيمي والورتيلاني إلى إيقاظِ الوعيِ الدينيّ والثقافيّ لدى الشعبِ الجزائريّ، وزرعِ بذورِ الإصلاح في مُختلفِ مُجالاتِ الحياةِ، فمن خلالِ علمهما الغزيرِ وفهمِهما العميقِ للإسلامِ، واجهَ الشيخانِ الفكرَ الاستعماريّ بجرأةٍ وشجاعةٍ، وكشفا زيفهِ وخداعهِ، ممّا ساهم في تعزيزِ الهويةِ العربيةِ الإسلامية للشعبِ الجزائريّ.

لم يقتصرْ نشاط الشيخينِ على الجزائرِ فقط، بل امتدّ إلى مُختلفِ بلدانِ المغربِ العربيّ والعالمِ الإسلاميّ ، فقد سافرا إلى القاهرة، حاضرةَ الثقافةِ والفكرِ و دار جامع الأزهر، ونشرا أفكارهما الإصلاحية بينَ أوساطِ المثقفينَ والعلماءِ، ممّا ساهم في تكوينِ جيلٍ واعٍ مُثقّفٍ مُؤمنٍ بقضيتهِ الوطنيةِ ، كما لعبَ الشيخانِ دوراً هاماً في تأسيس جمعيةِ العلماءِ المسلمينِ الجزائريينَ، التي أصبحتْ منارةً للإصلاحِ الدينيّ والثقافيّ في الجزائرِ.

والحقيقة أن الشيخين جسّدا أفكارهما الإصلاحية على أرضِ الواقعِ، فقد أسسا العديدَ من المدارسِ والمعاهدِ العلميةِ، ونشرا الكتبَ والمجلاتِ التي تدعو إلى الإصلاح والتجديدِ كما نظّما العديدَ من المؤتمراتِ والندواتِ التي ناقشتْ القضاياَ الدينيةَ والثقافيةَ والسياسيةَ المُهمّةَ ،و ساهما بفضلِ جهودهما الدءوبة بشكلٍ كبيرٍ في إرساءِ قواعدِ النهضةِ الفكريةِ والثقافيةِ في الجزائرِ.

ولم يكنْ نضالُ الشيخينِ محمد البشير الإبراهيمي و الورتيلاني نضالًا فكريًا فحسب،بل كانَ نضالًا وطنيًا بأتم المعنى،فقد ساهما بشكلٍ فعّالٍ في توعيةِ الشعبِ الجزائريّ بقضيتهِ الوطنيةِ،ودعيا إلى مقاومة الاستعمار بكلّ الوسائلِ.كما شاركا في تأسيس حزبِ الشعبِ الجزائريّ، الذي لعبَ دوراً هاماً في النضالِ الوطنيّ ضدّ الاستعمار الفرنسيّ.

أهداف الدراسة :

- تهدف دراستنا إلى تتبع مساهمات الشيخين محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتيلاني بشكل أفضل،وتقييم تأثيرهما على المجتمع الجزائري والعربي و دورهما في التعريف بالقضية الجزائرية في الداخل و الخارج (القاهرة) .
- توضيح ما حققه الشيخان في مسعاهم وهو التعريف بالقضية الجزائرية وجلب السند والمساعدة لها سواء مادية أو معنوية .
- إبراز روح التعاون والتضامن بين الشعوب العربية والإسلامية ,وأهمية التواصل بين شعوب المغرب والمشرق العربي والإسلامي .

دوافع اختيار الموضوع :

- الدافع الوطني لدراسة تاريخ بلدنا دون غيره من المواضيع,والوقوف على سر نجاح جمعية العلماء المسلمين .
- غياب دراسات سابقة عالجت الموضوع بنفس الطريقة التي طرحناها لكن هذا لا يعني أنه لم يتم دراسة الموضوع في إحدى جوانبه .
- فهم السياق التاريخي الذي عاش فيه الشيخان وأثّر على أفكارهما.
- تحليل أفكارهما الإصلاحية في مختلف المجالات.
- معرفة دور الشيخان داخل جمعية العلماء المسلمين.
- ابراز دور الشيخين في مقاومة الاستعمار وتعزيز الهوية العربية الإسلامية من خلال نشاطاتهما في القاهرة .

- **حدود البحث :**

حيث ينحصر الإطار الزماني لموضوع هذه البحث من سنة 1945م إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954م ,بالإضافة إلى بعض الأحداث التي سبقت الاندلاع والتي كان من الضروري الإشارة لها .

إشكالية الدراسة

ومن خلال العرض السابق ولمعالجة الموضوع سنحاول الإجابة عن الإشكالية التالية : ما مدى مساهمة الشيخان محمد البشير الإبراهيمي و الفضيل الورتيلاني ,من خلال أفكارهما الإصلاحية ونشاطهما الوطني و جهودهما في القاهرة ،في مقاومة الاستعمار الفرنسي وتعزيز الهوية العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري ؟

و تتفرع عن هذه الإشكالية الأساسية العديد من التساؤلات الفرعية التي ستُوجه مسار البحث :

- كيف نجح الشيخان في نشر أفكارهما الإصلاحية بين أوساط الشعب الجزائري؟
- ما هو دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نشر أفكار الشيخين الإصلاحية؟
- كيف واجه الشيخان الفكر الاستعماري وسعيا إلى تعزيز الهوية العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري في القاهرة؟
- لماذا كانت مصر والقاهرة بالتحديد وجهة لهاذين الشيخين لمساندة أفكارهما ومنارة لنشر القضية الجزائرية ومحاربة الاستعمار؟
- ماهي أهم النشاطات التي قام بها الشيخان في القاهرة؟

مصادر و مراجع البحث :

ولمعالجة إشكالية الدراسة والتساؤلات الفرعية عملنا على جمع المادة العلمية من مصادر ومراجع مختلفة نذكر منها :

- محمد البشير الإبراهيمي : آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي استعنا به في أجزائه الخمسة خاصة به فيما يتعلق بنشاطه .
- الشيخ الفضيل الورتيلاني: الجزائر الثائرة اعتمدنا عليه كثيرا خاصة في دراسة بنشاطه وسيرته .
- أحمد طالب محمد البشير الإبراهيمي : مذكرات جزائري أحلام ومحن والتي أفادتنا في عرض مسيرة محمد البشير الإبراهيمي ولنشاطه في الجزائر قبل رحيله إلى مصر .

حيث أفادتنا هذه المصادر في اخذ المعلومات ممن كان لهم اسهام مباشر في القضية الوطنية حينها .

ومن المراجع :

- كتب ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية بأجزائه خاصة الثاني والثالث ، وأبحاث وآراء في تاريخ الجزائر,اللذان أفادانا في تحديد أيديولوجية كلا الاتجاهين .
- عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م الذي أفادنا في التعرف على عمل الفضيل الوتيلأني وحركته في القاهرة قبل 1945م .

خطة الدراسة :

للإجابة عن الاشكالية المطروحة اقتضت الحاجة إلى تقسيم البحث إلى فصلين ومقدمة وخاتمة مذيلة بمجموعة من الملاحق .

حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى جمعية العلماء المسلمين تأسيسها ، أهدافها ، و وسائلها ، ثم

أبرز القادة .

أما بالنسبة للفصل الثاني تناولنا مجهودات الشيخين الفضيل الورتيلاني و محمد البشير الإبراهيمي داخل الجزائر ثم في القاهرة

منهج الدراسة :

اتبعنا في دراستنا **المنهج التاريخي الوصفي** في وصف أهم الأحداث التي سارت عليها الجمعية وجمع المعلومات من مختلف المصادر التاريخية، مثل: الوثائق والكتب والرسائل،**والمنهج التحليلي** في تحليل المعطيات التاريخية بطريقةٍ علميةٍ ومنهجيةٍ .

صعوبات الدراسة :

كما لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات وأهم الصعوبات التي واجهتنا هي :

- العقبة الأولى التي واجهتنا هي طبيعة الموضوع الذي يظهر من الوهلة الأولى أنه موضوع سهل التناول ولكننا وجدنا صعوبة في تناول بعض المواضيع خاصة في نشاطات الجمعية خارج الجزائر (القاهرة).
- ضيق الوقت خاصة مع الوضع الاستثنائي لدفعة سنة ثانية ماستر 2023-2024م لأن الدراسة طويلة تحتاج إلى متسع من الوقت مما كانت صعوبة في التدقيق والإحاطة بكل جوانب الموضوع .
- نقص المصادر الأولية حيث قد يكون من الصعب الوصول إلى الوثائق والمخطوطات الأصلية المتعلقة بنشاطات محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتيلاني في القاهرة،الكثير من هذه الوثائق موجودة في أرشيفات خاصة أو في مكتبات معينة تتطلب إجراءات خاصة للوصول إليها.

الفصل الأول :

جمعية العلماء المسلمين

المبحث الأول : إرهاصات تأسيس جمعية العلماء المسلمين

المبحث الثاني :جمعية العلماء المسلمين (الأهداف والوسائل والقادة)

عمدت سلطات الاحتلال الفرنسي منذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر إلى القضاء على الهوية الجزائرية، مستهدفة المدارس والمساجد والزوايا، إما بتخريبها أو قطع التموين المادي عنها، حيث حولت مداخيل الأوقاف إلى الخزينة الفرنسية،وجعلت التعليم فرنسيًا وأقامت الكنائس، لتقحم بذلك عادات وتقاليداً دخيلة على المجتمع الجزائري، مهددة ثقافته وهويته

وأمام هذا الوضع، قامت جماعة من العلماء بتأسيس جمعية العلماء المسلمين التي حملت لواء إعادة بعث أصول الشعب الجزائري الحقيقية، بتأسيس النوادي والمدارس والمساجد وتعليم النشء اللغة العربية والدين والفقه، منتجة بذلك جيلًا متشبعًا بتعاليم روحية ودينية، مكنته من التفكير في محاربة الاستعمار.

المبحث الأول : إرهاصات تأسيس جمعية العلماء المسلمين

أولا : فكرة التيار الإصلاحي بالجزائر:

استيقظ الشعب الجزائري سنة 1830م على الاحتلال وهو يطيح بحكومتهم ويستولي على أملاكهم ويغتصب أراضيهم، فقاموا يتحسسون مواقعهم ويجمعون شملهم للوقوف في وجهه وقد استغرق ذلك الشعور فترة طويلة ليتحول إلى نهضة إصلاحية أساسها الإنسان.

ترجع فكرة و بلورة تيار إصلاحي بالجزائر إلى مطلع القرن العشرين وذلك بعد أن اقتنع العلماء[1] أن المعركة الفاصلة بينهم وبين الفرنسيين يجب أن تأخذ استراتيجية جديدة،

[1] غالبا ما تعني عبارة " العلماء " اليوم في أروبا وفي المشرق الأدنى رجال الدين والمتخصصين في الشؤون الدينية، ولكن هذه العبارة تحمل في الجزائر خلال الفترة المدروسة معنى مختلفا نوعا ما فعبارة العلماء هنا تعني أولئك الجزائريين المثقفين الذين بالرغم من تعليمهم العربي وتوجيههم الإسلامي، أصبحوا هادفين بشكل واضح سياسيا ووطنيا، ينظر: أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، طبعة خاصة، ج2، عالم المعرفة، الجزائر 2009م، ص 385.

وهو ما يؤكده أبو القاسم سعد الله نقلا عن " ديبارمي " عندما يقول: " **بأن هذا الضمير الجديد قد ظهر عندما تعلم العلماء من الزمن أن جهودهم الوطنية في الماضي كانت بلا ثمرة** " [1].

لذلك بدأوا يعدون عدتهم من أجل إصلاح التدهور الاجتماعي والديني الذي لحق بالمجتمع الجزائري نتيجة سياسة التجهيل التي طبقتها فرنسا من جهة، وانحراف بعض الزوايا الطرقية نحو العزلة والسلبية والجمود ونشر أفكار البدع والضلالات من جهة اخرى.

وانطلاقا من هذا الوضع الذي كانت تعيشه الجزائر في ظل الهمجية الاستعمارية، بدأت الإرهاصات الأولى للحركة الإصلاحية تتشكل متأثرة بمثيلاتها في المشرق العربي, فقد كان علماء الجزائر يتتبعون يقظة الشرق منذ خاتمة القرن التاسع عشر تتبعا تدريجيا .... هذا التتبع مع اتساع في الآفاق وزيادة في الوعي والإدراك لقضايا الأمة ومشاكلها الحيوية جعلهم يدركون حتمية تغيير أساليب الكفاح ومناهج الجهاد في الجزائر والتي تبدأ بالمجابهة الثقافية.

وتحت تأثير روح الإصلاح في الجزائر وحركة الجامعة الإسلامية في المشرق،خاض الرعيل الأول المصلحين في المسائل العقلية والاجتماعية، وكان يتزعم هذا الاتجاه كل من الشيخ " **عبد القادر لمجاوي** "[2] و " **عبد الحليم ابن سماية** "[3]، و" **المولود ابن الموهوب** "[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 385 .

[2] هو عبد القادر بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن المجاوي ولد بتلمسان وهو من كبار العلماء، تعلم بها و أكمل دراسته بجامعة القرويين بفاس وبعد أن تحصل على تعليم وتكوين جيد من خلال رحلته العلمية للاستزادة ينظر: أبو القاسم سعد الله:، المرجع نفسه ، ص 401.

[3] هو عبد الحليم بن علي بن عبد الرحمن بن حسين خوجة ، وهو من المصلحين ولد بمدينة الجزائر وتعلم بها وبتونس ، وكان مشهورا وذلك بسبب شهرة والده على الساحة الفكرية . ينظر : أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج،07 ، ص ص.165-164.

[4] هو المولود ابن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي ابن مسعود ابن الموهوب، وهو كاتب وخطيب نشأ وتعلم في قسنطينة عين كأستاذ بها و ثم مفتيا للمذهب المالكي سنة 1908 ، وفي نفس السنة أسهم في تأسيس نادي "صالح باي" الثقافي ينظر : أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه ، ص ص.180-184 .

وغيرهم، ممن بادروا حسب ثقافتهم إلى تشخيص الحالة التي وصل إليها المجتمع الجزائري، محاولين بعث الذات الوطنية، ماديا ومعنويا، في إطار مقوماتها العربية الإسلامية، فكان شعار هؤلاء المصلحين أن الجزائر قد وصلت إلى أسفل نقطة في سلم التدهور ولكي تتخلص من هذه الحالة، يجب عليها أن تؤمن بالتقدم والتعليم بكل الوسائل والتسامح والعودة إلى منابع الإسلام الصافية.

ثانيا : جمعية العلماء المسلمين

شهدت الفترة الممتدة ما بين 1919_1931م يقظة في جميع مجالات الحياة ،خاصة من الناحية الدينية حيث ظهر نشاط إسلامي مكثف ظهر من خلال تأسيس المساجد والمدارس القرآنية رغم كل المعيقات السياسية كان هناك شعور خاص نحو الدين الإسلامي و مقوماته من لغة ودين ووطن وكل هذه التطورات قد جعلت خلق الجمعية أمرا ضروريا حسب رأي العلماء. [1]

فاللبنة الأولى لتأسيس جمعية علماء المسلمين كانت سنة 1913م وذلك عندما كان ابن باديس في المدينة المنورة مع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وطيلة ثلاث أشهر التي لازما فيها بعضهما قضياها في دراسة أوضاع وطنهما التي تردت أمام الوطأة الاستعمارية ودرسا كيفية إخراج وطنهما من كربته وقد أثرت صداقتهما فيما بعد من الجهود الإصلاحية لجمعية علماء المسلمين الجزائريين فقد خططا مع بعض من أجل إخراج الاستعمار الفرنسي من حيز الوجود[2] .

قبل أن نتطرق إلى كيفية تأسيس الجمعية يجب أن نتعرف أولا عن مفهومها،فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي هيئة تهذيبية إصلاحية تهدف إلى إصلاح قاعدي للمجتمع الجزائري

---

[1]– أبو قاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930**، ج2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت (لبنان)، 1992م ،ص 413.

[2]– محمد بهي الدين سالم : **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير** دار الشروق ، القاهرة(مصر) ، 1999م ،ص 40.

بالرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي الصحيح, تأسست يوم 5 ماي 1931 بالعاصمة في نادي الترقي في اجتماع حضره 72 عالما جزائريا ،جاؤوا من مختلف نواحي القطر، ومن مختلف الاتجاهات الدينية، و لجمعية العلماء برنامج ذو ثلاث زوايا، دينية واجتماعية وسياسية، رغم أن الزاوية الأخيرة، لم تكن صريحة وقد عمل أعضاؤها من أجل التعريف بالإسلام الصحيح، وفصل الدين عن الدولة والقضاء على الطرقية ، أما على المستوى الاجتماعي والثقافي، فقد حاربوا الأمراض الاجتماعية مثل الخرافات، كما شيدوا المدارس العربية الحرة والنوادي الثقافية والأفواج الكشفية والمجلات والصحف [1].

يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله : " **وإنصافا للتاريخ نقول أنه لولا أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم ووطنهم وكونوا أنفسهم في الخفاء واجتمعوا وتجاوبوا وقرروا الثورة لكانت الجزائر بدون جمعية العلماء كريشة في مهب الريح سنة 1954 وينبغي أن نعرف مستقبلا كم من الذين فجروا ثورة التحرير 1954 كانوا من خريجي خلايا حزب الشعب، وكم منهم كانوا من خريجي مدارس جمعية العلماء، وكم من هؤلاء وأولئك صدقوا ما عاهدوا الله عليه** " [2].

تعتبر جمعية علماء المسلمين حركة سياسية ذات قاعدة شعبية لا مثيل لها في تاريخ الجزائر، فقد اتجهت منذ البداية إلي غرس بذور الروح الوطنية في نفوس الشباب الجزائري وتعليمهم بلغة أبائهم و أجدادهم وتعريفهم التراث العربي الإسلامي حتي تكون فيهم عزيمة قوية في مواجهة الاستعمار الفرنسي الذي يهدف إلي محو شخصيتهم.

---

[1]– وزارة الإعلام والثقافة ، **كيف تحررت الجزائر** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1979 ص 53 .

[2]– أبو محمد : **منبر السياسة العالمية** , مجلة المصادر, عدد 7, رمضان 1423هـ , ص 110 .

1- مىلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تعود فكرة إنشاء جمعية للعلماء الى عشية الحرب العالمية الأولى، وقد نادى بها الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي سنة 1924، ودعت إليها جريدة الشهاب سنة 1925[1] .

على أن تأسيسها الرسمي قد تم في 05/05/1931، وكان ذلك في نادي الترقي بالجزائر العاصمة، بحضور 72 عالم ،جزائري، أبرزهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي محمد الأمين العمودي، مبارك الميلي والشيخ ابراهيم بيوض وأبو يعلى الزواوي وآخرون[2]

وفي خضم المؤتمر التأسيسي انتخب الشيخ عبد الحميد بن باديس غيابيا رئيسا لها لم يقدر له حضور الاجتماع "، وذلك لعلو كعبه في العلم ولأنه كان السباق في الإصلاح فضلا عن اعتدال مواقفه وتسامحه مع خصومه وكونه من قسنطينة قرارة العلم والفكر والعاصمة الجهوية الكبيرة، التي كان له فيها انصار كثيرون.

2- عوامل و ظروف نشأتها:

كنتيجة للشعور بضرورة وحدة العلماء في أعمالهم، ومن بين أهدافهم ظهر في عام 1924 تنظيم "**جمعية الإخاء العلمي**"،ومقره الرئيسي مدينة قسنطينة،بهدف مجمع للعلماء والطلبة وتوحيد جهودهم وتقريب توجهاتهم في التعليم والتفكير.[3]

---

[1]- عبد الكريم بو الصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945)**، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشروالإشهار، الروبية الجزائر، 1996، ص 101.

[2]- أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص 408 .

[3] - محمد خير الدين مذكرات الشيخ خير الدين, ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر ، د س، ص 105.

وحسب ما ذكره أحمد بن باديس، فإن فكرة إنشاء ذلك التنظيم تعود إلى العالم ابن باديس الذي كلف محمد البشير الإبراهيمي بوضع القانون الأساسي له، لكن وقوع حوادث عرقلت ظهور "جمعية الإخاء العلمي"، بمن فيها عدم جاوب العلماء في قسنطينة على تلك الفكرة. لكن قضية تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهدافها الدينية والثقافية ظلت الشغل الشاغل لدى البعض طوال الفترة ما بين عامي 1925 و1930 .[1]

حيث نجد في هذا السياق إصدار ابن باديس جريدة "**المنتقد**" عام 1925، التي كانت تختلف مع بعض شيوخ الطرق الصوفية، وكذلك في نفس العام تم إصدار جريدة "الشهاب" التي كانت تدعو المتعلمين والمصلحين في الجزائر إلى ضرورة التجمع في حزب ديني يهدف إلى تنقية الدين من البدع والخرافات، والعودة به إلى مصادره الأولى: القرآن والسنة. [2]

وذلك خاصةً في ظل سياسة الاستعمار التي كانت تعمل على تعميم الجهل بين الأهالي، وإغلاق المؤسسات الدينية والتربوية، ومطاردة العلماء والمثقفين، واعتبار اللغة العربية لغة أجنبية لا يحق لها تدريسها إلا بترخيص من الإدارة الاستعمارية، وتشجيع التعليم باللغة الفرنسية على الرغم من أنها لغة غريبة، بالإضافة إلى استفزازات ومضايقات السلطات الاستعمارية ضد معلمي اللغة العربية و القرآن الكريم ، و نضيف إلى ذلك حركات التبشير التي عمدت إلى نشر أفكارها وسط الأهالي الفقراء الذين يعمهم الجهل في غالبيتهم .[3]

---

[1] عمامرة تركي رابح : **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، منشورات ANED، 2001 م ص19 9.

[2] عبد الرشيد زروقة : **جهاد لبن باديس ضد الاستعمار الفرنسي 1913-1940** ، دار الشهاب، بيروت ، 1999م،ص ص 125-126.

[3] رحيمة العرفي – مريم بوثلجة : **الدور السياسي للحركة الإصلاحية في الجزائر** ، رسالة ماجيستار ، تبسه ، 2009-2008م ص 29.

ونجد أنَّ احتفال فرنسا بالذكرى المئوية للاحتلال في الجزائر يوم 05 جويلية 1930، وما رافق ذلك من احتفالات، شهد تحديات سياسية واستفزازات دينية، مثل تنظيم استعراض عسكري في شوارع العاصمة والمدن الجزائرية الأخرى، حيث ارتدى المشاركون ملابس مشابهة لتلك التي كان يرتديها الجنود الفرنسيون، وكذلك تصريحات مهينة صدرت عن أحد الأشخاص الفرنسيين البارزين في المرسى القديم أمام المهنئين، وتضمنت تلك التصريحات: " **في هذا المكان كانت اللصوصية، حيث كان الظلم والطغيان، وكانت أوروبا تخضع هنا لفظاعة القرصنة، نستقبلكم أيها السادة...**[1]".

كل ذلك أدى إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 مايو 1931 بزعامة عبد الحميد بن باديس [2]، حيث حضر اثنان وسبعون عالماً (72) من نادي الترقي بالعاصمة [3] ومن مختلف القطر الجزائري مثل الشيخ الطيب العقيب ومبارك الميلي، بالإضافة إلى الطلبة

ولدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ظروف حرجة وحساسة مرت بها الجزائر، وقد جمعت الجمعية العامة وانتخبت هيئة إدارية للجمعية مكونة من 13 عضواً، حيث تم انتخاب ابن باديس رئيساً على الرغم من غيابه، وتم اختيار محمد البشير ومحمد الأمني العمودي كأمينين عامين، ونائباً لهما محمد البشير الإبراهيمي، والطيب العقبي نائباً للكاتب العام، ومبارك الميلي أميناً مالاً للجمعية.[4]

وبعد الانتهاء من التنظيمات الإدارية في الجمعية وتوزيع المسؤوليات على أعضاء الهيئة الإدارية، تقدمت بطلب رسمي للحصول على ترخيص من الإدارة الاستعمارية، وجاءت

---

[1] **عبد الكريم بو صفصاف**، المرجع السابق، ص74

[2] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص ص 150 – 151

[3] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع أحمد طالب محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1 1997ج ، ص 71

[4] علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، دم، د ت، ص 143

الموافقة بسرعة من عمالة العاصمة. ويرجع هذا القبول،حسبما ذكره أحمد الخطيب، إلى عدة عوامل منها:[1]

– الاحتفال بالذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي في الجزائر،وما رافقه من استفزاز لعقيدة الجزائريين، وبالتالي جاء ترخيص جمعية العلماء كخطوة معتدلة من فرنسا لتهدئة الشعب الجزائري ومنعه من الاحتجاج وتم في المقابل تأسيس جمعية علماء السنة كرد فعل على تأسيس الجمعية (انظر الملحق الأول) .

– وجود شخصية فرنسية معتدلة هو جان مريانت، على رأس مديرية الشؤون الإسلامية،ويعرف عنه تسامحه تجاه الحركات الإصلاحية.

– إدارة الجمعية التي شملت كافة القطاعات الدينية الإسلامية المتواجدة على الساحة الجزائرية، فضلاً عن احتوائها على المصلحين والعلماء المستقلين، مما جعلها غير قابلة للمعارضة من أي فئة.[2]

و أيضا فان هناك عوامل أخرى أساسية أدت إلى تأسيس الجمعية نذكر منها :

– فتور المقاومات الشعبية التقليدية منذ العشرينات من القرن الماضي .

– لا جنوح الشعب الجزائري الى الأسلوب النضالي السلمي مع أواخر القرن 19 وأوائل القرن ،20 والذي مثلته النخبة المحافظة والمجددة.

– سيادة الطرقية العقيمة واستحداثها للبدع والخرافات وتواطؤ بعضها مع الاستعمار.

– تواطؤ النخبة الإدماجية مع الإدارة الفرنسية.

---

[1] عبد الرحمان شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جم وإع: قسم إحياء تراث الجمعية، د ط، دار المعرفة الجزائر ، ص 18

[2] أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص 402

– انحصار نشاط الشيوعيين في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي في إطار العلاقة مع فرنسا "معظم أعضائهم منخرطون في الحزب الشيوعي الفرنسي"، بينما تأخر نشوء الحزب الشيوعي الجزائري الى 1935.

– أفول حركة الأمير خالد في الجزائر و التي ظهرت سنة 1919 وخاصة بعد نفي زعيم المساواة الى فرنسا عام 1923.

– إهانة الشعب الجزائري وتحدي مشاعره الدينية والوطنية من طرف فرنسا، في أعقاب الاحتفال المئوي بالاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1930

– وجود حزب نجم شمال إفريقيا منذ تأسيسه سنة 1926 بفرنسا وضعف احتكاكه بالواقع الجزائري في هذه الاثناء العصيبة ظهرت الجمعية لتسد الفراغ السياسي الوطني[1]

المبحث الثاني : جمعية العلماء المسلمين في الجزائر (الوسائل ، الأهداف ، القادة)

أولا : وسائل جمعية العلماء المسلمين .

إن الدارس المتعمق لتاريخ الجزائر المعاصر يتبين له بوضوح الدور الفعّال الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين في تحقيق الاستقلال الوطني من خلال إسهاماتها الكبيرة ، حيث عملت على مواجهة الاستعمار وسياسته العدوانية التي لم تكن تهدف فقط إلى استغلال الأرض ونهب الثروات، بل تجاوزت ذلك لتتعمد تخريب الثوابت الوطنية وطمس هويتها ، حيث اتجهت جهود رواد الحركة الإصلاحية إلى عرقلة مشاريع الاستعمار الفرنسي التي

[1]– أبو القاسم سعد الله، **عوامل نشوء الحركة الإصلاحية وجمعية العلماء حصريا**، المرجع السابق، ج2 ، ص 412.

كانت تستهدف كيان الأمة وشخصيتها، وذلك من خلال وسائل متعددة مثل التربية والتعليم، والعمل الدعوي، والنشاط الصحفي، وغيرها. [1]

وقد تنظمت تلك الجهود في مؤسسة تجمع العلماء وجمعت صفوفهم، فكانت مؤسسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي حملت على عاتقها رسالة وطنية ثقيلة، وهي الدفاع عن الثوابت الوطنية والمحافظة عليها وترقيتها، إيماناً منها أن استقلال الجزائر ونهضة أمتها لا يكون إلا بالحفاظ على هويتها التي هي مصدر وجودها وقوتها وملامح شخصيتها

من هنا نطرح تسائلا هاما ، ما هي الوسائل التي استعملتها الجمعية في محاربتها السياسات الاستعمارية ؟

1- التربية والتعليم :

إن المتتبع لنشاطات جمعية العلماء يدرك أن هذه الأخيرة كانت لها مشاركة مؤثرة في بناء مجتمع متكامل، ومن خلال المقررات والمناهج الخاصة بها أظهرت الجمعية وضوح الأسس والمقومات التي انطلقت منها الغايات والأهداف في عملية الإصلاح والتغيير. وقد جعلت من المدارس والمساجد والكتاتيب والزوايا وغيرها أماكناً لنشر التربية الصحيحة والتعليم النافع. فقد كان نشاطها في مجال التربية والتعليم متعدد الجوانب (التعليم المدرسي، التعليم المسجدي، تعليم الكبار، تعليم المرأة) يستهدف الكبار والصغار، الرجال والنساء.[2]

---

[1] الطاهر الغول، **مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية** (1919/1954م)، مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر – الوادي، إشراف: عاشوري قمعون 2014/2013 45-46.

[2] شريف عبد الغفور: **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954 -1956** دراسة وصفية تحليلية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم علوم الإعلام والاتصال . ص ص 58-59.

آمنت جمعية العلماء بدور التربية والتعليم في تحقيق الأهداف المنشودة، فجعلت منهما وسيلتين فعالتين في عرقلة مشروع الاستعمار الذي كان يستهدف ثوابت الأمة ومقومات شخصيتها. وقد قال ابن باديس: "**حاربوا فيكم العروبة... وحاربوا فيكم الإسلام... وحاربوا فيكم العلم... وحاربوا فيكم الفضيلة... نعم نهضنا بعد قرن، بعدما متنا وأقبرنا احيينا وبعثنا سنة كونية فقهناها من القرآن ونعمة ربانية تلقيناها من الملك الديان... نعم العروبة والإسلام والعلم والفضيلة، هي أركان نهضتنا وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا**".[1]

كانت لجمعية العلماء مؤسسات للتربية والتعليم، كما كان لها برامج تعليمية ومناهج تربوية، كما كانت المؤسسات التربوية تدرس في مدارسها، وكانت موحدة بين مختلف المناطق، شرقًا وغربًا، شمالًا وجنوبًا.

و كان النظام العام الذي يدير هذه المؤسسات التربوية نظامًا عصريًا سبق أوانه بسنوات عدة، يراعي ما كانت تدعو إليه التربية الحديثة، على سبيل المثال كانت اللوائح الداخلية لمدارس الجمعية تحتوي على العديد من البنود، منها:

البند 13: يتكون اليوم الدراسي في مدارس الجمعية من سبع ساعات، تخصص ست منها للتلاميذ الملتزمين في النهار وساعة واحدة مساءً لتعلم اللغة الفرنسية، ويُضاف لهؤلاء نصف ساعة في وقت الشتاء.

البند 16: يجب أن تكون حصة الدراسة في الساعة الأولى صباحًا ومساءً ساعة كاملة ثم تتخلل كل حصتين بعد ذلك فترة راحة مدتها خمس عشرة دقيقة.

البند 32: يجب على المدير أن يقوم بتنظيم خروج المعلمين على رأس التلاميذ للترفيه في الهواء الطلق مرتين في كل شهر على الأقل.

[1] عبد الحميد بن باديس : **آثار** ، مصدر سابق ، ص ص 555 – 556

البند 21: يجب على المعلم أن يطالع دروسه ويعد مذكراته في منزله قبل مجيئه إلى المدرسة، وأن يباشر درسه بعد الدخول إلى الفصل فوراً.[1]

بالإضافة إلى الواجبات على التلاميذ والمعلمين والإداريين، حددت لهم القوانين حقوقاً. كانت المدارس عصرية حديثة يمنع فيها ضرب التلميذ وإهانته ومعاقبته إلا إذا لم يحترم القواعد المعمول بها في المدرسة ، هذه بعض المبادئ والقواعد التي كانت مدارس الجمعية قائمة عليها، بالإضافة إلى طرق التدريس وأساليبها التي كانت تتبنى التربية الحديثة.

كانت قياداتها من العلماء والأساتذة ينتمون إلى مدرسة التجديد الإسلامي، وكان التعليم في مدارسها تعليماً حديثًا ليس تقليديًا، وكانت الطرق التعليمية تجاوز الطرق الكلاسيكية القديمة. وكانت المدارس تعتمد على أساليب جديدة في التعليم تحترم قدرات التلميذ وتشجعه على الإبداع، وتجعله محور العملية التعليمية. وكانت هذه الثورة في المفاهيم التربوية تغير الطرائق والمناهج ونظام التدرج والتخرج.[2]

كما أن هذه المدارس أنجبت علماء في الدين وفحول في الشعر والأدب والخطابة، هم من قادوا النضال في التربية والتعليم حتى تكون جيلًا آخر متشبعًا بالقيم الدينية والوطنية، وآمن بفكرة الجهاد والتحرر، فكانت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م.

إن الهدف الذي كانت تسعى إليه جمعية العلماء هو تكوين الفرد وبناء الإنسان وفق معالم دينية وأخلاقية ووطنية صحيحة، وبصالح الفرد يصلح المجتمع، وقد سئل الشيخ عبد

---

[1] عمامرة تركي رابح : **التعليم القومي والشخصية الوطنية** المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 2003 ، ص 302 .

[2] معزاوي محمد : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، دارالتنوير للنشر والتوزيع ، الجزائر,2004، ص 52 .

الحميد ابن باديس ذات مرة ماذا عن تأليف كتبٍ علمية تبقى تراثًا للأجيال يستفيدون منها بعدك؟ فأجاب سائله قائلاً: "**إني مشغول بتأليف الرجال عن تأليف الكتب**".[1]

ومن بين المعاهد العليا التي أسستها جمعية العلماء:

1. **معهد الشيخ عبد الحميد ابن باديس:** يعتبر معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس أحد المعاهد الإسلامية والمدارس الثانوية المشهورة في الجزائر وخارجها، والذي يعتبر امتدادًا للدروس العلمية بالجامع الأخضر في قسنطينة، حيث أُنشئ سنة 1947م كمنارة للعلم والمعرفة ونشر التعليم العربي الإسلامي. [2]

2. **معهد دار الحديث بتلمسان:** تأسس سنة 1937م، ويعتبر أحد أبرز المدارس البارزة في الجزائر التي اهتمت بتعليم أبناء الجزائريين العلوم الدينية واللغوية وفق المنظور الإصلاحي. كما كانت هناك مدارس أخرى أُسست لنفس الغرض وهو نشر التعليم النافع الذي ينهض بالأمة ويحافظ على مقوماتها. [3]

لقد شكلت جمعية العلماء من خلال نشاطها التعليمي الحاضنة الرئيسية للمجتمع الجزائري، فأصبحت بمفردها وطنًا آخر هو الوطن الحقيقي الذي يجب أن ينتسب إليه أبناء الجزائر بدلاً من الوطن كما صورته فرنسا وأتباعها، فقد عبرت بصدق عن آمال الإنسان الجزائري، وهنا يقول شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله: "**إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اهتمت بالإنسان، فجعلته هو الهدف في كل تحركاتها، خاطبت عقله بالعلم والإصلاح والوطنية، وخاطبت عاطفته بالدين والخطابة والتاريخ، وأنشأت لذلك جمهورًا من الدعاة والخطباء والمؤرخين والصحفيين والشعراء والمعلمين ووفرت لهم**

---

[1] عمامرة تركي رابح : **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة ، الجزائر ، 2003 ص 170 .

[2] عبد الكريم بوصفصاف ، مرجع سابق ، ص 131.

[3] عمامرة تركي رابح ، مرجع سابق ، ص 173.

مراكز تمثلت في المساجد والمدارس والنوادي والصحف والكتب، فكانت جمعية العلماء من الناحية الفكرية على الأقل عبارة عن دولة داخل الدولة، فكان العاملون فيها جنوداً في معركة وراءها إذا كسبوها النصر والعزة للوطن والإسلام والعروبة" [1].

وبفعاليتها، صنعت مدرسة جمعية العلماء ومختلف دور العلم والمعرفة التابعة لها الفرد الجزائري ليصبح وطنيا شهما لا يرضخ للظلم. قامت لتحارب الجهل وتقوي العقائد وتنشر العلم والأخلاق وتبث الوعي الذي يوقظ العقول وينير القلوب، وهي صنعت قيما لم تستطع عنها قوة العدو، حتى صارت أقوى من صنع الطائرات والدبابات . [2]

فقد كانت تريد إصلاح الفرد وتغيير عقليته وبث فيه أفكار جديدة من الوعي والدين والوطنية، كما جاء تعليمها ليحافظ على مقومات الشخصية الجزائرية: الدين، اللغة، الوطن، التي عمل الاستعمار على طمسها والقضاء عليها وواجهت المدرسة الفرنسية التي كانت تسعى بكل الطرق إلى التنصير والفرنسة والإدماج معطل خططها ومشاريعها، ويمكن الإشارة إلى أن التربية والتعليم لدى جمعية العلماء تعددت أصنافها كما سبق وأن ذكرت، ولكن الباحث حاول التركيز على التعليم المدرسي لأنه شكل أساس المشروع التربوي لديها.

2- العمل الصحفي:[3]

كانت جمعية العلماء صاحبة مشروع نهضوي وإصلاحي أرادت من خلاله إصلاح المجتمع الجزائري وبث الحياة فيه من جديد. ولا يتحقق هذا المشروع إلا بوجود صحف ومجلات وجرائد توصل هذه الأفكار إلى عامة الناس ليسترشدوا بها، من هنا اهتمت بالعمل

---

[1] مطبقاني محمد **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939)**،عالم الأفكار، 2011 ، ص 10.

[2] أبو القاسم سعد الله : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج 4 ، دار الغرب الإسلامية ،بيروت ، 1996، ص 156 .

[3] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م**، ط 1 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الرويبة، الجزائر، 1994م ص116

الصحفي حتى اعتبرت الصحافة جزءاً لا يتجزأ من مشروعها الإصلاحي والتربوي لتأثيرها الفعّال، متخذة الصحافة والنشر في المجالات والجرائد كسيل للرد على مخططات الاستعمار، ولعرقلة مشاريعه العدوانية التي كانت تستهدف ثوابت أمة الجزائرية: دينها ولغتها ووطنيتها وقيمها العربية والإسلامية التي كان الاستعمار يبثها للأهالي الجزائريين عن طريق صحفه وجرائده. ولأن الاستعمار كان يستخدم كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتنفيذ مشروعه، فقد أغلق دور النشر والطباعة وأوقف الجرائد والمجلات ولم يسمح للجزائريين بممارسة الصحافة إلا إذا كانت تخدم مصالحه وأهدافه. ولكن رغم هذا التضييق من إدارة الاستعمارية على إصدار الصحف والمجلات والجرائد، إلا أن رواد جمعية العلماء استطاعوا أن يراوغوا السلطات الاستعمارية ويمارسوا العمل الصحفي لتنفيذ خطتهم الإصلاحية والتربوية التي تستهدف النهوض بالفرد الجزائري وبث الوعي الديني والوطني ليستفيق من سبات الجهل والجمود. [1]

ومن الصحف والجرائد التي أسسوها:

1. **جريدة المنتقد:** أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1925م، وهي جريدة تهذيبية انتقادية شعارها: "**الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء**" تصدرها نخبة من الشباب الجزائري صبيحة الخميس من كل أسبوع من خلال شعارها يتبين هدفها خدمة الشعب والوطن والحفاظ على مقوماته وجعله في المقدمة ، هنا يبرز الوطن كمقوم أساسي لمشروع إصلاحي لجمعية العلماء. وتناولت العديد من المقالات قضايا التربية والتعليم، من بينها مقال بعنوان "حسن التعليم أساس كل تقدم"، داعياً إلى الاهتمام بالتعلم والتعليم النافع الذي

[1] عمامرة تركي رابح ،**الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية**، المؤسسة الوطنية للاتصال ، 2001 ص 141.

ينهض بالأمة. كما تناولت قضايا وطنية ودينية واجتماعية. لم تلاحظ السلطات الاستعمارية خطر المنتقد على سياساتها حتى أوقفتها بعد صدور 18 عدداً.[1]

2. مجلة الشهاب: أسسها المسلم الجزائري مؤسسها عبد الحميد بن باديس. ظهرت أول مرة كمجلة تبحث في كل ما يخص المسلم الجزائري سنة 1925م، على أنقاض مجلة المنتقد. بدأت كأسبوعية ثم تحولت إلى مجلة شهرية سنة 1927م، تحت شعار "اليصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها". اهتمت بقضايا تربوية واجتماعية ووطنية، وكان هدفها الرئيسي ترقية الفرد الجزائري والنهوض به.[2]

3. جريدة السنة النبوية: أسسها الشيخ بن باديس سنة 1933م، صدر منها 13 عدداً ثم أوقفتها الإدارة الفرنسية.[3]

4. **جريدة الشريعة الإسلامية:** أنشأها الشيخ بن باديس سنة 1933م، صدر منها 07 أعداد فقط ثم أوقفت.[4]

5. جريدة الصراط السوي: ظهرت للوجود سنة 1933م، صدر منها 17 عدداً ثم أوقفتها السلطات الاستعمارية في عهد المستشرق القائم بالشؤون الإدارية بالجزائر ميرانت، بسبب تعطيل المستعمر الفرنسي لنشاطها بسبب توجهه لخطرها.

---

[1] عمامرة تركي رابح : **التعليم القومي العربي الاسلامي والشخصية الجزائرية من عام 1830 الى 1962**، ، ط2 ، وزارة الثقافة الجزائرية ، 2007 ص 124.

[2] ناصر محمد بن صالح : **الصحف العربية الجزائرية** 1847_.1954 ط3، دار الغرب الإسلامي ،2007 ، ص 58.

[3] عبد الكريم بوصفصاف : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية** ، مرجع سابق ، ص130

[4] عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع نفسه ، ص 135

6. جريدة البصائر: ظهرت في 01 شوال 1354هـ الموافق لـ 27 ديسمبر 1935م، في عهد الحكومة الشعبية الاشتراكية الفرنسية تحت شعار العروبة والإسلام، أوقفتها جمعية العلماء لدواعي سياسية سنة 1939م مع بداية الحرب العالمية الثانية.[1]

تلك الصحف والمجالات والجرائد التي أنشأتها جمعية العلماء لم تكن سوى تعبيراً عن سياستها التي استهدفت رد المستعمر الفرنسي واستعماره العدواني الذي كان يستهدف ثوابت الأمة الجزائرية من دينها ولغتها ووطنيتها. استخدمت كوسيلة للتربية والتعليم ونشر الوعي الديني والوطني الصحيح ونقل الأفكار الإصلاحية التي تهدف إلى الحفاظ على الدين واللغة العربية وتعزيز مفهوم جديد للوطنية. كان العمل الصحفي جزءاً من الثورة الوطنية لإعادة تشكيل المجتمع الجزائري وتعزيز الوعي بالدين واللغة والوطن، وعمل على تنبيه العقول وإحياء النفوس للتحرر من الاستعمار الفرنسي بالرغم من الصعاب التي واجهتها .[2]

[1] عمامرة تركي رابح ، مرجع سابق ، ص 143.

[2] محمد بن ناصر: **الصحف العربية بالجزائر1847 إلى 1954** ،ط3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2007 ، ص212.

ثانيا : أهداف جمعية العلماء المسلمين :

ولقد جسدت أهداف الجمعية من خلال تدخلاتها المختلفة في عدة قضايا، كمشاركتها في جلسات المؤتمر الإسلامي–الذي عقد في يونيو 1936 بقاعة المجاستيك في الجزائر العاصمة حيث ضمّ المؤتمر وفوداً مشاركة بالإضافة إلى أعضاء جمعية العلماء المسلمين، المنتخبين الجزائريين، والشيوعيين ، و حدد ابن باديس هناك مجموعة من المطالب التي كانت مبثوثة ردًا على مشروع بلوم فيوليت .[1]

وبناءً على ذلك، فإن الجمعية قد ساهمت في ترسيخ مبادئ العربية الإسلامية، وعملت على تبيان حقيقة الاستعمار، وذلك بإتاحة عدة وسائل كإنشاء المدارس – أكثر من 150 – وإلقاء الدروس في المساجد، بالإضافة إلى المقالات والمنشورات في الصحف والمجلات ، و نذكر من بين الأهداف ما يلي : [2]

– العودة إلى مبادئ الإسلام الأصلية عبر إحياء الكتاب والسنة وتنقيتهما من الشوائب وخدمة الإسلام والمسلمين.

– إحياء مجد الدين الإسلامي ومجد اللغة العربية، حيث يقول محمد البشير الإبراهيمي: "إن جمعتكم هذه أسست لغايتين شريفتين لهما في قلب كل عربي مسلم، لهذا الوطن مكانة لا تساويها شرفًا حياة مجد اللغة العربية".

– القضاء على الأمية بنشر التعليم والعلم النافع وتعميم التعليم لقطع انتشار الأمية وتضييق دائرتها، وكانت لجمعية العلماء جهود صادقة في هذا المضمار من خلال تعليم الصغار والكبار الذين فاتهم سن التعليم.

– تقديم النصيحة والإرشاد والحث على العمل.

---

[1] عمامرة تركي رابح : التعليم القومي ... مرجع سابق ، ص 62 .

[2] كمال عبد اللطيف: **حركة التحرير العربي مفهوم الأهداف**، مجلة العربي، العدد 199 ، ص 5 .

- محاربة رجال التبشير المسيحي.

- محاربة السياسة الفرنسية ومحاولات الاستعمار.

- تحقيق مبدأ فصل الدين عن الدولة.

- محاربة الآفات الاجتماعية.

- الاهتمام بتعليم المرأة القراءة والكتابة وتاريخ الإسلام لتكون المربية الأولى للأجيال الصاعدة.

- حيث قال الشيخ عبد الحميد بن باديس في مقال بجريدة البصائر معبراً عن أهداف الجمعية: "أن أهداف الجمعية تشمل التعليم والتربية وتطهير الإسلام من البدع والخرافات، وإشعال الحماس في القلوب بعد أن بذل الاحتلال جهده في إطفاءه، وحياة الثقافة العربية ونشرها بعد أن عمل المستعمر على تدهينها والمحافظة على الشخصية".[1]

ثالثا : أبرز القادة

1- الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس :

ولد الشيخ عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن مكي بن باديس في ليلة الجمعة 04 ديسمبر 1889م في مدينة قسنطينة بالشرق الجزائري، أبوه محمد بن المصطفى بن مكي بن باديس وأمه زهيرة بنت علي بن جلول، وينتسب ابن باديس إلى أسرة عريقة وكبيرة اشتهرت بالعلم والجاه ، تميز عبد الحميد بن باديس بنبوغه وذكائه فضلا عن حبه للعلم والمعرفة منذ الصغر، حيث أتم حفظ القرآن الكريم وهو في عمر ثلاثة عشر سنة.

[1] جريدة البصائر ، ديسمبر, 1396م .

لقد عرف عن الشيخ عبد الحميد بن باديس أنه علم من أعلام المجاهدين في المغرب العربي الكبير، ورائد من رواد النهضة العربية الإسلامية الحديثة، وداعية مجتهد ومصلح إسلامي كبير، وكانت له آثار عديدة ومعظمها نشر في الصحافة الوطنية والإصلاحية أو بصحافته المستقلة وأبرزها مجلة الشهاب وجريدة البصائر وبعض الكتيبات الدرر الغالية في آداب الدعوة، والعقائد الإسلامية ومبادئ الأصول.

توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم الثلاثاء 16 أفريل 1940م إثر تعرضه لمرض مفاجئ وقصير، فنعته الجزائر كلها، وحزن على فقده محبوه وعارفو فضله ومكانته في العالمين العربي والإسلامي، ودفن في مسقط رأسه بمدينة قسنطينة التي خرج جماهيرها في وداعه وفية لرائد ومصلح ومرب ومعلم وداع حكيم. [1]

الشيخ عبد الحميد بن باديس كان عالماً وفيلسوفًا إسلاميًا جزائريًا بارزًا ورمزًا للإصلاح الديني والثقافي في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي، كان مؤسسًا ورئيسًا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد كان له دور بارز في نشر الوعي الديني والثقافي والوطني بين الشعب الجزائري.

عبد الحميد بن باديس كان مؤثرًا بشكل كبير في الحركة الوطنية الجزائرية وكان يعمل على تعزيز الوحدة والوعي الوطني بين الشعب الجزائري. [2]

2- محمد البشير الإبراهيمي (1889 - 1965)

من مواليد منطقة سطيف، في قرية رأس الوادي بالشرق الجزائري من أسرة توارثت العلم، حيث تعليمه الأول على يد عمه محمد المكي محمد البشير الإبراهيمي ثم رحل إلى

---

[1] فهمي توفيق محمد مقبل: **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث** (1889/1940م)، ص ص 29-30.

[2] عمار بن مزوز:**عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح**، ط 2,الأمل، تيزي وزو، 2015م، ص ص 11-16.

المشرق العربي فعاش هناك ما بين 1911 إلى 1920، حيث أكمل تعليمه هناك ثم عاد إلى الجزائر فساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 وترأسها بعد وفاة عبد الحميد بن باديس سنة 1940 وقد تعرض للمضايقات والسجن بسبب نشاطه الإصلاحي والوطني عام 1952 هاجر إلى المشرق العربي للتعريف بالجزائر والدفاع عن قضيتها ودعوة الحكومات العربية والإسلامية إلى إعانتها سنة 1962 عاد إلى الجزائر، فأم صلاة الجمعة الأولى في مسجد كتشاوة بحضور أركان الدولة و وفود مختلف الدول الإسلامية . يوم 16 أفريل 1965 يصدر بيانا يعارض فيه علنا التوجه الذي أعطاه بن بلة للجزائر. [1]

3- العربي التبسي (1895 - 1957)

هو العربي بن بلقاسم بن فرحات الجدري الملقب بـــ العربي التبسي " ولد سنة 1895 في بلدة أسطيح في وسط جزائري محافظ ، وفي عائلة متوسطة الحال، تلقى تعليمه الأول على يد والده وعلماء منطقته، ثم التحق بجامع الزيتونة، ثم بجامع الأزهر، حيث نال درجة العالمية ثم عاد إلى بلده سنة 1927، وشرع يدرس، ويكتب المقالات الحماسية وينشىء المدارس، ويجاهد في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى أن ترأسها بالنيابة حين كان رئيسها محمد البشير الإبراهيمي في المشرق. وكان من نتيجة ذلك أن سجنته السلطات الفرنسية عدة مرات ثم حاولت إغراءه، وحين رفض الاستجابة لها اغتالته. [2]

4- الفضيل الورتيلاني (1900 - 1959)

هو حسين الفضيل بن محمد السّعيد بن فضيل المعروف باسم الفضيل الورتيلاني واحد من قامات العلم و الفقه والجهاد في الجزائر ، ولد في 6 فيفري عام 1900 بقرية آنو بلدية

[1] محمد الصالح الصديق، **شخصيات فكرية**، دار الأمة ، الجزائر ،2002 ،ص ص 69-136.

[2] عبد الكريم بوصفصاف, مرجع سابق ، ص 86-93.

بني ورتيلان دائرة بني ورتيلان ولاية سطيف[1]، وينحدر من أسرة عريقة اشتهر منها جده الحسين الورتيلاني العالم والرحالة صاحب الرّحلة المشهورة المسماة " **رحلة الورتيلاني**"، سجل فيها كل مشاهداته وانطباعاته أثناء رحلته إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج، واشتهر منها أيضا جده الأعلى سيدي أحمد الشريف الحسني البجائي العالم والفقيه وصاحب الزاوية المعروفة في نواحي بني ورتيلان ، ولما بلغ سن العشرين جند للخدمة العسكرية الإجبارية واكتشف خلال ذلك ما كان يقاسيه الجزائريون من تمييز واحتقار من جانب الفرنسيين[2]، وقد نشأ وترعرع في مسقط رأسه وبه حفظ القرآن الكريم، وزاول دراسته الابتدائية بالقرية المذكورة[3].

ينتمي إلى أسرة علمية وثقافية و فكرية عريقة ، عرفت بالتمسك الشديد بالشرع الإسلامي وولاء مطلق للوطن الجزائري و للإسلام واللغة العربية، كان تحصيله العلمي و الشرعي في مسقط رأسه وعلى يد أقربائه الذين زقوا فيه العلم زقا، وتلقى عنهم مبادئ الفقه والأصول والتفسير والنحو والصرف والبلاغة و غيرها من المعارف الإسلامية،[4] ولأن اثنين لا يشبعان جامع مال وجامع علم، فقد كان الشّيخ الورتيلاني من الصنف الثاني الذي آمن بأهمية العلم وضرورته، فقصد مدينة الأصالة والعراقة الحضارية قسنطينة ليتتلمذ على يد رائد الإصلاح في الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله، وكان ذلك في العام 1928م، سعى جاهداً أن يأخذ من الشّيخ عبد الحميد بن باديس ما أمكنه من معارف شرعية ولغوية و قرآنية وطينة.

---

[1] الفضيل الورتيلاني : **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص 18 .

[2] سعيد بورنان : **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830 من 1962م** ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004م، ص 19.

[3] الفضيل الورتيلاني ، مصدر سابق ، ص36 .

[4] محمد الصالح الصديق ، **أعلام من المغرب العربي** ، ج2، ، الجزائر ، 2007م، ص 604 .

وكان يتدرج في مسالك ومراتب العلماء والفقهاء بسرعة كبيرة، حيث شهد له أترابه أنه كان يقظ الذهن سريع البديهة، مستوعبا لكل ما يعطى له من معارف إسلامية، وما فتئ يتدرج في مدارج العلم حتى أصبح مساعداً للشيخ عبد الحميد بن باديس عليه رحمة الله في مجال التدريس بعد أربع سنوات من ملازمته ، فكان يدرك أهمية الشيخ الإمام ابن باديس عليه رحمة الله وعظمة مشروعه الإسلامي والوطني، فظل يتنقل معه من ولاية إلى أخرى، وكان الأول أن ينشر فكره، والثاني أن يتعلم أساليب الوعظ والإرشاد والتأثير في الجماهير ، حتى جمع كل هذه الملكات التي وهبها الله لرواد الإصلاح في الجزائر .[1]توفى بتركيا يوم 12 مارس 1959 وأعيد جثمانه إلى أرض الوطن سنة 1987[2].

وفي الختام برزت الجمعية إلى الوجود كحركة إسلامية ذات جذور اجتماعية قوية,وذلك في إطار الصحوة الإسلامية,فقد ظهرت في الوقت الذي تكاثر فيه الحديث عن اندماج الجزائر في فرنسا,والدعوة للتخلي على الهوية الإسلامية,للحصول على الجنسية الفرنسية ,وتجسدت بالفعل يوم 5ماي 1931م ,برئاسة عبد الحميد بن باديس وليكون البشير محمد البشير الإبراهيمي نائبا له,حملت الجمعية على عاتقها منذ تأسيسها عبء قيادة الحركة الإصلاحية في ظل الظروف التي عاشتها الجزائر فانطلق أعضائها في وضع مبادئ ساروا عليها للوصول أهدافهم التي سخروا لها كل الوسائل لتحقيقها من بينها:التعليم حيث قامت بفتح مدارس والمساجد لتعليم القرءان واللغة العربية,تأسيس الأندية,إرسال الوفود التي تجوب البلاد لتبليغ الدعوة وتنشيط الحركة الإصلاحية ,ولعل أهم تعبير عن أهدافها ما جاء في قول عبد الحميد بن باديس:"العروبة,والإسلام,والعلم,والفضيلة,هذه أركان قضيتنا,وأركان لجمعية العلماء المسلمين التي هي مبعث حياتنا."...

---

[1] نبيلة لرباس ، **نضال الشيخ الفضيل الورتيلاني ودوره في وحدة المغرب العربي** ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، المركز الجامعي تيبازة ، ع 9 ، ،ص 315 .

[2] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث – موسوعة إعلام الجزائر 1954 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 –بتصرف– الجزائر ، 2007 ، ص ص 90 – 94 .

كما تعرضت الجمعية للعديد من الضغوطات الفرنسية خلال مسارها السياسي.

الفصل الثاني:

نشاط محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتيلاني في القاهرة

المبحث الأول: نشاط محمد البشير الإبراهيمي في القاهرة

المبحث الثاني : نشاط الفضيل الورتيلاني في القاهرة

الفصل الثاني: جهود الشيخان محمد البشير الإبراهيمي و الفضيل الورتيلاني بالقاهرة لدعم القضية الجزائرية

لدراسة المجهودات التي قام بها الشيخان في القاهرة يجب علينا أولا أن ندرس جهودهما في داخل الجزائر لكي نبرز أهميتهما كركيزة أساسية في جمعية العلماء المسلمين و في بناء الفكر القومي للشعب الجزائري ككل وفي التيار الإصلاحي قبل أن نبرز دورهما في التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج ، و في القاهرة بالتحديد ، التي كانت مركز الثقافات المختلفة، وملتقى النازحين من أبناء العروبة والإسلام، العلماء والمفكرين ورجال السياسة، وأحرار الفكر الذي نبت بهم ديارهم، وطوحت بهم مجمع مضايقات الاستعمار ليحملوا لواء الغضب في وجه العدو خارج بلادهم[1] .

المبحث الأول : مجهودات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي

أولا : جهوده في الجزائر:

قرر محمد البشير الإبراهيمي الرجوع إلى الجزائر سنة 1920م، وهو يحمل فكرة إنشاء حركة تحيي الإسلام والعربية في الوطن ونشر العلم، وتبعث الأمة, وبعد وصوله أعجب بالنتائج المثمرة التي حققها ابن باديس الذي كان يقود حركة ثقافية وصحفية بمدينة قسنطينة , فأقام في مدينة سطيف وأنشأ بها مدرسة ومسجدا بعد أن رفض الوظيفة التي عرضت عليه من طرف السلطات الفرنسية، وعمل بالتجارة للإنفاق على عائلته،وبقي على اتصال بابن باديس وخلال هذه المرحلة كان يتردد على مدينة تونس أين كان يقيم أصهاره، وحيث كانت له صداقات في الأوساط العلمية والأدبية[2].

---

[1] الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2009، ص 21 .

[2] محمد البشير الإبراهيمي،آثار ج1، المصدر السابق، ص10.

ولم يكن رجوع الإمام محمد البشير الإبراهيمي ليتفرج على محنة قومه، ويذرف الدمع على مأساة وطنه, ولكنه رجع ليخوض معركة إحقاق حق الجزائر وإزهاق باطل فرنسا،مهما يكلفه ذلك من أتعاب وينالله من عذاب،وقد قدر الإمام ابن باديس للشيخ محمد البشير الإبراهيمي هذه الوطنية السامية والتضحية الغالية فسارع إلى لقائه بتونس، معبرا بذلك عن حبوره بعودته وسروره برجوعه.

لم يلقى محمد البشير الإبراهيمي بالا لما آلت إليه الجزائر حيث يقول:" **رجعت إلى الجزائر في أوائل سنة 1920م على نية القيام بعمل علمي عام يعقبه عمل سياسي فوجدت الجو أصلح مما تركته سنة 1911 بسبب تأثير الحرب وويلاتها في النفوس**" [1].

وتجدر الإشارة إلى أن الإمام القائد والمصلح الكبير الشيخ محمد البشير الإبراهيمي لم يكن مجهولا منذ يوم بدأ حياة الجهاد فوق أرض الجزائر، فقد كان ماضيه الحافل بجلائل الأعمال يتقدم عليها ويسبق[2]،حيث يقول أن الاستعداد في الأمة لم يكن كافيا للقيام بعمل يعتمد عليها، فاتفق هو وجماعة من إخوانه العلماء الأحرار على أن يبتدؤا بإكمال الاستعداد في الأمة وتقرير الوسائل المؤدية لذلك، ويقول كان الجهاد شاقا والنتائج بطيئة ولكنهم صبروا عشر سنوات مع مواصلة ذلك الجهد الشاق[3].

تعتبر سنة 1930م حدا فاصلا بين الماضي والحاضر ففيها تم الاحتلال الفرنسي من العمر مائة سنة، وأقامت فرنسا المهرجانات ابتهاجا بذلك وسخطت الأمة العربية الإسلامية على ذلك ورأتها إهانة لها وجرحا وافتراءا على تاريخها حيث يقول الإمام استغلتنا في إثارة

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج5،المصدر السابق،ص166

[2] بسام العسيلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، ط2، دار النفائس، 1403هـ- 1983م، بيروت، ص 146.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟، المصدر السابق، ص21.

نخوتها وإيقاظ إحساسها،وإكمال استعدادها للعمل،وفشلت تلك المهرجانات وخسرت فرنسا آمالها المرجوة كما خسرت الأموال الطائلة التي أنفقتها عليها[1].

وتجدر الإشارة إلى أن الفترة الممتدة ما بين 1920- 1930م تبادل فيها الشيخان ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي الزيارات سواء في قسنطينة أو سطيف وتناقشا خلالها في جهدهما المشترك،كما خططا للمستقبل بتكوين جيش عقائدي يعتنق مبادئ العروبة،والإيمان والتحمس لمناهضة الاستعمار،وذلك عن طريق تربيته تربية إسلامية صحيحة مع قليل من العلم وقد استطاعا بهذا الجيش من الدعاة إفساد برنامج الاحتفال المئوي لاحتلال فرنسا لمدينة قسنطينة، حيث أوصل زملائه دعوة الشيخ بن باديس للأهالي بمقاطعة هذا الاحتفال،فكان الدعاة وسط الشعب الجزائري الذي استجاب لهم ونجحت مقاطعة الاحتفال من قبل الشعب الذي أهان هذا الاحتفال المئوي مشاعره، وذكره بشهدائه،ومس كرامة الحياء من مواطنيه وكانت استجابة الشعب للمقاطعة معناها الالتفاف حول أفكار العلماء الذين كانوا يعدون للخطوة التالية وهي تأسيس جمعية ع م[2].

كانت سنة 1930م هي السنة التي تم بتمامها قرن كامل على احتلال فرنسا بالجزائر[3]، وأثار الاحتفال المئوي للاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1930م حفيظة العلماء الجزائريين فقام المصلحان الكبيران بإنشاء جمعية العلماء المسلمين وعقد المؤتمر التأسيسي لهذه الجمعية في 17 من ذي الحجة 1349 الموافق 5 ماي 1931م تحت شعار " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" وانتخبت هذه الجمعية " ابن باديس" رئيسا لها ومحمد البشير الإبراهيمي نائبا له[4].

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج5، ص167

[2] نبيل احمد بلاسي، نبيل أحمد بلاس ، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990، ص122.

[3] عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، دار البشير، ط8، 2008، ج1،.

[4] خالد النجار، **محمد البشير الإبراهيمي (1306هـ/ 1889- 1385هـ/ 1965م)**، د.ط، شبكة الألوكة، ص04.

و للإشارة فقط أن معظم الباحثين يستندون إلى المقولة التي تذهب إلى أن الجمعي (ج ع م) ظهرت كرد فعل على الاحتفالات المئوية بالاحتلال[1]، غير أن المؤكد أن صفة الجمعية تم الحدث عليها أثناء لقاء الشيخين بالمشرق العربي.

المجهود الجماعي في إطار جمعية العلماء المسلمين وأهم نشاطاته (1931-1956)

ثانيا : نشاطاته في الجمعية:

لعل ما سهل تتبع خطوات محمد البشير الإبراهيمي في الجمعية مما قاله على نفسه" **أخجل حين أتحدث عن عملي في الجمعية، فلا أترك الشهادة للواقع الذي عرفه من عرفه، وسيعرفه كل من بحث عنه، وإنما أنا معتز بالثقة التي أولاها إخواني من يوم تكونت هذه الجمعية، فلم أزل وكيلها من يومئذ نائبا عن الرئيس الإمام عبد الحميد بن باديس نهضة الجزائر بجميع فروعها** "[2].

وباشر الإمام محمد البشير الإبراهيمي في نشاطه ضمن جمعية ع م حتى اندلاع الحرب ع2 في هذه الأثناء قامت السلطات الفرنسية بإبعاد أعضاء الجمعية وفرضت على بعضهم الإقامة الجبرية، فأصدرت الحكومة الفرنسية قرارا من الوالي العام ينص على اعتقال محمد البشير الإبراهيمي[3]، أوائل الحرب ع2 بدعوى أن وجوده خطر على الأمن العام[4].

وفي هذا الصدد يقول محمد البشير الإبراهيمي متحدثا عن نفسه " ولما ضاقت فرنسا ذرعاً بأعمالي ونفذ صبرها على التحديات الصارخة لها، وأيقنت أن سكوتها عنا هو زوال نفوذها وخاتمة استعمارها اغتنمت فرصة نشوب الحرب ع2، وأصدر رئيس وزرائها آنذاك دلاديه)

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر، 1996، ص143.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟، المصدر السابق ص21.

[3] محمد البشير الإبراهيمي ، **آثار** ، ج2، المصدر السابق، ص101.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر نفسه، ص22.

(DALADIEقرار يقضي بإبعادي إلى الصحراء إبعادا لا عودة فيه، لأن بقائي حرا طليقا خطرا عن الدولة كما هي عبارته في حيثيات القرار، كان تنفيذ قراره للسلطة العسكرية فنقلوني إلى المنفى في عاشر أفريل سنة 1940م[1] .

كثير من القائلين أن مجازر 8 ماي 1945م كانت بمثابة (مؤامرة) يستندون في تأسيس قولهم في النية المسبقة للاستعمار بين ضرب الحركة الوطنية ضربة قاضية من جهة والحيلولة دون أي إصلاح تقدم عليه الحكومة الفرنسية لصالح الجزائريين[2].

ومن المعروف أن بعد انتهاء الحرب ع2 وخروج الجزائريين للتعبير على فرحتهم في شهر ماي 1945م وما سينجر عليه من خير لهم خاصة من تمكينهم من تقرير مصيرهم ومحاولة السلطات الفرنسية إفشال تجمع أحباب بيان الحرية مستهدفة بذلك الشعب الجزائري، فكانت أحداث الثامن ماي 1945م التي أحكمت فرنسا تدبيرها بتنفيذ رجال الحكومة وأعوانهم والتي راح ضحيتها في بضعة أيام أكثر من 45 ألف جزائري واعتقل الجزائريين وعلى رأسهم الإمام محمد البشير الإبراهيمي [3]، وزج به في السجن العسكري المضيق تمهيدا لمحاكمته بتهمة التدبير لتلك الثورة[4] والمؤامرة الكبرى، يقول رحمه الله وطيب ثراه " **يوم مظلم الجوانب بالظلم مطرز الحواشي بالدماء المطولة، مقشعر الأرض من بطش الأقوياء، مبتهج السماء بأرواح الشهداء، خلعت شمسه طبيعتها فلا حياة ولا نور، وخرج شهره عن طاعة الربيع فلا تمر ولا نور، وغبنت حقيقته عند الأقلام فلا تصوير ولا تدوين**"[5] .

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة**، المصدر السابق، ص239.

[2] المصدر نفسه، ص61.

[3] عبد الرحمان بن عقون، **محمد البشير الإبراهيمي فقيه العروبة والإسلام**، مجلة الثقافة، 87، مايو جوان 1985م، ص46.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، المصدر السابق، ص240.

[5] المصدر نفسه،آثار ج3 المصدر السابق، ص333.

أما ما قاله عبد المالك مرتاض في كتابه عن صورة 8 ماي في كتابات محمد البشير الإبراهيمي:" ليس هذا اليوم في مشأمته ومأساته، وفي ظلمه وظلماته، وفي ضحاياه ودمائه، وفي دموع نسائه وفي عويل عجائزه، وفي بكاء أطفاله، وفي صراخ شبابه، وفي جوار شيوخه، وفي تمزق أشلائه... وفي وحشية لفيفه وفي نيران مدافعه، وفي همجية ضباطه، وفي حقد أعدائه... كأي يوم من أيام الله التي تمر بنا، أو نمر بها رتيبة فلا يغشها حدث، وعاديه لا يعرض فيها شأن"[1].

أما باعزيز بن عمر ما ذكره في كتاباته أو بالأحرى مقالاته التي عنونت كلتاهما بعنوان " ذكرى ثامن ماي" وورد في مطلع المقالة الأولى" إن عهود الاستعمار كلها عهود ظلم وإرهاب واعتداء على الحريات والحرمات، وأيامه كلها أيام سود في تاريخ البشرية، وصحائف تاريخه كلها تمجيد الطغيان، وسفك للدماء، وقتل للمواهب، وخنق للحريات أو تمكين للاستبداد وإبادة للشعوب والأمم[2].

فبعد حوادث 8 ماي الدامية سنت فرنسا قانونا لم تشهد له البشرية في القساوة والوحشية والغريب أن المؤرخين وشهود تلك الحوادث أهملوا الإشارة إلى هذا القانون رغم بشاعته، ولم يندوا به مثلما فعل محمد البشير الإبراهيمي الذي ذكر أن فرنسا " سنت قانونا متنه من وحي الرومان وشرحه من فقه الإسبان يقضي بمنع أيامى القتلى من التزوج وبعدم قسم المواريث المختلفة عنهم، وبعدم السماح لأهل البر الإحسان بتبني اليتامى"[3].

كما أشار محمد البشير الإبراهيمي وقال: " أمة كالأمم حلت بها ويلات الحرب كما حلت بغيرها،لبست لباس الجوع والعري والخوف، وتحفيت الحرب أقواتها وأموالها وجرعت

---

[1] عبد المالك مرتاض:أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830- 1962 رصد لصور المقاومة في النثر الفني، د.ط، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص183.

[2] نفسه، ص188.

[3] أحمد طالب محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص375.

الثكل أمهاتها واليتم أطفالها،وأكلت شبابها،وقطعت أسبابها،وصليت نار الحرب ولم تكن من جناتها، وقدمت من ثمن النصر مئات الألوف من أبنائها قاتلوا لغير غاية، وقتلوا من غير شرف، في حين كانت الأمم تقتتل على الملك، والملك مجد وسيادة وعلى الحرية والحرية حياة وعزة"[1].

وقد عرف عن الإمام محمد البشير الإبراهيمي تسجيل الوقائع والأحداث فلم يفوت الفرصة ودون كل ما حدث له حتى يتبين للرأي العام المحلي والعالمي مدى بشاعة وقساوة الفرنسيين وإهانتهم للشعب عزل واحتقارهم لقادته[2]، وسيق إلى السجن العسكري بمدينة الجزائر ليلا يوم 27 ماي 1945م فحسب ما يروي الإمام نفسه " ولبثت في زنزانة ضيقة تحت الأرض لا أرى الضوء ولا استنشق هواء الحياة نحو سبعين يوما وكانوا لا يخرجونني منها إلا ربع ساعة في 24 ساعة مع حراسة مشددة.

فلما انهارت صحتي نقلوني إلى حجرة منفردة على وجه الأرض وفيها بعض وسائل الحياة، ولما أكملت مائة يوم نقلوني ليلا في طائرة خاصة مخفورا إلى السجن العسكري بمدينة قسنطينة حيث كان مسرح الحوادث الدامية الفظيعة التي ارتكبتها عصابات المعمرية ضد الأهالي الآمنين، وكان هذا النقل تمهيدا لمحاكمتي في المحكمة العسكرية على الحوادث التي دبرها الاستعمار وأهله، وكنت إذا اشتد المرض نقلوني إلى المستشفى العسكري تحت حراسة شديدة في حجرة منفردة، ولبثت في السجن العسكري ومستشفاه أحد عشر شهرا، ولبث في المعتقلات عشرات الآلاف من رجال الجمعية وأنصارها وأتباع الحركات الوطنية مثل تلك المدة ثم بدا للاستعمار فأطلق سبيل الجميع باسم العفو العام لا باسم الرجوع إلى الحق.[3]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، المصدر السابق، ص334.

[2] محمد المهداوي: **محمد البشير الإبراهيمي نضاله و أدبه** ، دار الفكر، دمشق ، سوريا، ط 1 ، 1988 م ، ص336

[3] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج5، ص168.

يقول أحمد طالب محمد البشير الإبراهيمي في كتابه:

" إن الإصلاح كما يفهمه الصادقون، كما يروج أعداء الإسلام هو الغاية من إرسال الله تعالى الرسل إلى الناس، قال شعيب لقومه الغارقين في الضلال والفساد في العقيدة والسلوك[1]، " قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا... وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"[2].

ويعرج أيضا مهمة الإصلاح لشؤون البشير بعد مصطلح الإنسانية الأعظم محمد صلوات الله عليه وسلامه وخلفائه الراشدين علماء الأمة الإسلامية عملا بما قاله رسول الله صلى الله عيه وسلم في رواه أبو داود والترمذي وغيرهما العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما،وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ أوفر[3].

كما يقول أحمد طالب[4]ابن محمد البشير الإبراهيمي " إن مثل العلماء العاملين المصلحين كمثل الماء المعين، هذا سوقه الله إلى الأرض الجزر، فتهتز بعد همود، وتربو بعد جهود فتنبت ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين أولئك يبعثهم الله في أمتهم فيؤذنون فيها فتستيقظ بعد رقود، وتتحرك بعد ركود وتنهض بعد قعود، وتنشط بعد خمود، وترشد بعد غواية وتتآلف بعد تخالف وتعارف بعد تناكر وتتصالح بعد تدابر وتنسجم بعد تنافر وتتوحد بعد تفرق وتلتئم بعد

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج 2، المصدر السابق، ص07.

[2] الآية88 من سورة هود .

[3] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج1، المصدر السابق، ص276.

[4] أحمد طالب: ولد أحمد طالب محمد البشير الإبراهيمي يوم 5 يناير/ كانون الثاني 1932 بمدينة سطيف (شرق الجزائر)، لأسرة يقال أنها ترقى نسبها إلى الصحابي الجليل أبي بكر الصديق، والدكتور أحمد طالب محمد البشير الإبراهيمي الوزير السابق وابن الشيخ وابن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، (للمزيد أكثر أنظر: أحمد طالب محمد البشير الإبراهيمي، مذكرات جزائري أحلام ومحن، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص03

تمزق، وتتخلق بعد انحلال وتنتظم بعد اختلال وتصح بعد اعتلال وتهتدي بعد ضلال وتتذكر بعد النسيان، وتتآخى بعد عدوان[1].

بعد إطلاق سراح الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عام 1943، أصبح قائدا للحركة الدينية والعلمية والثقافية في الجزائر، يجوب ربوعها معلما وموجها ومرشدا، يوحد الصفوف ويؤسس المدارس والمساجد والنوادي ويهئي العقول لساعة الصفر التي كانت تخطط لها نخبة من الحركة السياسية[2] .

وفي عام 1946م عاد نشاطه فبعث جريدة البصائر من جديد في هذه السنة الموالية بعد أن توقفت أثناء الحرب وأشرف على تحريرها، كما أسس معهدا ثانويا أطلق عليه اسم رفيقه وصديقه المرحوم عبد الحميد بن باديس في قسنطينة الذي حظيت شهادته بالاعتراف من الجامعة الزيتونية ومن معاهد الشرق الغربي، وقد تخرجوا من هذا المعهد رجال قادوا الثورة المسلحة، فمنهم من استشهد في الجهاد الأصغر ومنهم من ساهم غداة الاستقلال في إعادة بناء هذا الوطن كقياديين أو إطارات سامية في الدولة، فكان منهم الوزير والسفير والوالي والمحافظ والقائد والعسكري والأستاذ و مدير الجامعة ...إلخ[3]

- التعليم:

بدأ الشيخ التعليم وهو في مرابع الصبا وفي صغر سنه فقد علم تلاميذ عمه محمد الملكي محمد البشير الإبراهيمي وعمره أربعة عشر عاما، فدرسوا عليه العلوم التي أجازه عمه بتدريسها والملاحظة أن بيت محمد البشير الإبراهيمي كان بمثابة زاوية يقصدها طلبة العلم وتقوم الأسرة الكبيرة بإطعامهم والقيام على شؤونهم وتحلى محمد البشير الإبراهيمي في هذه الفترة من حياته ويقول: " ولما مات عمي، شرعت في تدريس العلوم التي درستها

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج ، ص25.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثارج1، المصدر السابق، ص11.

[3] نفسه، ص12.

عليه وأجازني بتدريسها وعمري أربع عشر سنة لطلبته الذين كانوا زملائي في الدراسة عليه، وأمثال طلبة العلم من البلدان القريبة منا والتزم والدي بإطعامهم والقيام عليهم كالعادة في حياة عمي وربما انتقلت في بعض السنين إلى المدارس القبلية القريبة منا لسعتها واستعابها للعدد الكثير من الطلبة وتيسر المرافق بها للسكن ودمت على تلك الحال إلى أن جاوزت العشرين من عمري.[1].

قام الإمام محمد البشير الإبراهيمي بالدروس الوعظية أمثال دروس الوعظ والإرشاد في رمضان حيث يقول" يجب لليالي شهر رمضان المبارك أن تكون حية عند المسلمين لا بما هم عليه من السهرات الوقحة، واللهو الماجن، والشهوات القاتلة فإن هذا النوع من الإحياء هو في حقيقته إماتة لحكم الصوم وقتل لشره وخيره ومحو لروحانياته وآثاره النافعة"[2].

افتتح أيضا ونشط الدروس العلمية في تبسة هنا بعث محمد البشير الإبراهيمي بيان من المجلس الإداري لجمعية ع م ج إلى الأمة الجزائرية الكريمة فالمجلس الإداري يعلن لشباب الهمة المتعطش إلى إلى تلك الدروس الحية في علوم الدين ووسائله، المتشوق إلى أوان افتتاحها وموسم أفراحها أن الشروع فيها سيكون إن شاء الله يوم 15 نوفمبر الآتي ضمن برنامج محكم مضبوط يقوم بتنفيذه الأستاذ العربي السبتي وجماعة من الأساتذة تحت إشرافه، المجلس قد قرر استمرار التعليم الديني لتلاميذ الجامع الأخضر بتسبة[3] .

سعى الإمام محمد البشير الإبراهيمي إلى أحداث حركة تعليمية بمدينة سطيف، فتمكن من فتح مدرسة " التنشئة طائفة من الشباب نشأة خاصة وتمرينهم على الخطابة والكتابة وقيادة الجماهير بعد تزويدهم بالغذاء الضروري من العلم"[4].

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار، ج5، المصدر السابق، ص275.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج2،المصدر السابق، ص23

[3] المصدر نفسه، ص131.

[4] محمد البشير افبراهيمي، آثار ، ج1، المصدر السابق، ص27.

وقد تقبل أولوا العلم وأهل النهى هذا العمر بقبول حسن واستبشروا به خيرا، وهنئوا مدينة سطيف و أهلها لما من الله عليهم،إذ بعث فيهم عالما من أنفسهم عزيز عليه ما عنتوا، حريص عليهم وحثوهم على الالتفاف حوله للاستفادة مما أتاه الله من العلم والحكمة.

كما فتح الشيخ صفوفا لتعليم العلم، واحتكر مسجدا جامعا من مساجد قسنطينة لإلقاء دروس التفسير، وكان إمام فيه دقيق الفهم لأسرار كتاب الله كما كاد يشرع في ذلك ويتسامع الناس به حتى انهال عليه طلاب العلم من الجبال والسهول إلى أن ضاقت بهم المدينة وأعانه على تنظيمهم وإيوائهم وإطعام المحتاجين منهم جماعة من أهل الخير ومحبي العلم، فقويت بهم عزيمته وسار لا يلوي على صائح وأشعلت ح ع1 و هو في مبدأ الطريق فاعتصم بالله فكفاه نشر الاستعمار[1].

كما باشر محمد البشير الإبراهيمي بعقد الندوات العلمية للطلبة والدروس الدينية للجماعات القليلة وقال بفاه " فلما تهيأت الفرصة انتقلت إلى إلقاء الدروس المنظمة لتلاميذه الملازمين، ثم تدرجت لإلقاء المحاضرات التاريخية والعلمية على الجماهير الحاشدة في المدن العامرة والقوى الأهلية وإلقاء دروس في الوعظ والإرشاد الديني كل جمعة في بلد، ثم لما تم استعداد الجمهور الذي هزته صيحاتي إلى العلم أسست مدرسة صغيرة لتنشئة طائفة الشبان نشأة خاصة"[2].

- تعليم البنت الجزائرية:

كما أشاد محمد البشير الإبراهيمي ودافع عن تعليم البنت الجزائرية وقام بجدال كبير عن حقيها في التعليم إذ يقول بفاه: " ويلاحظ في هذه الفترة التوسع في تعليم البنت الجزائرية في مجتمع كان يعتبر تعليم البنت إحدى الكبر، وقد جادل جدالا كبيرا عن حقها في التعليم، بل عن واجبه عليها، إذ الإسلام يجعل العلم فريضة على المسلم ذكرا كان أو أنثى وبذلك وصل

[1] محمد البشير الإبراهيمي،آثار ، ج5، المصدر السابق، ص279

عدد الإناث في مدارس الجمعية إلى 5696 بنت سنة 1951، ليقفز إلى ثلاث عشرة ألف بنت سنة 1953، وهو عدد ضخم نظرا لظروف ذلك العهد الاجتماعية والنفسية والمادية، ساء الاستعمار الفرنسي أن تُقْبَلَ البنت الجزائرية على مدارس جمعية العلماء حيث تتلقى العلم النافع، وتتربى التربية الصالحة، وتتخلق بالخلق القويم فالاستعمار أوحى شياطينه أن يثيروا الغبار حول ذلك التعليم ويشيعوا قالة السوء عن مدارس الجمعية " التي عرضت الأعراض للمتزيق"[1].

هنا سل الإمام قلمه البتار على الاستعمار[2] أولئك الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، وكشف تلك الحملة وهو أن الاستعمار متشائم بتعليمها – الجمعية– للبنت المسلمة لأن نتيجة تكوين بنت صالحة، تصبح غدا زوجة صالحة، وبعد غد أمة صالحة، وهنا تعمر البيوت بالصالحات فيلدن جيلا صالحا صحيح العقائد متين الإيمان، قويم الأخلاق طموحا إلى الحياة فتطول به غصته ثم تنتهي به قصته، ولأن الاستعمار بعيد النظر،عارف بما للمرأة في أمتها من الأثر،فهو لذلك حركهم ومازال يحركهم لإثارة هذا الغبار الأسود في وجه ج ع م لزعزعة ثقة الأمة بالجمعية في خصوص تعليم البنت[3].

– تكوين لجنة التعليم العليا:

يقول أحمد طالب على أبيه أنه يؤمن إذا اختلفت الأصول والمناهج في أمة كانت كلها فاسدة لأن الصالح كالحق لا يتعدد ولا يختلف وأن توحيد الغابات لا يأتي إلا بتوحيد الوسائل[4] ولذلك قرر الإلمام مع إخوانه قادة الجمعية، إنشاء لجنة خاصة بالتعليم فأنشئت في 13 سبتمبر 1948 وكانت بمثابة وزارة التربية شعبية وعهد إليها بوضع البرامج وتقرير

---

[2] المصدر نفسه، ص280.

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار, ج2، المصدر السابق، ص22.

[2] محمد البشير الإبراهيمي ، المصدر السابق، ص21

[3] المصدر نفسه، ص22.

[4] المصدر نفسه، ص22.

كتب الدراسة وإصدار اللوائح التنظيمية، وتعيين المعلمين ووضع الدرجات لهم واختيار المفتشين، وتنظيم ملتقيات تربوية وندوات بيداغوجية لمناقشة قضايا، وتحسينه ورفع مستواه، ويدل إنشاء هذه اللجنة على التطور الذي أحرزته الجمعية وعلى الروح التنظيمية التي أصبحت تطبع أعمالها[1].

- إنشاء الشهادة الابتدائية:

تعتبر هذه الشهادة تثبيتا لحاملها متابعة الدراسة الابتدائية وتسمح لها بمتابعة المرحلة التعليمية الموالية، ولاشك أن الجانب المعنوي النفسي لهذه الشهادة أكبر من جانبها المادي حيث يظهر هذا الأثر المعنوي في محتوى هذه الشهادة لأنه كتب في ركنها الشمالي الأيمن عبارة " الشعب الجزائري اعترف من جهة بمجهوده في ميدان الآفاق عن التعليم وإقرارا من جهة أخرى بسيادة العليا إلى أن يحين الوقت لاستعادة دولته وتفويض ممثليه المنتخبين بممارسة هذه السيادة التي اعتصبت منه عام 1830، وتحت كلمة الشعب الجزائري كتب (ج ع م ج) إشارة إلى أنها الممثلة لهمزة السيادة وتحت كلمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كتب " لجنة التعليم" وهي الهيئة التنفيذية لسياسة الجمعية في ميدان التربية والتعليم.

- بناء المدارس والمساجد:

يعتقد الإمام محمد البشير الإبراهيمي أن التعليم نوع من الجهاد ويرى أن المدارس ميادين جيهاد ويعتبر المعلمين مجاهدين مستحقين لأمر الجهاد لأن التعليم هو عدو الاستعمار الألد[2] يقول أحمد طالب محمد البشير الإبراهيمي:

---

[1] المصدر نفسه، ص23.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج2، المصدر السابق، ص20

" كانت الجزائر كلها خالية من المدارس العربية النظامية الحرة إلا كتاتيب قرآنية كلها فوضى مهددة بالإغلاق في كل حين، ولو بأمر أحقر موظف حكومي وتعليم العربية في المدارس الحكومية اسم بلا مسمى وعلم بلا علم " [1] .

ثم قامت جمعية العلماء منادية بإحياء العربية على الرغم عن أنف الاستعمار، وكان عملها في السنوات الأولى ما وصفناه وكانت المدارس في تلك السنوات لم تنته إلى العشر،ولكنها بعد حملة المحاضرات وتأثر الأمة بها وتأجج حميتها للغتها، فقفز عدد المدارس من عشرة إلى عشرات يقول فيها الفخم الضخم الذي يقل نظيره في مدارس الحكومة... ما كادت هذه الغمرة لتتجلى حتى رجعت الجمعية إلى عملها أقوى ما كانت صلابة وعزيمة إيمانا، ونشطت حركة تأسيس المدارس حتى بلغت الآن مائة وبضعا وأربعين مدرسة، وبلغ مجموع ما أنفقت الأمة عليها من مالها بل من ثمن خبزها تشييدا وتعميرا ما يقرب من ألف مليون فرنك، وبلغ مجموع التلاميذ المتخرجين منها مبدأ الإحالات نحو مائتين وخمسين ألف تلميذ[2].

وبلغ مجموع المعلمين في هذه المدارس نحو أربعمائة معلم كلهم من تلاميذه جمعية العلماء وجنودها الحاملين لفكرتها[3] .

وقد عانت مدارس جمعية العلماء كثيرا من عراقيل السلطات الفرنسية وأصاب معلميها كثير من الأذى لأنهم كانوا يقومون بعملية تحصين وتطعيم حضاري ضد الفرنسية والتنصير، ولذلك كانت تلك السلطات تعتبر تلك المدارس عبارة عن خلايا سياسية،والإسلام الذي يمارسونه العلماء هو مدرسة حقيقية للوطنية[4].

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتق الدكتور أحمد طالب محمد البشير الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ج4، ص174.

[2] محمد البشير الإبراهيمي آثار . المصدر نفسه، ص175.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج4، المصدر السابق، ص176.

[4] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط3، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص61.

وللتقليل من تأثير مدارس جمعية العلماء على الأطفال الجزائريين وإفسادا لذلك التطعيم الحضاري والتحصين المعنوي حاولت السلطات الفرنسية فرض تدريس اللغة الفرنسية لمدة خمس عشر ساعة أسبوعيا في مدارس الجمعية فيقول محمد البشير الإبراهيمي: " فرفضت المفاهمة في مشروع بحذافيره وفي جملته وتفصيله وأبى لي ديني أن أعطي الدنية فيه، وأبت لي عروبتي أن أقر الضيم للغتي وأبى لي شرف الجمعية أن أتمادى في مفاهمة ضالة عميقة في حق طبيعي ثابت[1] وللحكومة أن تسقط السماء علينا كسفا وان تتجنى علينا ما شاء لها التجني والضلم[2] .

افتتاح مدرسة دار الحديث بتلمسان:

يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي "**إن أكبر دعامة تقوم عليها النهضة الجزائرية الحديثة هي تأسيس المدارس الحرة بمال الأمة، وقد قامت تلمسان بقسطها من هذا الواجب فشيدت مدرسة دار الحديث[3]على طراز ليس له نظير في القطر الجزائري كله**"[4].

وقال أنا من نتاج هذه المدرسة يوم أن كانت اسم بلا مسمى، ومن زرع هذا الحقل قبل أن تتناوله يد الإصلاح .وتعمل في فلاحته وفلاحة همه الفلاح، ومن بواكر الثمار لهذه الحديقة من قبل أن تسع أرجاؤها ويشاد بناؤها، فكل المراحل التي قطعتها وإن كانت قصيرة فهي على هذه المدرسة محسوبة، وكل الآمال التي لي في علم فهي إلى فضل هذه المدرسة منسوبة[5] وفي هذا الصدد يشير أحد تلاميذته، الأستاذ عبد الحميد مزيان عن ثقافته فقال:"

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار ج2، المصدر السابق، ص22.

[2] للمزيد انظر أكثر مقال التعليم العربيوالحكومة، رقم09 من كتاب آثار ج3.

[3] مدرسة دار الحدث: وهذا المعهد هو مدرسة دار الحديث الاشرقية، التي أسست منذ قرون في دمشق الشام، تلك المدرسة التاريخية التي يخرج منها أئمة في العلم، وفحول في الأدب والتي كان من مدرسيها الإمام الحافظ محي الدين النووي والإمام الناظر تقي الدين (للمزيد أكثر أنضر، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص306.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص305.

[5] ، المصدر نفسه ،ص307.

ونشهد كما عرفناه نحن تلامذته أنه كان من أعلم أهل عصره بالعلوم الإسلامية والعربية، كان إماما لا نظير له في علوم الحديث، وكانت نيته أن ينشئ مدرسة مغربية للحديث، لو ترك له النضال الفاتك بوقته قليلا من الوقت وقد أنشأ مدرسة دار الحديث لهذا الغرض البعيد من الأهداف، وكان مفسرا للقرآن في دروس عمومية ودروس للطلبة الخواص أتى فيها بإبداعات سجلتها عنه ذاكرة الرجال، ولو لم تجمعها المكتوبات، وكان معلما للتاريخ الإسلامي ببراعة تحليل واسعة نظر، يتطرق إلى فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع والأخلاقي الذي تدعو إليه النهضة الثقافية والإصلاح، وكان أستاذا في اللغة والآداب العربية يجمع بين الأصيل والجديد، وإن كان في أسلوبه الخطابي معجبا بروائع البلاغة العربية، متعشق الآثار الفظا دل المبدعين في العصور اليزة من الحافظ إلى ابن خلدون"[1].

كما تمكن الإمام من تأسيس مسجد ببلدة رأس الوادي، ودعا لافتتاحيه الإمام ابن باديس، الذي أشار إلى أن الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي ألقى خطابا عظيما، ثم تعزز المشروعات – مدرسة سطيف ومسجد رأس الوادي– بمشروع ثالث سنة 1931 وهو مسجد كبير بمدينة سطيف يقول أحمد طالب في هذا الصدد وبالرغم أننا لم نعثر – حتى الآن– على أخبار بتأسيس مشروعات أخرى قبل تأسيس ج ع م فليس مستبعد أن يكون الإمام محمد البشير الإبراهيمي قد أسس مساجد أو مدارس أخرى، أو وجه لغيره إلى تأسيسها، وكم أهمل التاريخ من أعمال"[2]!!.

افتتاح مسجد سطيف:

يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي : " كانت فكرة تأسيس مسجد بهذا الربض من هذه المدينة هجست في نفوس بعض المصلحين ممن يريدون الخير لهذه البلدة، وأول خاطر تولدت عليه الفكرة في نفوسهم هو أنهم كانوا يقلبون وجوه الرأي في أي الوسائل أفعل وأي

[1] المصدر نفسه ، ص18.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص29.

طرق أقرب لمحاربة هذه الآفات المبيدة وهذه الجوائح التي طغت في السنوات الخيرة وجاوزت حدود الستر والتعاون إلى درجة الهتك والاستهتار وجرفت في طريقها بقية الأخلاق الصالحة والعادات المستحسنة وأتت على ما هنالك من حياء وعروض واستباحت مع الأخلاق الصالحة الأموال والأبدان"[1] .

ومحمد البشير الإبراهيمي لزم تشيد مسجد جامع بهذا القسم من البلدة حيث يكثر السكان المسلمون، تتولى عليه هيئة إسلامية محضة ليكون المسجد نفسه دعاية ثالثة وليكون سببا في اجتماع المسلمين وهي دعاية رابعة[2] .

ثالثا : جهوده للتعريف بالقضية الجزائرية في القاهرة

كانت القاهرة السباقة لدعم الثورة التحريرية[3] فقد كانت قبلة العرب ومعقلا لثوار المغرب العربي حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم [4] ,فاتحة لهم المجال الإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس اللجان [5], فقد قامت جمعية العلماء المسلمين بفتح مكتب لها في القاهرة في أواخر 1950م, باعتبارها أهم مركز حضاري ثقافي وسياسي في الشرق أنذاك وهي زيادة على ذلك مقرا لجامعة الدول العربية وملتقى صفوة المفكرين وخيرة علماء العرب.

فقد وجد فيها الطلبة الجزائريون مصدرا لإذاعة بيانا وقصائد شعرية تحميسيه للشعوب العربية و ذلك من خلال إذاعة صوت العرب[6], فقد وجد فيها الطلبة الجزائريون

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر نفسه، ص91.

[2] محمد البشير الإبراهيمي ، المصدر نفسه، ص92.

[3] حسن فتح الله : **ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، أوت، 2005، ص 10 .

[4] مريم الصغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 183 .

[5] مريم الصغير ، المرجع نفسه، ص 183.

[6] فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص 73.

مصدرا لإذاعة بيانات وقصائد شعرية حماسية للشعوب العربية وذلك من خلال إذاعة صوت العرب.[1]

ومن أجل توحيد جهود المسؤولين الجزائريين المقيمين بالقاهرة بادر محمد البشير الإبراهيمي رفقة بعض السياسيين الجزائريين إلى تأسيس جبهة تحرير الجزائر في تاريخ جانفي 1955م,أين اجتمع فتحي الديب بعبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية وعبد المنعم مصطفى وتم الاتفاق بمباركة الرئيس جمال عبد الناصر على دعم الكفاح المسلح بشمال إفريقيا، وعلى ضوء ذلك تقرر ما يلي [2]:

- ❖ بذل الجهد لتكوين اللجنة الممثلة لجبهة التحرير الجزائرية لتضم كافة الأحزاب والقوى اعتماد مبلغ من المال من اشتراكات الدول الأعضاء وتخصيصه لدعم الكفاح بالمغرب العربي.
- ❖ رفع وصاية محمد البشير الإبراهيمي على الطلبة الجزائريين للحد من ضغوطه و مساعدة الفضيل الورتيلاني له.

و البند الأخير هو جعل محمد البشير الإبراهيمي يعارض من تلك المقررات وينظم في 18 فيفري 1955 مع عشرة من قادة التيار الوطني والإصلاحي مؤتمرا اتفقوا من خلاله على تأسيس جبهة تحرير الجزائر ووضعوا برقية [3]احتوت على :

- ❖ اعتبار الشعب الجزائري على اختلاف أفراده وجماعاته ذائبة في كتلة واحدة اسمها الشعب الجزائري.

---

[1] إسماعيل دبش : **السياسة العربية و المواقف الدونية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار هومة، الجزائر 2003، ص 69.

[2] – فتحي الديب، مصدر سابق ، ص 74.

[3] – أحمد بشيري : **الثورة الجزائرية و الجامعة العربية**، منشورات تالة , الأبيار, الجزائر، 2009، م2، ص 22.

❖ اعتبار المغرب العربي بأقطاره الثلاثة أمة واحدة يكمل بعضها بعض [1]الجميع تعاونا ما في الحرب والسلم حتى ينالوا حريتهم جميعا فتألفت بالقاهرة هيئة تحمل إسم جبهة تحرير الجزائر تمثل إحساسات الأمة الجزائرية بمختلف اتجاهاتها هذه الهيئة الجزائرية مستعدة لتذوب في هيئة أشمل للأقطار الثلاثة بنظام يوضع مسؤوليات تحدده[2].

تبعث الهيئة بتحياتها إلى المكافحين في الجزائر و في جميع أقطار المغرب العربي سواء منهم من حمل السلاح أو من كان عاملا في الميدان ويبدو أن محمد البشير الإبراهيمي قد ساهم في تكوين جبهة تحرير الجزائر وفي تقريب وجهات نظر أطراف كانت متباعدة مثل مصالي الحاج و ممثلي مكتب المغرب العربي.

وقد جاء في بيان صحفي صادر عن مكتب الجمعية العلماء القاهرة في 21 مارس 1955 بعد إعطاء تفاصيل عن الوضع العسكري في الجزائر : " من أجل ذلك اتحدنا نحن الجزائريين المقيمين بالقاهرة في جبهة واحدة وهي جبهة تحرير الجزائر عاملين على مساندة الشعب الجزائري في كفاحه القومي من أجل الحرية و الاستقلال [3].

ومن هنا ندرك أن أراء محمد البشير الإبراهيمي في الجبهة الجديدة كانت حقا عبارة عن فتوى موجهة للشعب الجزائري مفادها أن الجهاد حق عليك,وأن السلطات الفرنسية في الجزائر من السلطات الكافرة يجب مكافحتها شرعا بالإضافة إلى الوزن السياسي لهذه

---

[1] الفضيل الورتيلاني ، الجزائر الثائرة، بيروت، لبنان ،1963، ص ص 227 228.

[2] فتحي الديب عبد الناصر وثورة الجزائر. المصدر نفسه، ص 75.

[3] Les oulémas pendant la. Révolution : L'intégrationdu verbe et de lanorme: Archives d'Algerie. Op–cit.p58.

الفتوى فمحمد البشير الإبراهيمي كان من رجال الدين البارزين ولكي تخرج القضية الجزائرية من الصمت إلى الصعيد العالمي كان لا بد من دافعين أساسيين [1] هما:

- **على الصعيد العسكري :** يتمثل في صمود جيش التحرير الوطني في كفاحه المسلح.

- **على الصعيد الدبلوماسي:** يتمثل في نشاط جبهة التحرير الوطني في الداخل و الخارج لا قناع الدول العربية وشعبها لكسب التأييد المادي والمعنوي للقضية الجزائرية وبهذا يتم إدراج القضية الجزائرية في معترك السياسة الدولية و إسماع صوتها. [2]

وقد ضمت وثيقة الميثاق إمضاء أغلب التيارات الوطنية منهم محمد البشير الإبراهيمي كرئيس الجمعية لجبهة العلماء المسلمين و الورتيلاني و أحمد بيوض الممثل لفرحات عباس وأحمد مزغنة [3] ,الشاذلي المكي عضوان ممثلان لمصالي الحاج الذي كان تحت الإقامة الجبرية بمدينة- أنغولام - الفرنسية وأحمد بن بلة وحسين آيت أحمد [4]الممثلون لجيش التحرير الوطني [5] وقد كان محمد البشير الإبراهيمي لا يفوت ذكرى الثورة إلا و أحياها في إطار خدمة الثورة و التعريف بها وهذا من خلال إحيائه للذكرى الأولى لاندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954 وبهذه المناسبة ألقى كلمة ذكر فيها بالثورة وبمسيرتها وبحقوق المجاهدين الجزائريين على إخوانهم المشارقة [6].

---

[1] عبد الرحمن شيبان، جمعية العلماء وثورة التحرير المباركة مجلة بونة عدد 2 نوفمبر 2004، من 95

[2] نفسه، ص 96.

[3] نفسه, ص 96.

[4] العمري مرزوق، الوطنية في فكر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي مجلة المعيار عدد 6 جوان 2003، ص 186

[5] = أحمد مزغنة: " قادة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، ولد في 29 أفريل 1907 بالبادية، أسهم في نشر أفكار نجم شمال إفريقيا، شارك في المؤتمر الإسلامي انتخب عضة اللجنة المركزية للحركة من أجل الانتصار الحريات الديمقراطية في 1947، توفى سنة 1981م : أنظر محمد الشريف ولد الحسين من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1930 - 1962)، القصبة، ص 41.

[6] حسن آيت أحمد ولد في 26 أوت 1926 بعين الحمام وسط عائلة معروفة، بدأ نشاطه السياسي مبكرا، كان أبرز أعضاء المنظمة الخاصة وثاني رئيس لها شارك بمؤتمر باندونغ 1955 انظر : محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض،

وقد أدت بيانات تأييد الثورة التي أصدرها محمد البشير الإبراهيمي إلى جعل قادة الدول العربية و الإسلامية الذين لم يكونوا على علم بأي أحد من مسؤولي الثورة إلى تقبلها وتقبل مسؤوليها وقد زاد من ذلك التقبل الطلب الذي تقدم به محمد البشير الإبراهيمي يوم 12 نوفمبر 1954م بدعوة المسلمين إلى الجهاد ضد فرنسا [1]من خلال احاديث التي كان لها دور كبير في تحسيس الشعوب العربية بالقضية الجزائرية للمسارعة إلى دعمها و تأييدها [2].

ونظرا للأهمية الحيوية التي يكتسبها عامل السلاح والمال في استمرار الثورة وتقدمها فقد ركز عليهما محمد البشير الإبراهيمي بشكل خاص أثناء اتصالاته المكثفة سواء بالقادة أو بالشعوب العربية ومن هنا بادر إلى مطالبة رؤساء وحكومات الدول العربية بمضاعفة جهودهم في هذا المجال حسب ما جاء في قوله : " و أما التسليح فهو أصعب الأشياء لأن الجزائر محاطة بمراكش وتونس ولا يمكن التسليح إلا منهما وفرنسا محتاطة من عشرات السنين لهذه القضية بخصومها وما احتلت قرات إلا لهذا وما بادرت بمفاوضة التونسيين و إسكات الفدائيين إلا لهذا [3].

فكان محمد البشير الإبراهيمي يقوم بتذكير الشعوب العربية لتأدية ما عليها من واجب الأخوة و الجوار لأن المسؤولية التاريخية تحتم عليها أن تبذل كل ما في وسعها لتمد مجاهدي الجزائر بما يحتاجونه من المال و السلاح ونتيجة لذلك فقد كتبت البصائر في عددها 290 الصادر بتاريخ 20 أكتوبر 1954 عن الاستقبال الذي خصى به أعضاء الجمعية محمد

موقع للنشر، عن 189 وكذلك : محمد الشريف ولد حسين، عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة إلى استقلال الجزائر، دار القصبة الجزائر : 2009، ص 10.

[1] محمد البشير الإبراهيمي أثار محمد البشير الإبراهيمي، المصدر نفسه، ج 5، ص 21.

[2] أحمد بشيري ،مرجع سابق ، ص 23.

[3] محمد البشير الإبراهيمي, أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي المصدر نفسه، ج 5، ص ص 156 158.

البشير الإبراهيمي الورتيلاني من قبل جمال عبد الناصر الذي أكد لهم أن القاهرة مستعدة لبذل كل ما تقدر عليه لمساعدة الجزائر [1] .

وقد طرح محمد البشير الإبراهيمي مشكلة العروبة بالجزائر في كامل الأقطار العربية فأكد أن النهضة العلمية يجب أن تكون مقدمة في الاعتبار على جميع النهضات و خاصة في العون المالي لأنها هي الأصل وعلى ذلك فقد طالب الحكومات العربية بدعمهم الثقافي القضية الجزائرية والهدف من هذا ربط الصلة بين الطلبة الجزائريين وبين الشعب العربي [2].

ونتج عن هذا أن محمد البشير الإبراهيمي قد تحصل على اعتراف رسمي من المعاهد العربية بشهادات جمعية العلماء المسلمين التي تشرف عليها الحكومات العربية في كل من تونس والقاهرة والعراق وسوريا. [3]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: البصائر، عدد 290 بتاريخ 20 أكتوبر 1954، ص 34.

[2] تركي عمامرة رابح : **محمد البشير الإبراهيمي في المشرق العربي** ، مجلة الثقافة عدد ،87 ماي / جوان، السنة الخامسة عشر مارس 1985م ص 230.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** المصدر السابق، ج4، ص 160.

المبحث الثاني : جهود الفضيل الورتيلاني .

يعتبر الفضيل الورتيلاني الجزائري من أبرز الأعضاء الفاعلين في حركات الإصلاح في العالم العربي عموما والجزائر على وجه التحديد، كان له دور في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 وكان من أقرب الشخصيات للإمام عبد الحميد بن باديس والإمام محمد البشير الإبراهيمي رحمهما الله ،ساهم مساهمة فعالة في التمكين لمبادئ الجمعية في الجزائر ثم في فرنسا وفي بلاد المشرق.

أولا: جهود الشيخ الورتيلاني في جمعية العلماء المسلمين

انتقل الشيخ الورتيلاني سنة 1928م إلى مدينة قسنطينة بهدف طلب العلم والاستزادة منه وهناك جمعته الأقدار بإمام النهضة في الجزائر الشيخ بن باديس عليه رحمة الله، فلازمه عدة سنوات طالبًا فمساعدًا ومستخلفا لدروسه، فتعلم عن أستاذه ابن باديس كيف يشحذ الجهاد في سبيل العلم والإسلام والعربية، فاختاره لتمثيل الشهاب عبر الوطن، وكان ينتقل باسمها في مختلف أنحاء القطر الجزائري ويدعو إلى الإصلاح، كما اختاره مساعدًا له في التدريس لبعض المناهج المقررة من بداية السنة الدراسية 1933- 1934 ، فقام بالمهمة خير قيام، وفي شهر أكتوبر عيّن مدرسًا في مدرسة التربية والتعليم الإسلامية[1] .

وكان الشيخ الورتيلاني ملازما لأستاذه ابن باديس عليه رحمة الله في الدرس والرحلة، وكان يشرف على تلاميذ الشيخ يحمّسهم ويدربهم على الخطابة، ويوقظ نائمهم، ويذكر غافلهم، وكان يكتب في صحف الجمعية ويوزّعها، ثم أرسله ابن باديس إلى فرنسا، لأنه قبائلي، وجل من كان في فرنسا من الجزائريين يومها كان قبائليا، ولأنه يتقن الفرنسية كان "يبلبل" بها كما حدث عنه فرحات عباس فافتتح في ظرف عامين 30 ناديا ومركزا ، 15

[1] عبد الغفور صيافه، **الفضيل الورتيلاني رسول جمعية العلماء إلى العالمين..** أستاذ التضحية والتواصل والجهاد، الثلاثاء 13 مارس 2018 .

منها في باريس وحدها، وملأها نشاطا ومحاضرات ودروسا، بمن كان يستقدمهم من علماء ودعاة كانوا يدرسون في فرنسا، منهم: محمد عبد الله دراز، وعبد الرحمن تاج، وعمر بهاء الدين الأميري، والعلامة محمد عبد القادر المبارك ...

وفي القاهرة افتتح مكتبا الجمعية العلماء، وأنشأ اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر وجمعية الجالية الجزائرية سنة 1942، وجبهة الدفاع عن شمال إفريقيا سنة 1944م وكان هو أمينها العام، ورئيسها محمد الخضر حسين، ومن أعضائها: الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي المغربي، وحفيد الأمير عبد القادر الأمير مختار الجزائر .[1]

وقد أوفى الشيخ الورتيلاني حق الوفاء في خدمة الجمعية وخدمة أهدافها الساعية لتحرير البلاد من سياسة الاستعمار المغرضة من اضطهاد وسلب الحقوق وانتهاك الحرمات.. و القضاء على جميع مقومات الشعب الدينية والتعليمية .

شهد الورتيلاني مآثر عظيمة في مقاومته للاحتلال من خلال جهوده في الثورة التحريرية الكبرى،فكان من أوائل من أيّد وبارك هذه الثّورة ،وذلك في يوم الثالث من نوفمبر 1954م أصدر بياناً في الجرائد المصرية وغيرها بعنوان "إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر حياة أو موت بقاء أو فناء وحتّى تستكمل جمعية العلماء سياستها كحركة دينية وسياسية في إجراء اتصالاتها بالقوى الإسلامية انتدبت لهذه المهمة لأهم أعضائها وأكثرهم حيوية ونشاطا الشيخ الفضيل الورتيلاني عليه رحمة الله، والذي انتهز فرصة تواجده في دول العالم العربي والإسلامي وراح يعرف بالقضية الجزائرية فحث على اعتراف دول المشرق العربي مما جعلهم يوجهون له الحضور لمؤتمر العلماء المسلمين المنعقد بباكستان كمندوب على الجزائر.

[1] نبيل أحمد بلاس ، مرجع سابق،ص 48

ونظراً لقدراته والمؤهلات التي يتمتع بها عين منتدبا عن المؤتمر أمام كافة الهيئات والجماعات الإسلامية في العالم، وقد مكنه هذا المنصب من توثيق صلاته بالعديد من الزعامات الإسلامية والسياسية[1]

سعى الشيخ الورتيلاني يوصل الليل بالنّهار لخدمة الثّورة الجزائرية التي آمن بمبادئها ومنطلقاتها،فكان داعية إليها،منافحاً عن مشروعها ومشروعيتها،وأدى به العمل المتواصل إلى أن يصاب بمرض فتاك تمكن من جسده فلفظ أنفاسه في إحدى مستشفيات تركيا في 12 مارس 1959م، وفي سنة 1987م نقلت رفاته من تركيا ليعاد دفنها في مسقط رأسه بني ورتيلان[2].

1- حركة الفضيل الورتيلاني الإصلاحية:

شهدت حركة الورتيلاني الإصلاحية العديد من الإصلاحات الفكرية والدينية والسياسية ليس على مستوى الأمة الجزائرية فحسب بل تخطت الحدود لتشمل بلاد منا المشرق العربي ، وقبل الحديث في تفاصيل حركة الشيخ الورتيلاني الإصلاحية يستدعي . بداية توضيح وبيان مفهوم الحركة الإصلاحية عند علماء الفكر والدعوة والإصلاح ليتضح للقارئ ما أشكل عليه من مفاهيم .

الشيخ الفضيل الورتيلاني كان من الذين قادوا الحركة الإصلاحية في الجزائر، امتد نشاطه الفاعل والمؤثر في خمس دول، وهو ما لم يتخ لغيره ، فقد أثر بفكره وحركته ونشاطه وقيادته وتوجيهه في الجزائر وفرنسا والقاهرة واليمن ولبنان بما لم يتح بالقدر ذاته لغيره من قادة العمل الميداني.

---

[1] يحي أبو زكريا ، **الفضيل الورتيلاني رجل الإصلاح والتنوير في الجزائر**، تمت مشاهدته 13:42, 05/05/2024 http://www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?ArticleID=15837

[2] بو بكر الصديق حميدي ، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1920/1954) دار. الهدى ، عين ميلة ، د،ت ، ص22 .

ساهم مساهمة فعالة في التمكين لمبادئ الجمعية في الجزائر، ثم في فرنسا وفي صفوف العمال الجزائريين هناك ثم كان مسئولاً في القاهرة عن مؤسسة العمل التحرري في شمال إفريقيا كله، وفي صياغة التآخي بين فكر الإخوان المسلمين وجمعية العلماء المسلمين الجزائرية، ثم تولى توجيه الحركة الإسلامية والوطنية في اليمن. وما تجدر الإشارة إليه أنّ الشّيخ الفضيل الورتيلاني بجهوده البارزة في المجال الفكري والإصلاحي منذ الفترة الاستعمارية وخضم الظروف العصيبة التي مرت بها الجزائر آنذاك استطاع أن يخوض بجهده الإصلاحي آفاقا جديدة للشعب الجزائري من خلال [1] محاضراته ونواديه وخطاباته داخل الجزائر وخارجها.

ونظرا لذكائه وفطنته وقدراته العلمية والفكرية عيّنه الشيخ بن باديس 1934م مساعداً له في التدريس فانفتحت له آفاق واسعة لخدمة دينه ووطنه بما أوتي من علم ومقدرة وإصرار ،فساهم بفعالية في **وابتدأ** النّشاط الإصلاحي[2] الذي كان يتطلع من خلاله إلى تغيير أوضاع المجتمع الجزائري يستخلفه في كثير من المناسبات والاجتماعات والتي كان يحضرها معه وهو لايزال طالباً الأمر الذي جعله شغوفا بالزيارات الميدانية والاتصال بطبقات الشعب الجزائري مكنه من ربط علاقة قوية مع أبناء وطنه، وقد لاقت دعوته – الورتيلاني – استجابة أعداد كبيرة من الشباب الذين أقبلوا أفواجا للتلقي العلم والمعرفة والالتحاق بالدروس العلمية .

فكانت سنتي 1932م – 1934 حافلة بالعمل والنّشاط [3]، ليستغل نشاطه في الاهتمام بالتربية والتعليم وتعميق الروح الوطنية وحب الوطن ، فحبّب إليهم اللغة العربية وهي لغة القرآن، ونبذ الأساليب الاستعمارية التي كانت تمارسها السلطات الفرنسية ومواجهتها وأمام

---

[1] محمد الطاهر فضلاء ، **دعائم النهضة الوطنية الجزائرية** ، دار البعث ، قسنطينة 1981 ، ص 50.

[2] علي مراد ، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925/1940**، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي ، ترجمة محمد بباش دار الحكمة الجزائر 2007، ص 36 .

[3] علي مراد ، مرجع سابق ، ص 36 .

هذه الجهود لم يكن نشاطه الإصلاحي مقتصرا على إصلاح حال الجزائريين وإحداث التغيير داخل بلاده فحسب, بل امتدّ بصره إلى العمال المغتربين في فرنسا,حيث نزل في 22 جويلية 1936م بفرنسا مبعوثا عن جمعية العلماء المسلمين لنشر مبادئها الإصلاحية وتعهد شؤون المغتربين الدينية وذلك قصد توعية الجزائريين المغتربين بفرنسا .

فتمكن في ظرف سنتين ونصف من إحداث ما يزيد عن عدة مراكز للدعوة الإسلامية والربط بين الجاليات العربية الإسلامية من جهة وإسماع صوت الجزائر العربية الإسلامية والربط بين الجاليات العربية الإسلامية من جهة وإسماع صوت الجزائر العربية المسلمة للعالمين الشرقي الإسلامي والغربي الأوروبي من جهة أخرى، فأخذ في إنشاء النوادي لتعليم اللغة العربية ومبادئ الإسلام ومحاربة الرذيلة والانحلال في أوساط المسلمين مثل نادي التهذيب للدعوة الإسلامية والذي بلغ عدد الطلبة الذين كانوا يتابعون دراستهم يفوق ألف طالب 1936م وعدد الوافدين من الكبار حوالي 1500–2000 طالب من العمال في أقل من سنة وفتح نوادي التربية والتعليم على رأس كل نادي[1] عالم جزائري.

لقد لاقت حركة الشيخ الورتيلاني العلمية والإصلاحية إقبالاً كبيراً من المهاجرين ولم يعد مجهوده الفردي يكفي لتسيرها فقط ، فقد راسل جمعية العلماء لتزويده ببعض الوعاظ والمرشدين فعززته بالعلماء على رأسهم الشيخ سعيد صالحي الذي ازدادت الحركة به نموا و ازدهارا أدى إلى كثرة النوادي الجزائرية بباريس ، وقد التحق به شيوخ آخرون الشيخ محمد صالح بن عتيق، والشيخ الزاهي الميلي،والشّيخ سعيد البياني للقيام بدروس الوعظ والإرشاد والتربية الاجتماعية وتعليم القراءة والكتابة في قاعات النوادي التي أسسها رجال هذه الحركة وإلقاء المحاضرات والدروس اليومية حيث كانت مواضيع المحاضرات تتمحور حول الثقافة الإسلامية وما يتصل بها من المواعظ والتوجيهات الاجتماعية فرصة وجوده في باريس ليتصل بالدارسين العرب في الجامعات الفرنسية، وتوثقت بينهم المودة والصّلة، مثل

[1] علي مراد ، المرجع نفسه ، ص 37

العلامة محمد عبد الله دراز صاحب كتاب" دستور الأخلاق في القرآن الكريم، والشيخ عبد الرحمن تاج الذي صار شيخا للأزهر، والعلامة الشوري محمد المبارك، والشاعر عمر بهاء الدين الأميري.[1]

وقد أقلق هذا النّشاط السلطات الفرنسية فضيقت على الشيخ الفضيل الورتيلاني حركته، وجاءته رسائل تهدده بالقتل،فاضطر إلى مغادرة فرنسا إلى إيطاليا ومنها إلى القاهرة سنة 1940 حيث أثر الانتساب[2] إلى الأزهر ليحصل على شهادته العالمية في كلية أصول الدين والشريعة الإسلامية " مواصلاً جهاده القومي الوطني، للتعريف بالاستعمار الفرنسي في الجزائر وخدمة القضية الجزائرية وقضايا المسلمين عموماً، فأسس سنة 1942 م" اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر "كما أسس سنة 1944م جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا ثم مكتب جمعية العلماء المسلمين في القاهرة سنة 1948م الذي استقبل فيه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي سنة 1952 . سنة 1952م وقد صار عضواً في تنظيم حركة الإخوان المسلمين.

وكانت تربطه صلة وثيقة بالإمام حسن البنا عليه رحمة الله ، ونظراً لملكاته الخطابية وقدرته على الإقناع،[3]أنّه كان ينوب عنه حين يكون غائباً عن القاهرة في إلقاء حديث الثلاثاء بالمركز العام لجماعة الإخوان، ومن جهةٍ أخرى كانت له روابط متينة بالجمعيات الإسلامية المنتشرة في المشرق الإسلامي كجمعية عباد الرحمن ببيروت، هذه الجمعية التي ما فتئت تكن له صدق المحبة والولاء وأخلص الوفاء، ولم تتخل عنه في أحرج الظروف حينما تنكر له بعض الأدعياء من ملوك العرب وزبانيتهم المأجورين، ولقد خلدت بعض مآثره و قامت بجمع آثاره

---

[1]علي مراد ، المرجع نفسه ، ص 36 .

[2] المرجع نفسه ، ص 37 .

[3]صالح بلحاج ، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910/1939 بن مرابط من قسنطينة** ، 2015، ص ص 249 – 248 .

العلمية وطبعها في كتاب أطلق عليه اسم الجزائر الثائرة ،طبع هذا الكتاب سنة 1956م على نفقتهم الخاصة، وأعيد طبعه سنة 1963[1].

كما كان للشيخ الفضيل الورتيلاني عليه رحمة الله صلات قوية ووثيقة بكثير من أعلام الإصلاح الإسلامي في المشرق العربي منهم أمير شكيب أرسلان، ومحي الدين الخطيب، ورشيد رضا، وجمال عبد الناصر، ومحمد مصدق وعميد الأدب العربي طه حسين والعقاد وغيرهم ،فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، هدفه من ذلك توثيق عرى الأخوة بين أبناء الوطن الواحد ومحاولة ربط الجزائريين بتيارات الفكر العربي المعاصر بعد أن ظلت الأبواب موصدة في وجوههم منذ ابتلائهم بالاستعمار و الامبريالية العالمية عبر العصور.[2]

ولأجل بلاده قام سنتي 1950/1951 بجولتين كبيرتين زار في الأولى سوريا وتركيا واليونان وإيطاليا وسويسرا وبلجيكا وهولندا وبريطانيا وإيرلندا وإسبانيا والبرتغال والمغرب وعاد إلى بيروت، وبعدها قام برحلة مشرقية أطول إلى الكويت وإيران والسعودية والبحرين وباكستان والهند وبنغلاديش وبورما و تايلاند وماليزيا فإندونيسيا ، وكان في كل بلد ينزل فيها يخطب ويحاضر ويعقد الندوات الصحفية معرفًا بالقضية الجزائرية وكان بحق اصوات الجزائري الأقوى والأعلى آنذاك 39.

فكانت رحلاته فرصة لنصرة بلاده ومناسبة لدعوة القادة والشعوب العربية للنهضة وأشار إلى إن نوادي التهذيب التي أسسها الراحل في فرنسا نجحت في استقطاب المسلمين المغتربين إلى دينهم والاعتزاز بحضارتهم ما أثار مخاوف السلطة الفرنسية ولفت إلى أنّ الشيخ الورتيلاني ترك في المشرق العربي آثارا حسنة وسمعة مرموقة حتّى أطلق عليه

---

[1] الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة ....، مصدر سابق .

[2] محمد الجوادي، 2018/3/28 /28/3/2018 https://www.aljazeera.net/blogs/منال السعيدي وأخر الفضيل الورتيلاني في المشرق العربي 1955م 1940، المرجع السابق ، ص66.

العلماء والقادة العرب لقب "المجاهد "منذ الأربعينات، وقال عنه التهامي محوري نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين للأناضول: (**أنّ الورتيلاني شخصية متفردة في طاقتها يملك طاقة إضافية وترك أثره في كل مكان حل به**) [1].

لكنه بقي حياً في الوجدان الوطني والإسلامي بجهوده الميدانية الشاهدة، وبأعماله المادية الناطقة بحبّه لوطنه وأمته الإسلامية الكبرى كما تعبّر عنها حشود من مقالاته في الصحف والدوريات الجزائرية، والعربية، والإسلامية عموماً، مما ضم جانباً منه كتابه "**الجزائر الثائرة**" وهو مجلد ضخم حوى كثيراً من عناصر التعبير عن معاناة الجزائر تجاه الاحتلال الفرنسي، ومعاناة العرب تخلفهم وتطاحنهم كمعاناة المسلمين تشرذمهم وتشتتهم، محبباً التعاضد والاتحاد في بلده الذي أعلن ثورته، قائلاً عنه: (**ليس في الجزائر اليوم من حيث الرأي والعمل إلا هيئة واحدة اسمها ومسمّاها الأمة الجزائرية الثائرة**)[2].

2 – نشاطه في المجال الصحفي:

إن نشاط الفضيل الورتيلاني في مجال الصحافة قد بدأ عندما اكتشف فيه الإمام المصلح عبد الحميد ابن باديس ما يمتاز به عن أقرانه من فصاحة اللسان، وقوة الحجة، والشجاعة والجرأة، فبرز صحفيا ومصلحا وداعيا ،كما كلفه أستاذه عبد الحميد بن باديس بتمثيل مجلة (الشهاب)،والتنقل باسمها بين أرجاء مدن القبائل الصغرى عام 1932م ،وكانت كتاباته التي عرضها في مجلة الشهاب تتمثل في معالجة القضايا الإصلاحية والاجتماعية والسياسية والوطنية، ولا سيما أثره الذي ظهر من خلال المقالات والبحوث التي كانت تتوج رحلاته، والتي ينشرها في الشهاب والبصائر، بإمضاء (الفتى القبائلي والتي ظهرت فيهما

---

[1] عمر بن قينة ، **اعلام واعمال في الفكر والثقافة والأدب** ، اتحاد الكتاب العرب ، د،ط، دمشق ن 2000،ص

[2] مفدي زكريا ، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، انظر منشورات مفدي زكريا ، د، ط، الجزائر ، 2003. ص 37 الله علوان الشمري ، واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الورتيلاني ، مج20 العدد 82، مجلة كلية التربية الاساسية كلية المستنصرية ، بغداد ص ص 482 481.

دعوته الجهادية ضد الاستعمار الفرنسي كما أشار الشيخ الورتيلاني في مقال بعنوان (محنة اللغة في الجزائر) قائلا: "... إن اللغة العربية مظهر مقدس من مظاهر كرامة الأمة التي تحترم نفسها وعنوان مجدها ووجودها ولا يجوز أن يقل اعتبار اللغة العربية في مجال الكرامة من اعتبار العلم والنشيد الوطنيين [1].

وقد نشر الفضيل الورتيلاني مقال آخر بعنوان:(جمعية التهذيب في باريس تنهض بالمسلمين)،ودعا من خلاله إلى ما يجب القيام به إزاء الجاليات الإسلامية في أوروبا للتعريف بالدين الإسلامي، كما كتب الفضيل الورتيلاني مقالات و ألقى خطابات مساندة للقضايا الوطنية والقومية في صحف جزائرية وعربية وإسلامية كالقضية الفلسطينية ، ومن مقالاته التي كتب فيها عن فلسطين ما نشرته جريدة (البصائر) بعنوان هل يعرف العرب هذه الحقائق عن فلسطين، وأنقذوا الممكن منها قبل نزول الغضب"، ويتضح من هذا المقال الكثير من الرؤى السياسية الصائبة في فكر الشيخ الورتيلاني من أهمها[2]:

-تنبيهه إلى أهمية اضطلاع الفلسطينيين بعبء العمل الجهادي.

-وتنبيهه إلى أهمية الحفاظ على الجزء المتبقي من الأراضي الفلسطينية في ايدي أهلها ، وهناك نموذج من رسائله التي كتبها إلى صديقه الفلسطيني الأستاذ محمد على الطاهر أبو الحسن" وهو لا يزال تائها في البحر أثناء محنته بعد حوادث اليمن 1948م،[3] و فيها يطلب منه منه التطوع للجهاد في فلسطين."

كما أشار الفضيل الورتيلاني في مقال له بعنوان اقتدوا بخصومكم أيها العرب"

و جاء فيه: "**... لعل أبرز صفة في اليهود وأقواها على نجاح سياستهم العالمية هي المهارة في استغلال الفرص بل وفي خلقها في كثير من الأحيان، فما من حادثة ذات أهمية تقع في**

---

[1] الخضر سيفر، مرجع سابق، ص ص 111 ،112.

[2] الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة ....، مصدر سابق، ص 30

جانب من الجوانب الكرة الأرضية إلا وجدتهم أسبق الناس إلى دراستها ومحاولة الاستفادة من آثارها الحسنة والسيئة على السواء، وعلى العكسمن ذلك فلعل أبلد الناس في هذا المعنى بالذات هم الحكام العرب....." [1] ويفعل هذا النشاط الزاخر تبين أن الورتيلاني من أبرز محركي نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

ثانيا : جهود الشيخ الفضيل الورتيلاني في القاهرة .

في أواخر عام 1940م، أصبح الأستاذ الفضيل الورتيلاني على يقين من أن السلطات الفرنسية مصرة على جعل حد لنشاطه السياسي، بعد أن بدأت تعقب تحركاته تمهيدا لإلقاء القبض عليه، لذلك عقد العزم على السفر إلى القاهرة [2]، فغادر فرنسا سرا ودخل إلى إيطاليا بمساعدة الأمير شكيب أرسلان، الذي وفر له جواز سفر مزور،ومنها إنتقل إلى القاهرة[3]، ومما ساعده على ذلك أنه كان يملك من المؤهلات اللغوية والخطابية ما يمكنه من التواصل مع أبناء المشرق العربي ويواصل نشاطه هناك.[4]

في بادئ الأمر عندما وصل الشيخ الفضيل الورتيلاني إلى القاهرة لم تكن تشغله إلا قضية بلاده الجزائر، التي كانت تحت وطأة الإحتلال الفرنسي [5] ، فقد كان حريصا على متابعة أخبار الجزائر بحس مرهف وتلهف ظامئ في كل مكان يحل به، وكان إذا رأى

---

[3] =سعيد بورنان. الشيخ الفضيل الورتيلاني الثائر .... مرجع سابق، ص 147.

[1] الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة... مصدر سابق، ص 89.

[2] mouloud aouimeur, laction de l association des ou lemas algerien France(1936-1954), melanges mediterranée samitie de recommaissance a andre raymond, saris 10, publication de la foundation tamimi, nmis, 2004, toma1.p32

[3] مولود عومي ، **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، دار الدونية، الجزائر، 2007، ص 135.

[4] أبو بكر الصديق حميدي: **الفضيل الورتيلاني وقضية المغرب العربي**، المجلة المغاربية التاريخية، منشورات مؤسسة القديمي للبحث العلمي والمعلومت تونس. المحد 2010-140، ص 163.

[5] رابح لونيسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر دار كوكب العلوم، ط2، الجزائر ، 2012، ص 110.

جزائريا فتح له قلبه، وثارت معه ذكريات وحتى إلى الجزائر [1] كما لم يعجز الأستاذ الفضيل الورتيلاني عن مواصلة دراسته، وهو يخوض غمار الكفاح ونشر الدعوة والتعريف بالقضية الجزائر، إذ بمجرد ما ان إنتقل على القاهرة التحق بالجامع الزهر الشريف وتابع الدراسة فيه، إلى أن أحرز على الشهادة العالمية، وهي أعلى شهادة تمنحها هذه الجامعة الإسلامية [2] .

أثر البقاء بالقاهرة مركز الثقافات المختلفة، وملتقى النازحين من أبناء العروبة والإسلام، العلماء والمفكرين ورجال السياسة، وأحرار الفكر الذين نبت بهم ديارهم، وطوحت بهم ومجمع مضايقات الاستعمار ليحملوا لواء الغضبة المقدسة في وجه العدو خارج بلادهم [3].

كما أنه وجد الجو ملائما، بل مشجعا على مواصلة الجهاد من اجل الجزائر، والقضايا العربية والإسلامية الأخرى، فاستأنفه بإرادة وعزيمة أقوى ونفس لا تعرف الكلل أو الفتور، وبالرغم من بعده عن الجزائر فإنه كان يقلق المستعمرين الفرنسيين، وينغص حياتهم، ويكتر صفوهم، بمواقفه الدفاعية عن الجزائر مقالاته الصحفية الجريئة التي ينذرهم فيها بالويل [4]

وأثناء وجوده بالقاهرة أخذ يحتك مع شخصيات فكرية وحركات سياسية، جعلته يكتشف أن النضال ضد الاستعمار والتخلف هي قضية تهم العالم الإسلامي والعربي كله وأن هذا النضال لابد أن يعم كل الفضاء، وبأنه لاجدوى من التركيز على الجزائر فقط لأن أي تحرر وتقدم لبلد عربي هو المساعدة على تحرر وتقدم بلاده الجزائر[5].

---

[1] محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي موقع للنشر والتوزيع، مرجع سابق ، ص62

[2] لخضر مهار و شخصيات هادية، دار الأمل، طاء الجزائر ، 2007، ج 1، ص 108.

[3] الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، طبخ الجزائر، 2009، ص 21 .

[4] المصدر نفسه، ص 22.

[5] رابح لونيسي، مرج سباق، ص 110.

وقبل مجيء الشيخ الفضيل الورتيلاني إلى القاهرة، كان قد سبقه لزيارتها شيخه ابن باديس، والتقى علمائها أمثال الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية أنذاك، والشيخ أبي الفضل الجيزاوي الذي صار فيما بعد شيخا للأزهر[1] ,وقد سهلت هذه الصلة الروحية بين الحركتين الإسلاميتين، الإخوان المسلمين بمصر وجمعية العلماء الجزائرية الطريق لاتصال الشيخ الفضيل الورتيلاني بالإخوان المسلمين، والانضمام إليها وأصبح عضوا بارزا فيها [2]، حتى أنه كان يستخلف أحيانا المرشد العام للإخوان المسلمين الشيخ حسن البناء في محاضراته الإرشادية الأسبوعية[3].

كما كان الأستاذ الفضيل الورتيلاني على صلات وثيقة بكثير من أعلام الفكر والإصلاح في المشرق أمثال شكيب أرسلان ورشيد رضا وغيرهم [4]، وهدفه من ذلك توثيق علاقة الأخوة بين أبناء الوطن الواحد، ومحاولة ربط الجزائريين بتيارات الفكر العربي المعاصر، بعد أن ظلت الأبواب موصدة في وجوههم منذ ابتلائهم بالاستعمار [5].

وفي القاهرة لعب الشيخ الفضيل الورتيلاني دورا بارزا حيث تذكر من أهم أعماله الجليلة التي قام بها والتي تمثلت في تأسيس بعض الهيئات والمنظمات السياسية التي سعى في تكوينها وأسهم في نشاطها بحظ وافر :

1 – اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر سنة 1942.

2 – جمعية الجالية الجزائرية التي أسست أيضا في نفس التاريخ تقريبا.

---

[1] عبد الله العقيل، مرجع سابق ، ص693

[2] نفسه، ص 693.

[3] الورتيلاني، مصدر سابق، ص 33

[4] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كلام الجزائر 1830-1962 رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900- 1954** ، دار الأمل، ط2، الجزائر 2004، ج 2، ص 186.

[5] الورتيلاني، مصدر سابق، ص 34

3- جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا سنة 1944 [1]، وكانت هذه المنظمة أكثر شهرة، وتضم شخصيات مرموقة كالشيخ محمد الخضر حسين، وكان الأستاذ الفضيل الورتيلاني أمينا عاما للجبهة، وكان هدفها هو إستقلال بلدان المغرب العربي والانضمام إلى الجامعة العربية[2]. وتمكن الأستاذ الفضيل الورتيلاني خلال إقامته بالقاهرة أن يؤسس مكتبا يحمل إسم مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزاريين سنة 1948 ، فبعد أن افتتح مكتب الجمعية بالقاهرة صار محطة لأهل الأدب والعلم والسياسة، ليس لدراسة القضية الجزائرية فحسب بل قضايا المغرب العربي والعالم العربي .

وحتى بعد التحاق الشيخ محمد البشير الإبراهيمي هناك سنة 1952 ، واحتفاظه برئاسة الجمعية والنطق بإسمها، فإن معظم البيانات والمراسلات التي تخص الجزائر أو القضايا العربية كانت ممضاة من طرف الأستاذ الفضيل الورتيلاني والشيخ محمد البشير الإبراهيمي معا، كما ان الذي كان يحرك الجمعية هناك هو الأستاذ الفضيل الورتيلاني، بحكم قدمه في المنطقة وعلاقاته ودخوله مع الإخوان المسلمين، مما مكنه من نسج علاقات متنوعة ومعرفة دروب المشرق وخاصة القاهرة، ولفت أنظار الرأي العام الإسلامي والعربي إلى قضية الجزائر والمغرب العربي[3].

كما أنه اجتهد كثيرا ونجح في إقناع الإخوة العرب لمد يد المساعدة للطلبة الجزائريين لإكمال دراستهم، فكانت البعثات من الجزائر إلى البلاد العربية تحت إشراف مكتب جمعية العلماء معتبرة وهامة [4].

---

[1] عمر بن قبلة، أعلام وأعمال في الفكر والثقافية والأدب إتحاد الكتاب العرب دل، دمشق، 2000، ص 45

[2] مولود عرب مرجع سابق 138

[3] بو بكر الصديق حميدي ، مرجع سابق، ص 169.

[4] سوار، المصدر السابق، من 116.

ولم يقتصر نشاط الأستاذ الفضيل الورتيلاني على هذا الجانب المذكور فقط، بل كان قلمه يسيل على اغلب الصحف والمجلات، حيث قام بنشاط مكثف وكتب عشرات المقالات والرسائل والبرقيات إلى الملوك والرؤساء والمراء، والجامعة العربية وأمينها العام، والأمم المتحدة، والهيئات الدولية المختلفة للتنديد بالاستعمار والتعريف بقضية الجزائر، وكل شعوب شمال إفريقيا [1].

وفي 8 ماي 1945، ارتكب الاستعمار الفرنسي مجزرة رهيبة في الشرق الجزائري، بلغت ضحاياها الآلاف من الجزائريين الذين خرجوا في مظاهرات مطالبين بالحرية التي وعدتهم بها السلطات الفرنسية، ووصلت اخبارها إلى القاهرة، وانزعج الأستاذ الفضيل الورتيلاني كثيرا من هذه الجريمة الإنسانية، فكتب مجموعة من الرسائل إلى السفير الفرنسي بالقاهرة، وأرسل أيضا عدة برقيات إلى المنظمات الدولية ليندد بهذه المجزرة، وقيامه بالتشهير بفرنسا وفضح أعمالها في المحافل الدولية [2].

تضايق السفير الفرنسي بالقاهرة من نشاطه واتصل بالمسؤولين المصريين ليزعم لهم بأنه يكذب ويتقول ما ليس حقيقة، فتصدى له الأستاذ الفضيل الورتيلاني بالرد، ووجه إليه رسائل بلغ عددها حوالي ثمانية عشر رسالة نشرها في الصحف المصرية، كشف فيها مخازي الاستعمار الفرنسي في كل بلدان شمال إفريقيا [3].

وقد نشرت جريدة مصر الفتاة هذه الرسائل، ونقلتها عنها الجرائد السورية والعراقية، ثم جمعتها جريدة النذير المصرية وأصدرتها في عددين خاصين 151 و 152، بتاريخ أول محرم 1366 الموافق لـــ 25 نوفمبر 1946، في إطار نشاط جبهة الدفاع عن إفريقيا

---

[1] يحي بوعزيز: ج1 ، أعلام الفكر والثقافية في الجزائر المحروسة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص184.

[2] مولود عويمر : جمعية العلماء – مسارات و بصمات ، شركة الأصالة للنشر ، ط1 ، الجزائر ، 2015 ، ص 138 .

[3] بوعزيز ، مرجع سابق ، ص 185

الشمالية [1]، وبتاريخ أوفد الشيخ حسن البنا قائد الإخوان المسلمين بمصر الأستاذ الفضيل الورتيلاني إلى اليمن ليدير شركة تجارية تابعة للإخوان المسلمين لها إمتيازات واسعة في اليمن، ومن جراء الأحداث التي وقعت هناك،هذا ما جعل الأستاذ الفضيل الورتيلاني يغيب عن مصر [2].

عاد الأستاذ الفضيل الورتيلاني إلى القاهرة سنة 1952، بعد خمس سنوات من الفراق وقد شجعته على هذه العودة الظروف السياسية القائمة بالقاهرة، والتي تمثلت في قيام الضباط الأحرار الإطاحة بالملك فاروق [3]، وقد حضي بالترحيب من قبل العلماء والسياسيون ومختلف الهيئات الأخرى، حسب ما يذكره مراسل البصائر من القاهرة قائلا :« كانت الحفاوة التي قوبل بها الأستاذ العلامة المجاهد السيد الفضيل الورتيلاني عند وصوله للقاهرة من أفخم وأجمل ما يكافا به المخلص وقد احتشدت جماهير غفيرة في مطار مصر الجديدة الإستقباله عند وصوله من لبنان بل عودته إلينا بعد طول غياب ..... فقد غاب عنا خمس سنين طوال حيث كان الملك فاروق الخليع يذوده عن هذا الحمى إلى أن عصفت صيحة الحرية بفاروق نفسه فأقصته هو، وعاد إلينا الورتيلاني[4].

وخصصت له مجلة الدعوة لسان حال الإخوان المسلمين بمصر، هي الأخرى حوارا شاملا نشرته في عددها السابع والثمانين، وحياه الأديب الإسلامي الشاعر علي أحمد باكثير بقصيدة جاء فيها :

أفضيل هذي مصر تحتفل بلقاك فانعم أيها البطل

---

[1] بوعزيز ، مرجع سابق ، ص 185

[2] أحمد توفيق المدني : حياة كفاح مذكرات ،ج3 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، د ط ، الجزائر ،2010 ، ص 50 .

[3] مولود عويمر : جمعية العلماء – مسارات و بصمات ، شركة الأصالة للنشر ، ط1 ، الجزائر ، 2015 ، ص 111 ، ص 140

[4] مراسل البصائر : الورتيلاني في القاهرة ، البصائر ، العدد 1952 ، 206 ، ص 209

أمسيت لا أهل ولا وطن وغدوت لاسفر ولا نزل

لم تقترف جرما تدان به كلا ولكن هكذا البطل"

وقد اغتنم الشيخ الفضيل الورتيلاني فرصة عودته إلى مصر من جديد، واشترك هو والشيخ محمد البشير الإبراهيمي وممثلي الأحزاب الجزائرية بالقاهرة، في تكوين جبهة التحرير الوطني الجزائرية بتاريخ 17 جانفي 1955م، وقام بنشاط مكثف، ونشر عدد من المقالات في الصحف والمجلات، ورد على زيف الإذاعات الاستعمارية، وشارك في إبلاغ صوت الثورة إلى كل بلدان العالم العربية والإسلامية،وكشف المجازر التي تقوم بها القوات الاستعمارية في الجزائر. [1]

لكن السلطات المصرية لم تكن مرتاحة له حسبما أكد ذلك فتحي الديب رئيس قسم المخابرات المصرية، وذلك لصلته الوثيقة بالإخوان المسلمين الذين اصطدمت بهم الثورة المصرية، ومن أجل ذلك اضطر الأستاذ الفضيل الورتيلاني أن يغادر القاهرة ويلتحق ببيروت ليستقر بها كما كان في السابق ويواصل نشاطه هناك، من أجل كسب الدعم الكافي للقضية الجزائرية وبلدان المغرب العربي من أجل التصدي والوقوف في وجه الاستعمار وإبعاده تماما من شمال إفريقيا [2].

وفي الختام نجد أن الجمعية هدفت من نشاطها في القاهرة لربط العلاقة مع مصر ومنها إلى باقي الدول العربية والإسلامية وتوطيد الصلات وشرح القضية الجزائرية , كما حققت مبتغاها في حصول طلبتها على أماكن لمواصلة الدراسة في المعاهد والجامعات المصرية, وحصولها على إعانات مادية لمواصلة نشاطها التعليمي حيث وصلت إلى تحقيق مبدئها وهو التوعية والإصلاح والتعليم المنبعثة من صميم جذورنا العربية الإسلامية لا من

[1] بوعزيز ، مرجع سابق ، ص 207

[2] بوعزيز ، مرجع سابق ، ص 207

مذاهب أجنبية, وهذا المبدأ قادنا إلى الاستقلال خاصة بعد إصدار الجمعية بيان لمباركة الثورة التحريرية .

خاتمة

خاتمة

من خلال هذه الدراسة لنشاط محمد البشير الإبراهيمي و الفضيل الورتيلاني بدعم القضية الوطنية في الفترة الممتدة ما بين 1945 – 1954 و ما سبقها من أحداث و الاطلاع على مجموعة من الكتب ، توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات أهمها :

1. قدْ ساهما محمد البشير الإبراهيمي و الفضيل الورتيلاني بشكلٍ كبيرٍ في حشدِ الدعمِ العربيّ والإسلاميّ للقضيّةِ الجزائريةِ، ونشرا الوعيَ بقضيّةِ وطنِهما، وفضحا جرائمَ الاستعمار الفرنسيّ.
2. تركا لنا الشيخين إرثًا عظيماً من العلمِ والنضالِ والتضحيةِ، يُلهمُ الأجيالَ القادمةَ ويُؤكّدُ على أنّ الحريةَ تُنتزعُ ولا تُوهبُ.
3. كانا الشيخان بمثابةِ شعلةٍ أضاءتْ دروبَ النضالِ الجزائريّ، ورمزًا للتضحيةِ والفداءِ من أجلِ الوطنِ.
4. لمْ يكتفِ الشيخانِ بالكلماتِ فقط، بلْ انخرطا في العملِ الميدانيّ، فجمعا التبرّعاتِ، ووفّرا المُؤنَ للمجاهدينَ، وشاركا في تنظيمِ عملياتِ المقاومةِ.
5. ففي القاهرةِ، حاضرةِ العلمِ والثقافةِ، وجدا الشيخانِ منبرًا لإيصالِ صوتِ الجزائرِ المُكمّمةِ، فاتّخذا من الجامعِ الأزهرِ منصةً لنشرِ الوعيِ بقضيّةِ وطنِهما، وفضحِ جرائمِ الاستعمار الفرنسيِ.
6. فكانَ الشيخُ محمد البشير الإبراهيمي، بِعلمِهِ الغزيرِ وبلاغتهِ المؤثّرةِ، يُحرّكُ القلوبَ ويُشعلُ جذوةَ الثورةِ في نفوسِ السامعينَ.
7. كانَ الشيخُ الورتيلاني، بِحنكةِ السياسةِ وفِطنةِ الدبلوماسيةِ، يُنسجُ خيوطَ الدعمِ من كبارِ الزعماءِ والشعوبِ العربيةِ، ويُحشدُ التأييدَ لقضيّةِ الجزائرِ.

8. تأسّستْ جمعياتٌ خيريةٌ، ونُظّمتْ مؤتمراتٌ وندواتٌ، وسُطّرتْ مقالاتٌ ورسائلُ، كلّها ساهمتْ في إيصالِ صوتِ الجزائرِ إلى أرجاءِ العالمِ العربيّ والإسلاميّ.\

9. جسدت جمعية العلماء المسلمين من خلال وجودها في القاهرة قبل 1945م على التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط العربية الشرقية من خلال الدور الذي لعبه الفضيل الورتيلاني في تأسيس اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر ثم جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.

10. هدفت الجمعية من نشاطها في القاهرة إلى توطيد الصلات وشرح القضية الجزائرية وجلب الدعم وهذا في إطار عملها الدبلوماسي والسياسي الذي يقوم على إرسال مذكرات والبرقيات لحكام ورؤساء هاته الدول . (انظر الملاحق)

11. وبفضلِ هذهِ الجهودِ الجبارةِ، تمكّنتْ الجزائرُ من تحقيقِ استقلالِها في 5 يوليو 1962م فليكنْ ذكراهما مباركةً، ونضالهما خالِداً في صفحاتِ التاريخِ ونُؤكّدُ على أنّ إرثهما سيبقى مصدرَ إلهامٍ للأجيالِ القادمةِ، ودافعاً لها للمضيّ قدماً في سبيلِ تحقيقِ آمالِها وطموحاتِها ، رحم اللهُ الشيخينِ الجليلينِ، وأسكنهما فسيحَ جنّاتهِ.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01 : فرنسا تضع عقبة على طريق افتتاح معهد فاروق بالجزائر [1]

٦ من العدد ١٧٧ — البصائر

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

قام مركز جمعية العلماء حفلا مشهودا في العاصمة لاحياء ذكرى المولد النبوي الكريم فتكلم فيه الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي منها الى ما يجب ان يستخلصه المسلم من احياء هذه الذكرى الخالدة بالعبر والعظات والتأسي العليا والدروس القيمة التي تغذي اجيال المسلمين ، وتلهمهم الى ماضي الاسلام الزاهر ، وافاض القول في بيان معنى الذكرى وواجبها الأدبي الاخلاقي الذي من اجله اقر العلماء الاحتفال بها ، اما الجانب الذي من الاحتفال بالذكرى فكله مظاهر وحركات لا يتجاوز تأثيرها الحس والخيال ، ومن هذا ما وقع فيه بعض كتاب السيرة والشمائل من اقتصارهم على العناية بعرض الجانب المادي من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو لا يعدو مأكله وملبسه ومرقده ، ص ، الى غير هذا لا يأتي في الدرجة الثانية بالنسبة الى تام التأسي المطلوب من المسلمين في كل زمن ومكان .

ولفتنا كذلك ان مدارس جمعية العلماء في مختلف بلاد القطر قد استيقت الى احياء هذه الذكرى بحفلات مدرسية ساهمة عاشرة بالتذكير النافع الذي يحفز المسلمين صغارا وكبارا الى القيام بواجبهم نحو دينهم ، والعض بالنواجذ على تعاليم نبيهم الاكرم التي هي خير علاج لامراضهم الدفينة .

وان السر على هذا الحرص في الاحتفال بذكرى المولد النبوي الكريم لتمين ان يبعث الجمعيات الاسلامية حفلا جديدا ، فتحد بعد فرقة ، وتتوب على الجهود والاوضاع التي وجد منها الاحباب المستعمرون ما اعانهم على استعمار بلاد المسلمين ، فهل من مذكر ؟...

فرنسا تضع عقبة في طريق افتتاح معهد فاروق بالجزائر :

نشرت « الاهرام » الغراء تحت هذا العنوان ، الشأن الذي نورده هنا بحورة مقتطفين بسير العلم والدنية في الاستعمارات الفرنسية ، وما يقابلان به من الترحيب كلما حاولا الدنو منها :

« كان مقررا ان يسافر الدكتور يحيى الخشاب مدير معهد فاروق الأول للدراسات العربية في الجزائر ، الى هناك في منتصف نوامبر الماضي للاشراف على افتتاح ذلك المعهد ..

« وقد علم مندوب « الاهرام » ان وزارة الداخلية الفرنسية اعترضت على منح مدير المعهد ترخيصا بدخول الجزائر ، في حين ان الحكومة المصرية قد وافقت على ما وضعته الحكومة الفرنسية من شروط لهذا المعهد ، وتتلخص في ان يكون المعهد على غرار المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، وبعض المعاهد الفرنسية الأخرى في الشرق ، وروما وغيرها ..

« والمفهوم ان فرنسا تضع العراقيل امام افتتاح ذلك المعهد بسبب الازمة مصر الحالية مراكش في حالة الأمم ..

هذا ما اقتبسناه من صحيفة « الاهرام » في اوائل هذا الأسبوع من اخبار سير العلوم والفنون ، في العالم الحر ، فما رأي منظمة « اليونسكو » في مثل هذا الخبر الخطير ، وهي المنظمة العالمية التي عقدت العزم على محاربة الجهل والأمية وتعلن آثارها في الصغير والكبير ، والأعمى والبصير ؟...

في المجلس الجزائري :

شرع المجلس في مناقشة مشروع اصلاح نظام الادارة المركزية فتكلم السيد ساطور من نواب « البيان » بما خلاصته : ان الاصلاح الاداري المنشود في الجزائر هو ما لا يبقي الرأي للموضع الحاضر ، وذلك لا يتم الا بالمقابلة جمهورية جزائرية في البلاد .

اما الدكتور فاضي فقد اقترح ان يعوض نظام الولاية العامة بانشاء لجنة مشتركة تتركب من ستة اعضاء ، وتكون مسئولة لدى المجلس الجزائري والحكومة الفرنسية .

اما نحن فلا نزال نقول : ان كل برنامج اصلاح يرتكز على الأوضاع الاستعمارية ، مآله الخيبة والفشل ، فقد تحققت بهذا فعلا لجنة « الاصلاحات » الجزائرية التي حاولت ان تبني على الرمال في الجزائر ، فحققت قبل ان تخطو الى الامام خطوة ، كما قضت عليها فكرة الاصلاحات التونسية والمغربية ، فلم نزد ، ان ذكرنا بمصير اللجنة الجزائرية .

المعقلون السياسيون :

قدم السادة : بسومة ، دماغ العتروس ، اجلابي ، فروخي ، عن كتلة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، واسادة : الدكتور فرنسيس ، والدكتور ابن خليل وهناس ، وساطور عن كتلة حزب البيان ، والسيد جوستراتو عن الحزب الشيوعي ، والدكتور فاضي ، اقتراحا يقضي باستعجال النظر في حالة المعتقلين السياسيين في سجون الأصنام ، والأوساط ، ووهران .

وهذا نص الاقتراح :

حيث ان هؤلاء الجزائريين المتهمين بجرائم سياسية لا يشتمون بالنظام السياسي الذي هو من حقهم .

وحيث ان نظام الحق العام نفسه لم يطبق على هؤلاء السياسيين سواء من ناحية الغذاء او وسائل الصحة والفراش والرفاهية ، وهذا ما يتنافى مع احترام الشخصية الانسانية التي غير ذلك مما جعل المعتقلين يضربون عن الأكل مطالبين بتحسين حالتهم المادية والأدبية .

وحيث ان هؤلاء المسجونين قد اضربوا على الموت ، وبات عائلاتهم في قلق زائد ، وان الحالة اذا استمرت هكذا ربما تكون نتائجها وخيمة ، فان النواب المضيين يقترحون على المجلس الجزائري ان يطلب بكل الحاح وضع حد لهذه الحالة الخطرة في اقرب وقت ممكن ، وذلك بتحسين حالية أولئك المسجونين ماديا وأدبيا على الفور .

وقد توقفت الاقتراحات مناقشة طويلة انتهت بموافقة المجلس عليه ، وتعيين لجنة طبية تقوم برحلة سريعة الى السجون الثلاثة ، بناء على ما اقترح الدكتور فاضي رغم معارضة وكيل الحكومة ، فتألفت اللجنة من السادة : القنصل العام لفصحة العامة ، والدكتور فاضي والدكتور لوبون ، فجالت اللجنة المنية الى سجن الأصنام ، فلم ترى بمظهر سريعا الى بعض المستشفيات رغم ادخال بعض التحسينات على حالتهم قبل وصول اللجنة الى السجن .

وقد كان من الواجب ان يتلقى تقرير اللجنة عن حالة من هم في سجن الأصنام وهم ستة عشر معتقلا ، ولكن الرئيس أبى ان يذيع المقابلة بحجة ان مهمة اللجنة لم تنته بعد ؟ ومعنى هذا ، ان عليها ان تزور كذلك سجن الأوساط وسجن وهران ، وتقدم تقريرا آخر عن احواله فيهما ، وبوسعه تسوح القاعة ويجري البحث ، وها نحن من المنتظرين .

في عاصمة الديمقراطية :

منعت ادارة السوابس في باريس عقد الحفلة التي عزم الجزائريون القيمون فيها على اقامتها تكريما لوفود الدول العربية والاسلامية لدى مجلس الأمم المتحدة ، واحياء لروابط والأواصر القائمة بين الجزائر وبلاد تلك الوفود الميمونة ، ولكن ادارة البوليس لم يرقها هذا التكريم فاوعزت الى منع الاجتماع واقامة حفل جزائري لجنة ضيوف باريس ، مثل تلك الوسائل التي تعودها الناس هنا من قهر وسوق الى السجن وضرب بالعصي . فما هذا التسمم الغاشم بين باريس والجزائر في معاملة الجزائريين ؟...

في المغرب

اهتمت الصحف الاستعمارية هنا اهتماما كبيرا بالمقابلة التي جرت بين الجنرال فيوم مقيم فرنسا العام في المغرب والجنرال بلنسو ممثل فرنكو في المنطقة الاسبانية ، ولكنها لم تسعد في الحديث عن موضوع هذه المقابلة ، بل اكتفت بالاخبار عنها والتنويه بالشرفات العسكرية التي حظي بها الجنرال فيوم عندما انتقل الجنرال بلنو الاسباني .

وان الجزائر السياسيين لا يكتمون ابدا ان هذه المقابلة العسكرية ما كان الغرض منها الى مثل هذه الظروف الا توحيد الموقف فيما يخص السياسة الاستعمارية التي يجب ان ينهجها الاستعماران الاسباني والفرنسي وهما يواجهان تجهيم الشعوب ، وتذكر الأمم الديمقراطية لهما بشكل مرعب مهدد لحياتهما الى حد ان الخطر الذي احدق بهما من الجهات الست لا ماض منه لأي نوع من انواع الاستعمار في العالم ؟ وخاصة الاستعمار الفرنسي والاسباني ، ومن سوء حظهما ان لجنة الوساية التابعة لهيئة الأمم المتحدة قد صوتت هي الأخرى اليهما سهامها في هذا الاسبوع اذ قررت ان لا تكتفي بالتقارير التي تقدمها اليها الدول المستعمرة عن الشعوب الخاضعة لها ، بل ان الاستماع الى ممثلي هذه الشعوب قد أصبح امرا مقررا لديها .

وبعد فان الانظار متجهة الآن الى كلمة هيئة الأمم المتحدة في قضية المغرب ، فمتى نسمع هذه الكلمة ؟...

في تونس

كان النظر في قضية تونس موقوفا على رجوع م. شومان من روما فرجع م. شومان من سفيره الدبلوماسي من غير ان يحدث رجوعه في امرها شيئا ، فقيت حديث الناس الدائر في الصحف والاوساط الباريسية الى ان يؤذن لها بالدخول الى مجلس الوزراء .

وان الحديث عنها الآن لا يصدر عن اعادة ما قيل فيها وهي في تونس ، فمن يحدث حولها الحديث المنتظر الذي ينقلنا من السلب الى الايجاب ومن الأقوال والتصريحات الى الأعمال والانجازات ؟...

كان يخشى الاستعمار يعرضون عما قلته الأحزاب السياسية عليهم لانها في نظرهم لا تمثل الشعب ، ولا تعبر عن رغائبه كما يعبر عنها البايي في تونس ، وحلالة الملك في المغرب ، فها هما قد قالا كلمتهما مما في ضمير شعبهما ، فماذا ينتظر الاستعمار بعدها ؟

المهم ان الاستعمار عدو مبين لا للشعوب فحسب ، بل لنفسه كذلك ، لأنه لا يسير في سياسته الا على ما يضاعف عداوة الناس له ويزيد في تفجرهم منه .

على ان الذي جد في قضية تونس هذه الأيام هو ان رئيس الوزراء ، قد صرح للصحفيين في باريس بان تونس لا ترضى عن الاستقلال الداخلي الكامل بديلا ، ولا تبغي عنه حولا . فهل يعد هذا جديدا في سير القضية ؟...

في طرابلس

الذيع منذ أيام ان موعد الاعلان عن استقلال ليبيا هو يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥١ ، وقد كان اليوم الأخير في تاريخ ليبيا الحديث وتاريخ الشعوب التي تجاهد في سبيل

[1] جريدة البصائر ، العدد 177 ، بتاريخ 1951/12/17

مذكرة من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

إلى مؤتمر الجامعة العربية

حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية.

تحية واحترام، وبعد:

ترجو جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية من سعادتكم عرض هذه المذكرة الوجيزة على مؤتمر الجامعة الموقر، ولنا كبير الأمل في أن نحظى من أنظاره البعيدة المرمى بعناية ضافية وهي:

أن شعوب إفريقيا الشمالية العربية: تونس والجزائر ومراكش، ظلت قاست من الاحتلال الفرنسي ألوانا من الإعتداء على الأنفس والأعراض والدين والأموال وطالما حاول الناهضون من رجالها تخفيف شيء من ذلك الاضطهاد المفوت فيوجهون الشكوى بعد الأخرى إلى فرنسا نفسها على أمل أن يجدوا من الفرنسيين من يحمل في صدره شفقة على الإنسانية المعذبة، فتخيب آمالهم، بل لا يجدون إلا من يعد شكواهم طعنا في سياسة الاحتلال، والطعن في السياسة جناية تقابل بالعبودية في غير رحمة.

وكثيرا ما يأخذ أولئك العرب غضب من العسف الذي تغمرهم به فرنسا فينهضون لمكافحته بما في أيديهم من قوة، ويبذلون في سبيله دماءهم الغالية، ولا يبالون في كفاحهم ما تفعله به الحكومة الباغية من تكيل وتقتيل.

وأقرب دفعهم إليه دافع الغيرة على حريتهم المسلوبة وحقوقهم المهضومة، هذه الثورات التي قاموا بها منذ أشهر بعد أن أشعروا فرنسا بأن صبرهم على عدوانها قد نفد، وأنهم لا يرضون إلا أن يعيشوا كما تعيش الأمم ذات التاريخ المجيد في عزة وكرامة.

كانت تلك الشعوب العربية تحسب أن انهزام الفرنسيين أمام الجيش الألماني وابتلاءهم بسيطرة الأجنبي على بلادهم وتجرعهم غصص الإهانات في ديارهم قد يذكرهم حال الشعوب التي يدوسون كرامتها بنعالهم، فيخففون عن غلوائهم ويعودون إلى رشدهم، ويقفون في مفاوضة أولئك العرب موقف الحريص على أن يتساوى الناس في الحرية تساويهم في التمتع بالهواء الطلق، وضياء الشمس، ولا سيما شعوبا ساقت منهم جيوشا كثيرة إلى مواقع القتال وبذلوا دماءهم في الدفاع عن بلادها ولكن فرنسا نهضت بفضل الحلفاء من نكبتها وبدل أن يكون لها في تلك النكبة موعظة، تتحول بها من عقليتها العتيقة إلى عقلية تحترم المنطق السليم ولا تجاري الأهواء الجامحة بها إلى غير سبيل، عادت تتحول إلى ما عرفت به من معاملة تلك الشعوب معاملة من لم يعترف بأن لهم حقا في الحياة.

ففرنسا الحديثة كفرنسا القديمة تستأثر بخيرات شمال إفريقيا وتصدرها إلى أوطانها وتدع رجال تلك الأقطار وولدانهم ونساءهم يتساقطون موتى في الطرقات حيث لا يجدون من القوت ما يسد رمقهم.

وفرنسا الحديثة استأنفت العمل لقلب جنسية أولئك العرب إلى جنسية فرنسية وتقلهم إلى دين غير دينهم ولغاتهم إلى أن تكون اللغة الفرنسية لسانهم حتى تقضي

على اللغة العربية التي هي أجلى مظهر لعربيتهم، إلى غير هذا من وضع الضرائب الفاضحة وتضييق الخناق على الصحف العربية، والانتقام من الزعماء بالزج بهم في السجون والمعتقلات وإقصائهم بالنفي إلى أماكن بعيدة لا يدري أقوامهم كيف يعذبون فيها أو كيف يموتون، ولولا خوف الإطالة لضربنا الأمثال وسقنا الشواهد على ما نقول.

والواقع أن جامعة الدول العربية في غنى عن الإسهاب في الحديث عن مساوئ الاحتلال الفرنسي فمحضرات أعضائها على الإطلاع واف وخبرة واسعة من فظاعة ذلك الاحتلال وتفاقم شره إلى حد لا يطاق والذي نريد تذكير أعضاء الجامعة به ووضعه تحت أنظارهم السديدة هو أن تلك الشعوب العربية قد امتلأت غيظا من استعباد فرنسا لها وأصبحت تشعر بقلب رجل واحد أن لا خير في الحياة إلا بأن تتخلص من ذلك الاحتلال الغاشم وتقف في صفوف الأمم المستقلة جنبا لجنب.

وهذا الشعور النبيل الشامل قد جعلهم مصممين على مواصلة الجهاد في سبيل هذه الغاية، فإما أن يعيشوا سعداء، وإما أن يموتوا شهداء.

شبرت هذه الشعوب بقوة حقها، فدفعتها الشهامة وإباية الضيم إلى الكفاح في سبيله معتمدة على توفيق الله جل شأنه وطامحة ببصرها إلى أن ترى من جامعة الدول العربية عملا يقوى أملها، ويؤكد صلتها بالجامعة، ولا سيما حين استشيرت بما جاء في ملحق ميثاق الجامعة من أنها ستتجه بمعونتها إلى جميع الشعوب العربية وبما يصدر عن أصحاب المعالي أمين الجامعة العام ورؤساء الدول العربية ومندوبيها في مؤتمر الجامعة من تصريحات تنبئ بأن قضية شمال إفريقيا قد حازت جانبا كبيرا من عنايتهم وأنهم يعدون تلك الشعوب بمنزلة أحد الجناحين حيث تمثل الأمة العربية بطائر ينحفز لأن ينهض ويحلق في عنان السماء.

وإننا لنقدر ظروف الجامعة حق قدرها، ولا يفوتنا العلم بما يجب أن تتدرع به من حكمة وتؤدة، وإذا رجونا منها أن تتجه إلى قضية شمال إفريقيا بخطوات

عملية، فإنا ندع رسم هذه الخطوات وتقديرها إلى يقظة رجالها المجاهدين، وحرصهم النهوض بها نهضة تسعد بها الشعوب العربية قاطبة.

ونرى الجبهة أن من الميسور الذي يعد خطوة أولى عملية تعين طائفة من أبناء شمال إفريقيا في إدارة الجامعة ولجانها ومكتبي الدعاية في لندن وواشنطن. وفي القطر المصري شبان ينتمون إلى تلك البلاد. وفيهم كفايات ثقافية وخلقية تؤهلهم لأن يشاركوا في العمل للقضية العربية على الخطط التي ترسمها الجامعة.

هذا ما نرجوا من معاليكم عرضه على الجامعة، ولكم جزيل الشكر؟

السكرتير	رئيس الجبهة
الفضيل الورتلاني	محمد الخضر حسين

الملحق رقم 02 : مذكرة من جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية إلى مؤتمر الجامعة العربية [1]

[1] فضيل الورتيلاني ، مصدر سابق ، ص ص 274-277 .

الملحق 03 : رسالة محمد البشير الإبراهيمي إلى الطلبة في الجزائر [1]

العدد ٢٢٩ - السنة السادسة من السلسلة الثانية — N 229 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-75
R.C. Alger 7124

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير ومصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الإبراهيمي
مقر الجريدة:
الجزائر ١٢ نهج بريسبي
الهاتف رقم ٢٧٨٨٧
الحساب الجاري ٥٢٩٠٢٣ الجزائر

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . (قرآن كريم)

يوم الجمعة ١ رمضان ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٥ ماي ١٩٥٣

تحيـة غائب كالايب ...

بقلم: محمد البشير الابراهيمي

حي الجزائر عني ياسبا ... واحمل اليامني سلاما تباري لطافته لطافتك وتباري إطافته إطافتك ، فقد بيا حماك الكرام الاوفياء مثل هذه التحية الى من يكرم عليهم ، اوما يكرم عليهم : فحملتها روحا ، وأديمها بوحا ، وأطلتها شذى وفوحا وكنت بريد الارواح الى الارواح ، بألفاظ غير مكتوبة ، ومعان غير مكدودة ، وقد بها أنفس ليك الشعراء بشجونهم ، والتمنوك على جدعهم وجونهم ، فاحتملت غثا وسمينا وكنت على الاسرار أمينا ، فكأنك كنتهم عطة الرسال واستقبال معا ، يحملون الرسائل تخيلا ، ويلقون أجوبتها احساسا ، وما عرف واش ولا شعر رقيب ، وما كنت لديهم الفة الاين ، الا الأنك وابن الاين ، وكأني عطت الحقيقة اليوم وضعت بأسارتك وأثرت بآثارك ، وكأن شأنك وشأنهم في ذلك ارهاص بحقيقة حوموا عليها وليرددوا وجسوا حولها ولم يفصحوا ، وادخر الله تحقيقها لهذا الزمان ، ولاعجب فكل حقيقة مبدؤها خيال .

لي اليك وسيلة مرعية الجانب يا اسلف آوالكي فيك من مدح ، وبما اذاعوا لك من فضل ، وبما رفعوا لك من ذكر ، فالذي تؤديه الي اليوم هو (ثمن الاعلاق) ورثته عن سلف ، ولم يسقط حقي فيه تقادم الزمن .

أنت - ياسبا - ريح ، وكأن فيك نفحة من كل روح ، يجده فيك كل غريب أنسا ، وكل حبيب سلوى ، وكل مكروب تنفيسا ، خلال كلها جلال ، وما ذلك الروح الذي يجده الرائد في أنفاسك ، الا انفاس الصبين تمتزج بأنفاسك ، فيجدونها بردا على الاكباد ، وبشاشة في الاسارير ورضى في السرائر ، فلعمرك .. لئن كان في الرياح لواقح للأشجار ، ففيك وحدك لقاح النفوس ، ولئن كان فيها بحر فالورق فيك وحدك ما يطفى" المرق .

حسبك شرفا - ياسبا - أن القى الناس فيك على وصف ، وان اختلفت بهم المشارع: جهل الجاهلون آثارك فقالوا : ما أسراك ! وكل ريح سارية ، وعرف العارفون فضلك وكرمك فقالوا : ما أسراك ! وما كل شجرة دارية ، ولين السرى والسرو مفاوز في مسافة ما بين الحس الكثيف والحس الشفاف .

سر - ياسبا - طباب مسراك ، وصفا عجراك ، في وضاحي الصفحة ، وفضاء ساقر الغرة ، لا اجلا تعلن بحرضات ميك ، ولا عواصف الدبور تعارض مدبك ، فالملاحت ك يوانع الاطلس فاسلك منها ما سلك بنو هلال : قرقة عن اليمين وفرقة عن الشمال وخذ من آثارهم يا جدي ، فكلاكا تجدي وستطع في ثناياك على الخوارة ، وفي يميك على الصومعة ، فابث أسرارك ، وانث أخبارك فبذاك محطة الهوى والشوق .

أن التحية للجزائر التي غـذت وربت وأنبتت القوادم في الجناح ، وأسلقت الابدي البيضاء ، وأسدت العوارف الغر ، وأشربت - من الطفولة - حب العروبة والاسلام وأخذت باليد التي ربتنيا ، فقالت اللسان على أشرف لغة وسعت وحي الله ووحي العقول ، وفتحت القلب لاكل دين جمع الروح والمادة ، ثم أورثت - فيما اورثت من مآثر العرب وفضل الاسلام - الفاحيا : وقوادا ذكيا ، ولسانا عربيا ، وهمة بعيدة ، وآباة المشارب الكدرة ، وقناة لاتان الا لمن وذيادا عن حرمات الحي والدين ، وقلما لو تراث لها زخارف الدنيا من وراء السدنيا ما خاضتها اليها ، وروحانية أحمد طرفها في الارض والآخر في السماء ، آمر في ذلك كله ونهي .

ثم عم التحية الى كل من تدير الجزائر من اخوان الصدق واحلاف الحق ، من علماء علاهم الاسلام سيوفا ، وبراهم سهاما وقوهم رماحا ، ثم وحدتهم العقيدة على غاية وهدهم الحق على بساط ، وألف بينهم الجهاد في ميدان ، فاجتمعت قلوبهم على هداية والسنتهم على دعاية اليها وأيديهم على بناء لها .

ومن أنصار كانوا للدعوة السلفية الاصلاحية خزيرتها وأوسها ، وحكانوا للنهضة الجزائرية عمادها واسها ، وكانوا الاحجار الاولى لبناء الجزائر الجديد والكتائب البكرة لاحياء مجد العرب بعز الاسلام .

ومن شباب ريناهم للجزائر أشبالا ووترناهم لمدودها فسيلا وتالا ، وصورناهم نماذج للجيل الزاحف بالصاحف ، وعلمناهم كيف يحيون الجزائر ، وكيف يحيون فيها .

٠٠٠

قل للجزائر الحبيبة ، هل يخطر ببالك من بالغيبي قط عن بالك ؟ وهل طاف بك طائف السلو ، وشغلك متاع الجمع وموجب الخلو ، عن مشغول بهواك ، عن سواك ؟ انه يعتقد ان في كل جزيرة قطعة من الحسن ، وفيك الحسن جميعه ، لذلك كن مفردات وكنت جمعا ، لذا قالوا : (الجزائر الخالدات) رجعنا فيك الى توحيد الصفة وقلنا (الجزائر الخالدة) ، وليس يستنكر ان تجمع الجزائر كلها في واحدة .

لن أنسى - يا أم - انك كنت لي ماخطة الفرس (١) ، ومانطة الغرس ، فلا تنسي أنني كنت لك من عهد التايم ، الى عهد العالم ، ماشغلت عنك الا بك ، ولا خرجت منك الا اليك ، لا تنسي انني مازلت الفي الآلاء فيك قديدا ، والعذاب في سبيلك عذبا ، والنصب في خدمتك راحة ، والطوق من بعض بنيك برا ، والحياة في العمل لك سعادة ، والموت في سبيلك شهادة ، ولا تنسي أني عشت غيطا لعبدك ، وشجى في حلوقهم وحكدرا لصفوهم ، وانني مازلت أقرع الغاصبين لحقك في ميدان ، وأكافح العابثين بحرماتك في ميدان ، وأناظر المغالطين من أبنائك في ميدان ، ثلاثة ميادين ، استكفيتني فيها فكفيت ، ورميت بي في جوانبها فأثبت ولا منة لي - يا أم - عليك ، وانما في حقوق أوجبتها شرائع البر ، ثم بعدها الكرام برحاس بعهدها الذمام .

* البقية في الصفحة الثانية *

(١) الفرس بكسر الفاء شبه ، يخرج مع الجنين تسمطه القابلة والعرس بالكسر الزوجة يريد انه ولد فيها وتزوج . والولادة والزواج هما باب الحياة .

الاستاذ الرئيس الشيخ محمد البشير الابراهيمي يخطب في الجلسة التي أقامها الشبان المسلمون في مركزهم العام اشهد مصر ، مع أمير الكويت الذي ظهر في الصورة كما ظهر عدة شخصيات ، منهم الاساتذة : أمين الحسيني ، عبد اللطيف دراز ، عبد الوهاب عزام الفضيل الورتلاني .

29

[1] جريدة البصائر العدد 229 بتاريخ : 1993/05/15 .

الملحق 05 : وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع جمال عبد الناصر [1]

وفـد جمعيـة العلماء المسلميـن الجزائـريـين

لدى رئيـس حكومـة مصر البكباشى جمـال عبد الناصر

تفضل رجل الدولـة وزعيم الثـورة العظيم البكباشى جمال عبدالناصر ،رئيس حكومة مصر ، باقتبال وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، الذى كـان يشمل الأساتذة الشيـوخ البشير الابراهيمى الرئيس الأول ، والعربى التبسى الرئيس الثـانى ، والفضيل الورتلانى المعتمـد الداعية العظيم ؛ واحـد بوشمال عضو المجلس الادارى ، ورغم الأشغال العظيمة التى يكرس لها رجل مصر الكبير اوقاته والمشـاكل الداخليـة والخارجيـة التى يمارسها كل يوم ، فقـد استبقى الوفد عنـده ما يزيد عن الساعـة والنصف ، تبودلت فيها بغايـة الصراحـة الأفكار والآراء حـول المسائل التى تهم العـالم الاسـلامى عامـة ، والتى تهم المغرب العربى والقطر الجزائرى بصفـة اخص ، وكان الزعيم المصرى العظيم يتدفق فى كل مسألـة بالبيانات الدقيقـة والمعلومات المفصلة ، حتى كأنه دائرة معارف حيـة بارك الله فى حياتـه الغاليـة وفى جهوده الموفقة ، لخير مصر والعروبة والاسلام ، وقـد افضى الأستاذ الورتلانى لجريدة الاهرام عن هذا الاقتبال بالحديث الآتى :

ان البحث مع الرئيس قد تناول قضايا المغرب العربى عامة والجزائر بصفة خاصة وكان للجانب الثقـافى نصيب كبير من الاهتمـام لأن الفرنسيين فى الجزائر قد رتبوا حملة كبيرة لافساد شخصيـة هذه البلاد بحيث يفسـدون على اهل الجزائر شخصيتهم وعروبتهم ويطبعونهم بالطابع الفرنسى وبالتالى يحيلون الجزائر جزءا من فرنسا

وفى مثل هـذه الحـالة اذازعموا ان الجزائر قطعة من فرنسا فانه يكون لديهم الدليل اذ انهم قد قطعوا اشواطا كبيرة فى هذا السبيل فقد جعلوا اللغة الفرنسية هى اللغة الرئيسية وجعلوا اللغة العربية لغة فرعية اي اجنبية

ولـم يكتفوا بهـذا بل ان الاوقـاف الاسلاميـة التى كانت تعد من اغنـى الأوقاف فى هذه البلاد قد صودرت جميعا كما صودر معها عدد من المعاهد والمساجد

واضاف سيادتـه قائلا ان الرئيس قد اكد لهم ان مصر مستعدة لبذل كل عون تقدر عليه وان هذا العون قابل للنمو دائما وان الحكومة المصريـة بالاشتراك مـع الحكومات الاخرى ستعمل بقوة وبأقصى ما يمكنها من جهد للمحافظـة على عروبة كل دولة ونشر الثقافة العربية فيها ، وان السيد الرئيس يرى ان العرب كلهم عائلة واحدة ، وان اجتماع كلمتهم من خيرهم ومن خير الانسانية كلها

والحكومة المصريـة بالاشتراك مـع الحكومات العربيـة الاخرى تعمل بكل قوة على جمع هذه القوة الانسانية العظيمة ويأملون من ذلك الخير للدول العربيـة جميعا

وقالت جريدة « الجمهوريـة » المصريـة ، عن اثر هذه المقابلة ما يلى :

١٠٠ طالب جزائرى يتعلمون على نفقة الحكومة المصرية
وفد جمعية العلماء الجزائريين فى زيارة وزير التربية والتعليم

سبق لوفد جمعيـة العلماء الجزائريين ان قابلو الرئيس جمال عبد الناصر ودرسوا معه كل ما يتعلق بقضايا الجزائر ولاسيما قضية الثقافة العربية المحاربة من الفرنسيين فى تلك الديـار من غير هـوادة ، فقرر سيـادة الرئيس فى تلك الجلسة كبدايـة لاسعاف اخواننا هناك قبول مائـة طالب وطالبة جزائريين يدرسون فى معاهد مصر المختلفة على نفقة الحكومة المصرية

وبالأمس زار وفد جمعية العلماء وزير التربية والتعليم الصـاغ كمـال الدين حسين فى منزله ،حيث الزمته وعكة خفيفة فراشـه شفاه الله وعافاه فاغتبط السيـد الوزير لقرار الرئيس وقرر هو تنفيـذه حالا كما قرر مع ذلك قبول اي عدد من الفتيات الجزائريات تستطيع جمعية العلماء ان تجلبه الى مصر ، والحقيقـة ان هذه اللفتة من حكومة الثورة نحو شعب شقيق يعانى حربا شعـواء من الاستعمار ضد ثقافتنا المشتركة ، هي نفسها ثورة فى عالم الاربعة ونجـدة الاخوان ، وفـق الله العاملين

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR
IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

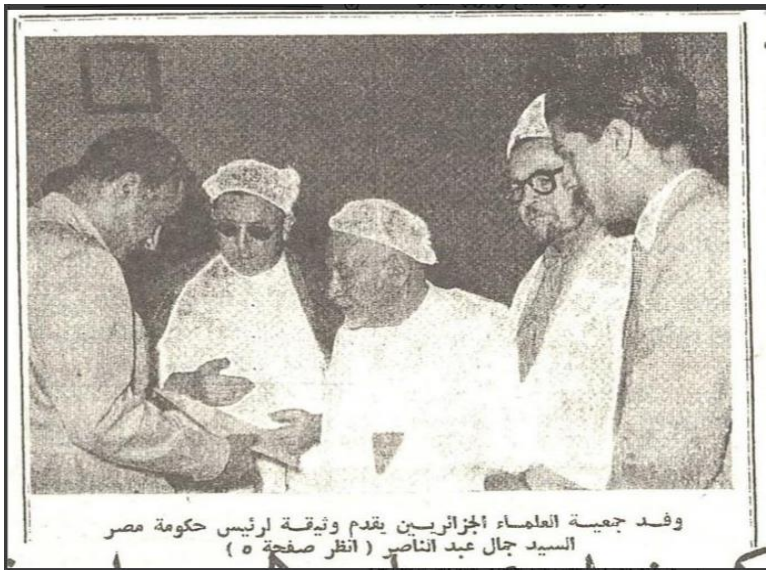

وفـد جمعيـة العلمـاء الجزائريـين يقدم وثيقـة لرئيس حكومة مصر السيد جال عبد الناصر (انظر صفحة ٥)

[1] جريدة البصائر ، العدد 290 ، بتاريخ 1954/10/22 .

الملحق 06 : مذكرة الوفد الجزائري إلى مجلس لذنجامعة الدول العربية نوفمبر 1954 [1]

مذكـــــرة مقدمـــــــة

الى مجلس جامعة الدول العربية في دورته الثانيـــة والعشريـــــن

بتاريـــــخ ٢٧ نوفمـــــبر سنة ١٩٥٤

مـــــن الوفـــد الجزائـــــري فـــي القاهـــرة

دخلت الجزائر منذ يوم أول نوفمبر سنة ١٩٥٤ في ثورة مسلحة ضد الاحتلال الفرنسي ، فواجهت هذه الحركة الثورية الواسعة النطاق والتي تزداد انتشارا ، بقوى ارهابية استعمارية لها وسائل ضخمة لتحقيق أهدافها ، وأخذت تحاول بوحشية بالغة القضاء على هذه الحركة التحريرية . وان تصريحات رئيس الحكومة الفرنسية لا تترك أي مجال للشك في عزم فرنسا الراسخ على عدم الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقريـــر مصيره ، كما أن مسيو ميتران وزير الداخلية الفرنسية قد أعرب من جهته بكل وضوح عن موقف الحكومة الفرنسية ، وذلك عندما صرح أمام مجلس النواب الفرنسي قائلا " ان المقاومة الوحيدة في الجزائر هي الحـــرب . "

ان هذه الحرب التي يريد الفرنسيون أن تكون بدون رحمة أو شفقة وأن تكون حاسمة ـ قد بدأت بعض مظاهرها تتحقق في الوقت الحاضر بارسال ألوية عديدة الى ميدان المعارك ، وخاصة حوالي مرتفعـــات (الاوراس) . وتشتمل هذه القوات على فرق من المشاة ، والمجندرمة ، وجنود المظلات ، والمدرعات ، والطيران ، كما يشارك البوليس العسكري والبوليس السياسي في هذه الحملة الارهابية التي لم تشهد هـــا تونس أو مراكش الى الآن .

وقد أعلنت القوانين الاستثنائية وحالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد ، ومنع التجول ليلا في بعض المناطق ، وألغيت جميع القطارات الليلية ابتداء من ... نوفمبر الحالي ، وصودرت جميع وسائل النقـــل البري سواء أكانت تابعة للافراد أو للشركات ، وجندت السلطات العسكرية ، كما سخر أخـــيرا الاشخاص في بعض المناطق ، واعتقل آلاف الوطنيين في الجزائر ، وشرع في التحقيق معهم مع تعذيبهم بالطرق التي أصبحت مأثورة عن البوليس الفرنسي في الجزائر .

وكأن هذا لم يكف السلطات الاستعمارية ، فأخذت الصحافة الاستعمارية ومحطات الاذاعة الفرنسية أيضا توالي توجيه التهديدات لاستعمال الشدة والقسوة ، وتدمير في كل يوم عن حنقها وتصبها على جيش التحريـــر الوطني . كما أخذ كبار الاستعماريين يلحون في طلب تأليف فرق مدنية مسلحة لتعزيز القوات البوليسية والعسكرية في عملها ، حتى تصل في أقرب وقت الى القضاء على المقاومة الجزائريـــة .

وأخيرا نشرت الصحافة على العالم في يوم ٢١ نوفمبر الحالي بخبر يفيد أن هيئة أركان حرب القوات الفرنسية في منطقة (الاوراس) ألقت من الجو فوق كافة المنطقة منشورات تتضمن تهديدا ووعيدا للسكـــان المدنيين الذين لا يجلون عن المنطقة في الاربع والعشرين ساعة التي تلي هذا الانذار الاجرامي ـ في حين أنه من المستحيل أن يصل هذا الانذار الى جميع سكان منطقة (الاوراس) ، بانه لو تم ذلك ـ فرضا ـ فانه لا يمكن أن يتصور اي انسان أن يتمكن جميع السكان ـ وعددهم ١٢٠ ألفا ـ من مغادرة منطقة جبليـــة وعـــرة تمتد مساحتها الى ١٢ ألف كيلومتر مربع في ٢٤ ساعة فقط . وفوق هذا كله كيف يمكن أن تغادر

[1] أحمد سعيود : العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1 نوفمبر 1994 إلى 19 سبتمبر 1958 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2002/2001 ، ص 170

آلاف العائلات ممتلكاتها وأرزاقها ، وأن تتركها عرضة لنهب العصابات الاستعمارية ؟؟
وفعلا ، فان السكان لم يرتخوا لهذا النداء .

والحقيقة أن هيئة أركان حرب القوات الفرنسية عند ما وجهت انذارها لاجلاء السكان عن اقليم (الاوراس) كانت تعرف معرفة جيدة أن هذا الانذار سوف لا يكون له أى تأثير للاسباب التى سبق شرحها ، وهى لذلك لم تهدف الا الى تبرير المذبحة الواسعة النطاق التى يبدأ فيما بعد ، والتى تماثل المذابح التى وقعت فى (سطيف) و (قالمة) فى عام ١٩٤٥ تاستشهد فيها ٤٥ ألف جزائرى ، فى حين أن قوات التحرير الوطنية لم تتعرض للمدنيين الفرنسيين ، وان القتلى منهم كانوا فى اشتباكات مع القوات العسكرية ، وهذا أمر لم تنكره الصحافة الفرنسية نفسها .

وتقوم فرنسا الى جانب جريمة الابادة بالجملة التى تستعد لارتكابها ، بتشويه سمعة الثورة الجزائرية فى العالم بأسره لعزل الجزائر ومنع الرأى العام العالمى من اعلان تأييده ، كما تنشر دعاية واسعة تقوم على الكذب والخداع تهدف الى تشويه الاسباب العميقة والانسانية لهذا الانفجار الذى حمل الشعب الجزائرى على أن يثور ليدافع عن استقلاله بالسلاح ، بالاضافة الى هذا كله تحاول الحكومة الفرنسية ـ بعد أن أدهشتها الحركة الجزائرية ـ أن تعمى على الرأى العام العالمى نظريات مختلفة ترمى جميعها الى نفس الاستنتاجات :

١) انكار وجود قضية جزائرية لها صبغة سياسية خاصة .
٢) الادعاء بأن الجزائر تمثل ثلاث مقاطعات فرنسية .
٣) الادعاء بأن هناك تدخلا أجنبيا فى الحوادث الجارية فى الجزائر .

وقد أزعج فرنسا تحقيق جبهة شمال افريقيا فى العمل المباشر ، ولذلك أخذت تقوم بمشاورات تريد بها منع تأليف جبهة سياسية فى شمال افريقيا بفصل القضية الجزائرية عن القضيتين التونسية والمراكشية حتى يتم قمع الحركة الجزائرية ثم قمع كل من تونس ومراكش .

وهذا ما رمى اليه مسيو مندس فرانس بتدخله لدى حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، وبالمساومة التى تقوم بها فرنسا ازاء الدول العربية عامة ومصر خاصة .

هذا هو موجز الحالة ، ولسنا فى حاجة الى ملاحظة خطورتها ، وما فيها من تهديدات لمستقبل أحد عشر مليونا من اخوانكم الجزائريين . ولسنا فى حاجة كذلك الى أن نلاحظ أهمية التأييد العربى وخاصة اذا تمثل هذا التأييد فى عدة ملايين من الجنيهات لتقوية كفاح الشعب الجزائرى حتى يكون لذلك تأثير على فرنسا يضطرها الى اعادة النظر فى مواقفها .

ففى هذه الساعات الحرجة التى تجتازها بلادنا ، يوجه الشعب الجزائرى الذى يتألم ويكافح بكل عزيمة نداء حارا كله ثقة فى اخوانه العرب . وهو يرى انه يحق له اعتماده على العالم العربى ، وان من واجب هذا العالم العربى أن يقدم له التأييد الذى تقتضيه تضحيات ابنائه . .

1

[1] سعيود أحمد ، مرجع سابق ، ص 170

ويرى الشعب الجزائري أن كفاحه وكفاح المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي يجب أن يتحول الى كفاح يقوم به العالم العربي كله ضد الاستعمار الفرنسي حتى يتحقق النصر . وقد سارت الجامعة العربية في هذا الطريق وكان لقرارات الدورة الاخيرة ، الثانية بتأييد الحركات التحريرية في المغرب العربي بكل الوسائل ، مدى سبب يدل على استعداد متزايد بهذا الجزء من العالم العربي الذي يعيش في شقاء بـ .

ان هذا القرار الذي صدر علانية يجب ألا يبقى حبرا على ورق اذا كان العالم العربي يريد فعلا ان يعدام الثقة واليأس وصدوث كارثة عامة .

ان الجزائر تجتاز فترة تحول في تاريخها ـ وهي البلاد العربية الوحيدة المنضمة بالاكراه الى حلف الاطلنتي ، بناء على قوانين ليست لها أية قيمة دستورية ، وانه لا يحتمل في حين تقاوم فرنسا الحركة التحريرية بالاعتماد على تسامن دول حلف الاطلنتي ألا يقع الاعتماد على التسامن المغربي للدفاع عن حق الشعب العربي في شمال افريقيا حتى يلتحق بالاسرة العربية لبناء المصير المشترك في الحرية والمجد .

وقد تحمل الشعب الجزائري مسؤوليته كاملة ، ولذلك فان على اخواننا العرب أن يتحملوا مسؤولياتهم .

وان الشعب الجزائري لمقتنع بأن استقلاله بل واستقلال العالم العربي بأسره مرتبط بكفاحه ، وان قيام انتصار القضية الجزائرية انتصارا لقضية شمال افريقيا بأسرها كما أن فشلها سيترتب عليه حتما ـ ان عاجلا أو آجلا ـ فشل قضية شمال افريقيا .

ولهذه الاسباب كلها فان الجزائر ، التي يرى من واجبه أن يطلب من مجلس الجامعة الموقر اتخاذ الاجراءات العاجلة التالية :

١ـ في الميدان السياسي

أ ـ عدم الاعتراف بوضعية الجزائر التي حاولت الاستعمار خلقا وفرضها على الشعب الجزائري فرضا .

ب ـ تأكيد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بكل حرية .

جـ ـ تسجيل القضية الجزائرية في الامم المتحدة في أقرب وقت .

٢ ـ في الميدان الدبلوماسي

أ ـ القيام بمساع لدى الحكومات الاعضاء لتوحيد السياسة المشتركة بعد تأييد تام للجزائر .

ب ـ الضغط الدبلوماسي والاقتصادي والنفطي على فرنسا .

القاهرة في ٢٥ نوفمبر ١٩٥٤

1

[1] سعيود أحمد ، مرجع سابق ، ص 171

الملحق رقم 08 : مشاركة قلمية للفضيل الورتيلاني في جريدة الإخوان المسلمين [1]

٣٠٠٠ جزيرة في المحيط الهندي
ترفع راية الإسلام

الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة
هل تريد فرنسا قتله بطء ؟

بقلم
الفضيل الورتلاني

[1] جريدة الاخوان المسلمون

اللحق 09 : صور لنسشاط ممثلي جمعية العلماء المسلمين في القاهرة

في حفلة الشبان المسلمين التي اقيمت تكريما للأمير سيف الاسلام الحسن رئيس وزراء اليمن .
وظهر في الصورة الامير سيف الاسلام الحسن والاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي في حديث خاص متصافحين .

جريدة البصائر ,العدد 209,بتاريخ 15-12-1952

البصائر ❀

اللواء اركان حرب محمد نجيب رئيس الوزارة المصرية يتحدث مع الشيخ البشير الابراهيمي في احدى حفلات المولد بالقاهرة. وظهر في الصورة الدكتور منصور فهمي واحمد حلمي رئيس حكومة فلسطين والامير مصطفى الشهابي وزير سوريا المفوض بالقاهرة.

جريدة البصائر ,العدد223,بتاريخ 28-03-1953

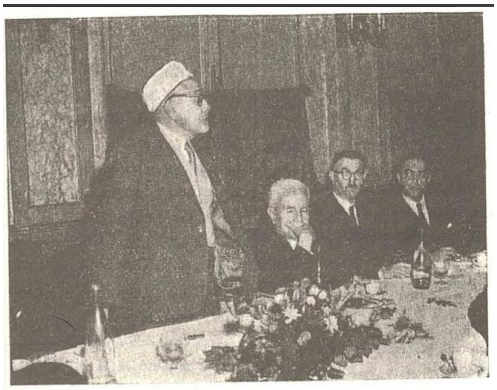

الاستاذ الشيخ الابراهيمي يلقي كلمة الشكر والى جانبه العلامة فرس الخوري

البصائر

البصائر

الاستاذ الرئيس وعن يساره الاستاذ الفضيل الورتلاني يحيط بهما اعضاء البعثة

جريدة البصائر,العدد210,بتاريخ 22-12-1952م جريدة البصائر ,العدد214,بتاريخ16-01-1953

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : المصادر

1- المصادر العربية :

1. البشير محمد البشير الإبراهيمي محمد ، آثار محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجلة الدكتور أحمد طالب محمد البشير الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ج4.
2. البشير محمد البشير الإبراهيمي محمد البصائر، عدد 290 بتاريخ 20 أكتوبر 1954.
3. البشير محمد البشير الإبراهيمي محمد: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع أحمد طالب محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1 1997ج 3 .
4. الورتيلاني الفضيل ، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م .
5. بن عقون عبد الرحمان ، محمد البشير الإبراهيمي فقد العروبة والإسلام، مجلة الثقافة، 87، مايو جوان 1985م
6. تركي رابح عمامرة : محمد البشير الإبراهيمي في المشرق العربي مجلة الثقافة عدد ،87 ماي / جوان، السنة الخامسة عشر.
7. تركي رابح عمامرة ،الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية، ط1 ، المؤسسة الوطنية للاتصال ، 2001 .
8. تركي رابح عمامرة: التعليم القومي العربي الاسلامي والشخصية الجزائرية من عام 1830 الى 1962، ، ط2 ، وزارة الثقافة الجزائرية ، 2007 .

9. تركي رابح عمامرة: التعليم القومي والشخصية الوطنية المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، ط 1 ، الجزائر ، 2003 .

10. تركي رابح عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة ، الجزائر ، (2003)،

11. الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.

12. خير الدين محمد : مذكرات الشيخ خير الدين, ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ت .

13. شيبان عبد الرحمان ، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جم وإع: قسم إحياء تراث الجمعية، د ط، دار المعرفة الجزائر .

14. طالب محمد البشير الإبراهيمي أحمد ، مذكرات جزائري أحلام ومحن، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2006.

2- المصادر الأجنبية :

15. Les oulémas pendant la. Révolution : L'intégrationdu verbe et de lanorme: Archives

16. mouloud aouimeur, laction de l association des ou lemas algérien France(1936-1954), melanges mediterranée samitie de recommaissance a andre raymond, saris 10, publication de la foundation tamimi, nmis, 2004, toma1

ثالثا : المراجع

1- الكتب

قائمة المصادر و المراجع

17. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4 ، دار الغرب الاسالمية ، ، بيروت ، (1996)

18. سعد الله ابو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، طبعة خاصة، ج2، عالم المعرفة، الجزائر 2009م،

19. سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر، 1996،

20. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي ، ج 7 ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1998 .

21. سعد الله أبو قاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م

22. سعد الله أبو قاسم : الحركة الوطنية الجزائرية، ط3، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 .

23. بشيري أحمد: الثورة الجزائرية و الجامعة العربية، د ط ، منشورات تالة,الأبيار ،الجزائر ، 2009 .

24. دبش إسماعيل السياسة العربية و المواقف الدونية اتجاه الثورة الجزائرية (1954 - 1962)، د ط، دار هومة، الجزائر.

25. العسيلي بسام ، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، 1403هـ- 1983م، بيروت.

26. فتح الله حسن ، ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، أوت، 2005 .

27. النجار خالد ، محمد البشير الإبراهيمي (1306هـ/ 1889- 1385هـ/ 1965م)، د.ط، شبكة الألوكة.

قائمة المصادر و المراجع

28. لونيسي رابح ، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر دار كوكب العلوم، ط2، الجزائر ، 2012.

29. بورنان سعيد ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830 من 1962م ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004م.

30. بورنان سعيد ، شخصيات بارزة في كلام الجزائر 1830-1962 رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900- 1954 ،ج2, دار الأمل، ط2، الجزائر, 2004،

31. بلحاج صالح ، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910/1939, بن مرابط من قسنطينة، 2015.

32. زروقة عبد الرشيد : جهاد لبن باديس ضد الاستعمار الفرنسي 1913-1940 ، دار الشهاب، بيروت ، ط ، 1999م.

33. صيافه عبد الغفور ، الفضيل الورتيلاني رسول جمعية العلماء إلى العالمين.. أستاذ التضحية والتواصل والجهاد، الثلاثاء 13 مارس 2018 .

34. بو الصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931- 1945)، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الروبية الجزائر، 1996

35. العمل عبد الله ، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج 1 ، دار البشير، ط8، 2008،.

36. علوان الشمري عبد الله ، واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الورتيلاني ، مج20 العدد 82، مجلة كلية التربية الاساسية كلية المستنصرية ، بغداد

37. مرتاض عبد المالك ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830- 1962 رصد لصور المقاومة في النثر الفني، د.ط، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

38. علي مراد ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925/1940، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي ، ترجمة محمد بباش دار الحكمة الجزائر 2007

قائمة المصادر و المراجع

39. مزوز عمار بن عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح، ط 2 الأمل، تيزي وزو، 2015م،

40. بن قينة عمر ، اعلام واعمال في الفكر والثقافة والأدب ، اتحاد الكتاب العرب ، د،ط، دمشق ن 2000 .

41. محمد مقبل فهمي توفيق ، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1889/1940م

42. مهار لخضر و شخصيات هادية، دار الأمل، طاء الجزائر ، 2007، ج 1.

43. الصالح الصديق محمد ، أعلام من المغرب العربي ج2، موقع للنشر والتوزيع، نط الجزائر 2000،

44. الصالح الصديق محمد ، شخصيات فكرية، دار الأمة ، الجزائر ، 2002 ،

45. الصالح الصديق محمد ، أعلام من المغرب العربي ، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.

46. الطاهر فضلاء محمد : دعائم النهضة الوطنية الجزائرية ، دار البعث ، قسنطينة 1981 ،

47. الطيب العلوي محمد : مظاهر المقاومة الجزائرية 1954-1830م، ط 1 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الرويبة، الجزائر، 1994م

48. المهداوي محمد: محمد البشير الإبراهيمي نضاله و أدبه ، دار الفكر، دمشق ، سوريا، ط 1 ، 1988 م

49. محمد بن ناصر ، الصحف العربية بالجزائر1847 إلى 1954 ،ط3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2007

50. محمد بهي الدين سالم : ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير دار الشروق ، القاهرة ،ط، 1999م ،

51. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موقع للنشر، عن 189 وكذلك : محمد الشريف ولد حسين، عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة إلى استقلال الجزائر، دار القصبة الجزائر : 2009،

52. خير الدين محمد مذكرات الشيخ خير الدين, ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، د س،

53. الصغير مريم ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، دار الحكمة، الجزائر، 2010 .

54. محمد مطبقاني : جمعية العلماء املسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939)، .عالم ألافكار ، (2011)

55. محمد معزاوي : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دارالتنوير للنشر والتوزيع ، الجزائر (2004)

56. مفدي زكريا : تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، انظر منشورات مفدي زكريا ، د، ط، الجزائر ، 2003.

57. مولود عومي: اعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، دار الظدونية، طاء الجزائر، 2007،

58. محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية 1847_.1954 ط،3 دار الغرب الإسلامي، 2007

59. أحمد بلاس نبيل ، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990

60. وزارة الإعلام والثقافة ، كيف تحررت الجزائر, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر 1979

61. بوعزيز يحي ، أعلام الفكر والثقافية في الجزائر المحروسة، ج1، عالم المعرفة, الجزائر، 2009 .

قائمة المصادر و المراجع

2- الجرائد و المجلات :

62. جريدة البصائر: السلسلة الثانية : العدد 177-209-210-290- 1954م.

63. جريدة الإخوان المسلمين

64. أبو محمد : منبر السياسة العالمية مجلة المصادر عدد 7 رمضان 1423هـ

65. لرباس نبيلة ، نضال الشيخ الفضيل الورتيلاني ودوره في وحدة المغرب العربي ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، المركز الجامعي تيبازة ، ع 9

66. مرزوق العمري ، الوطنية في فكر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي مجلة المعيار عدد 6 جوان 2003 .

67. شيبان عبد الرحمن جمعية العلماء وثورة التحرير المباركة مجلة بونة عدد 2 نوفمبر 2004 .

68.

3- المواقع الالكترونية

69. يحي أبو زكريا ، الفضيل الورتيلاني رجل الإصلاح والتنوير في الجزائر، تمت مشاهدته 05/05/2024[1]

http://www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?ArticleID=15837

70. محمد الجوادي، 2018/3/28 /28/3/2018 https://www.aljazeera.net/blogs/ منال السعيدي وأخر الفضيل الورتيلاني في المشرق العربي 1955م 1940 .

4- الدراسات الجامعية :

71. الغول الطاهر ، مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919/1954م)، مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمه الخضر – الوادي، إشراف: عاشوري قمعون 2014/2013.

72. أحمد سعيود : العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1 نوفمبر 1994 إلى 19 سبتمبر 1958 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2002/2001 ، ص 170

73.

74. عبد الغفور شريف: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1956- 1954 دراسة وصفية تحليلية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم علوم الإعلام والاتصال .

75. العرفي رحيمة – مريم بوثلجة : الدور السياسي للحركة الإصلاحية في الجزائر ، رسالة ماجيستار ، تبسه ، 2009-2008م

المقالات :

76. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث – موسوعة إعلام الجزائر 1954 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 -بتصرف- الجزائر ، 2007

77. مقال التعليم العربي والحكومة، رقم09 من كتاب آثار ج3.

ملخص الدراسة :

تناولنا في هذه الدراسة الموسومة بنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في القاهرة لدعم القضية الوطنية 1945-1954م ممثلا في نشاط محمد البشير الإبراهيمي و الفضيل الورتيلاني ، حيث سعت الجمعية من خلال نشاطاتها المختلفة السياسية والإعلامية والثقافية الى التعريف بالقضية الجزائرية وجلب الدعم والمساندة لها سواء معنوية أو مادية بالإضافة إلى الدعاية الإعلامية لنصرة الجزائر وشعبها وحصول طلبتها على أماكن لمواصلة الدراسة في المعاهد والجامعات المصرية وكذا الدول العربية الأخرى.

معرفين فيها بالقضية الجزائرية ومحو مقولة الجزائر قطعة فرنسية وشرح حقيقة الوضع في الجزائر انطلاقا من العمل الدعائي كما لعب الشيخان دورا كبيرا في التعريف بالثورة وإظهار صوتها وعدالتها في الخارج، وفي إطار تحقيق هذا المسعى كان لهما علاقة بالنظام المصري الذي ساعد الشيخان في تحقيق اهدافهما .

الكلمات المفتاحية : محمد البشير الإبراهيمي ، الفضيل الورتيلاني ، جمعية العلماء المسلمين ، القاهرة .

Summary

This study examines the activities of Fadhil al-Wartlani and Bashir al-Ibrahimi in Cairo during the period 1945-1954, focusing on their role as representatives of the Association of Algerian Muslim Scholars (AAMS). The AAMS, through its various political, media, and cultural activities, sought to raise awareness of the Algerian cause and garner support for it, both morally and materially. The Association also engaged in media campaigns to advocate for Algeria and its people, and to secure places for its students to continue their studies in Egyptian and other Arab universities.

In addition to these efforts, al-Wartlani and al-Ibrahimi played a crucial role in defining the Algerian cause, dispelling the notion that Algeria was simply a French colony, and presenting the true reality of the situation in Algeria. Their advocacy efforts extended beyond Algeria's borders, as they worked to raise awareness of the revolution and its just cause abroad. In pursuit of these goals, the two scholars maintained close ties with the Egyptian regime, which provided them with valuable support in achieving their objectives.

قائمة المصادر و المراجع

Key words : Bashir al-Ibrahimi , Fadhil al-Wartlani , Association of Algerian Muslim Scholars , Cairo .